

كل عام وأنتم بخير

بهذا العدد تستهل نشرة «البعثة» عامها السابع ، بحمد الله ، وهي أوفر ما تكون اتزاناً ورجاحة ، يزينها إيمان صادق بأنها لم تبلغ ما بلغته إلا بفضل توافرها على خدمة الصالح العام ، وإفساح المجال لكل صاحب رأى صائب ، وفكرة سليمة ، وكانت إلى جانب ذلك كله معيناً ومشجعاً ، للذين يجيش في نفوسهم أمان ، وتدور في أذهانهم فكر ، فتفسح لهم من صدرها الرحب ما أمكنها الإفساح ، فهيأت لهم من الوسائل ما جعلتهم ينظرون إلى أمانهم وأفكارهم ، التي أبانوا عنها على صفحاتها ، وقد صارت حقيقة ملموسة مشوقة ، يقرأها كل من تقع في يده «البعثة» أو تسعى إليه .

و «البعثة» على حدائق عهدها ، شبت كما يشب كل مولود . ولدت صغيرة فترعرعت ثم شبت . كل ذلك بيد الذين يكتبون فيها ويكتبون لها ، وبيد الذين يتلقونها بالتشجيع تارة والتوجيه تارة أخرى . فقد كان هؤلاء جميعاً ، هم الآباء الحدوديون عليها ، بذلوا لها من قلوبهم وأفكارهم ما جعلها تصل إلى ما وصلت إليه ، فتكفلوها بالرعاية ، حانين عليها ، عطوفين بها ، مخلصين لها ، وقد أحست بذلك ، بل تلمسته ، فأخلصت لهم الإخلاص كله ، واستجابت لندائهم بثقة وإيمان .

و «البعثة» وإن كانت عاجزة عن الوفاء لكل صاحب دين عليها ، بما يبذله لها من قلبه ومن ذات نفسه ، إلا أنها ترى من الواجب عليها أن تزف من الشكر أجزله ، ومن الثناء أوفره ، معلنة أن يدها في أيديهم ، تسير إلى الأمام دائماً ، بتوفيق الله وعونه ، وتتوجه إليهم . كتاباً وقراء ومشجعين ، بلسان حالها : داعية لهم أن : كل عام وأنتم بخير .



العددان الأول والثاني جمادى الأولى وجمادى الثانية سنة ١٣٧٢ — يناير وفبراير سنة ١٩٥٣ السنة السابعة

«البعثة» في عامها السابع

نواحي الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية ، فهو لذلك يحتاج إلى العناية التامة لوضع الأسس الثابتة لهذه النهضة المباركة التي تبشر بمستقبل زاهر . . . ومع ذلك فلم تغفل مرة عن ذكر شئون وطننا العربي الأكبر ، ولم نهمل ما تعانیه أمتنا العربية من مصائب ومحن ؛ إذآ لأصبحنا من دعاة الفرقة والتجزئة ، وما هذه الدعوة من شيعتنا ، ولسانا من الانفصاليين الرجعيين الذين تسكفهم بعض الأفطار العربية الشقيقة ، أولئك الذين كونوا لهم طوائف متفرقة متناحرة أخلت إخلالاً بالغاً في نهضة هذه الأمة السكرية ، ذات التاريخ المجيد الحافل بالبطولات ، حتى أصبحت هذه الأمة مجزأة ، مقطعة الأوصال ، مشلولة القوى ، تعاني عدوين لدودين ، العدو الأول — وهو الأكبر في نظرنا — هو الذي يحطم على صدرها ، ويندس في جسمها ، وينفث سمومه في حناياها . والعدو الثاني ، هو ذلك الذي أبدأ يُسمّى هذه الطوائف ويؤجج بينها أوار التفرقة ، ليستطيع الوصول إلى أهدافه ومبتغاه ، ولا يهجم بعد ذلك أصيبت هذه الأمة بالأمراض ، أم قعد بها الفقر ، أم أودى بها الجهل إلى حضيض الحياة .

و «البعثة» إذ تستهل هذا العام السابع من عمرها لتسأل الله تعالى ، أن يأخذ بيد العاملين في هذه الأمة العربية السكرية إلى ما فيه عزا ومجدها ، وأن يوفق المسؤولين في هذا الجزء من الوطن العربي «الكويت» ، وأن يلهمهم الصواب وسداد الرأي وبعد النظر لخدمة الكويت ولخدمة أمتنا العربية الحجيده .

عبد الله زكريا

بهذا العدد تستهل «البعثة» عامها السابع بعد أن قطعت من عمرها اللديد — إن شاء الله — ستة أعوام ، وهي أحسن ما تكون قوة ومثانة ، وأجل ما تكون نضارة ومظهراً ، وأقوى ما تكون مادة وحيوية . . . فلقد سلخت تلك الأعوام الستة كفاحاً مريراً ، وجهاداً متواصلاً ، ودعوة ملحة متكررة إلى الإصلاح ، واستنهاض المهمة الحية لتعمل على إصلاح الفاسد ، وتقوم المعوج ، وإنهاض العاجز . ولقد كانت في معالجتها لهذه الأمور تراعى ما أمكنها المراجعة ، الأوضاع ، وتعالج بحكمة الحكيم وعقل العاقل ، وازتان الرزين كلما يحتاج المعالجة ؛ فلم تتطرف في تهجمها ، ولم تتعصب لأي رأى تراه ، ولم تنجز لفئة دون أخرى ، بل تركت الحرية المعتدلة لكل كاتب ، ولكل ناقد ولكل قارئ ، وأفسحت صدرها لهم ليبدى كل منهم رأيه ويوضح حججه ، ويدافع عن وجهة نظره في جو مليء بالأخوة ، والمحبة ، ولورحنا تتصفح تلك الأعداد الماضية لوجدنا صدق ما نقوله ، ولرأينا كثيراً من الآراء والأفكار عولجت كثيراً ، ومُحسنت أكثر من قبل أقلام الكتّابين وآراء المفكرين . و «البعثة» وإن كانت عنايتها أكثر ما تبذل في المسائل الخاصة ، وأعنى بتلك ، مشاكل الكويت ، هذا الجزء من الوطن العربي الأكبر ، فليس معنى ذلك أنها لا تهتم بشئون هذا الوطن الكبير ، بل إنها ترى من السداد والصواب أن تعالج شئون هذا الجزء من الوطن العربي لأنه يحتاج إلى من يده إلى الصواب ، ويشخص له العلاج ، ويصف الدواء ، لأن هذا الجزء من الوطن العربي الكبير كما نعتقد ، أكثر تأخرًا من البلاد العربية الشقيقة في شق

الحياة معركة !

في هذه الحياة ؟ فأقول : ذلك الإعداد هو الخلق العربي المشرق العظيم وذلك السلاح هو الخلق الرياضى المشرق العظيم .

فالمدرسة أسمى غرضاً من حشو الأدمغة بالمعلومات وأرفع مقصداً من إخراج عدد جـديد من الآلات والبيغاوات !

سنو المدرسة قصيرة مهما كانت طويلة ، والمعلومات التى تتلقينها فى المدرسة قليلة مهما كانت كثيرة ؛ ذلك أن العلم بحر واسع لا يحيط به إلا الله والحياة ليست كلها معلومات فى الكتب ولكنها أخلاق وكفايات وصفات وجهاد وعلم وعمل .

فغرض المدرسة العربية الأسمى (فى اعتقادى) إنما هو غرس الخلق العربى الذى يظهر الإنسان فى أرفع صفاته وأرقى درجاته .

ومقصد المدرسة العربية الأرفع (فى نظرى) إنما هو غرس الخلق الرياضى الذى يعلم الجهاد والعمل ويقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة .

قد تتساءلن : وما هو هذا الخلق العربى العظيم الذى هو الغاية من المدرسة ثم ما هو ذلك الخلق الرياضى الذى يقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة ؟؟ لو سألتن هذا السؤال لأجبت : « الخلق العربى هو روح الفروسية المغروسة فى النفوس العربية الحرة الأصلية المبتوثة فى شعرنا العربى القديم ، ذلك الخلق الذى قوامه المروءة واللفظ والكرم والنجدة والحمية والشجاعة وعزة النفس والحلم والصبر .

الخلق العربى هو روح الدين الإسلامى الحنيف وروح كل دين قويم يدعو إلى مكارم الأخلاق ، فنحننا الخالد يقول : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » هذه الأخلاق التى لبابها العمل الصالح والروح الوثابة والثقة بالنفس والصدق بالقول والثبات على الحق والصبر والتفاؤل والتعاون والإخاء ، هذه الأخلاق العظيمة إنما هى روح الإسلام التى تحلى بها أجدادنا الأشاوس فدالت لهم الأرض فحكموها

لقد كتبت هذه الكلمة لتكون افتتاحية لنشرة « فتاة الغرى » التى كنت أشرف على إصدارها فى « متوسط بنات النجف » ولكننا لم نتمكن من إصدار نشرة الشهر الأخير من تلك السنة الدراسية بسبب مشاغل الامتحان ولم أعد ثمانية إلى النجف ؛ فقد كتبت هذه الكلمة لتلميذاتى العراقيات وهأنذا أهديها لتلميذات الكويت المتوحدات الناهضات : إنهن كلهن تلميذات ، تلميذات عربيات عزيزات ، وليس فى عرفى أن أميز بين عربيات وعربيات ! تلميذاتى البجيات : الحياة معركة والمدرسة هى التى تعدكن لحوض هذه المعركة .

الحياة جهاد والمدرسة هى التى تهيئكن السلاح لتقتحمين ميادين هذا الجهاد وقد تتساءلن . ما هو هذا الإعداد الذى تعدنا إياه المدرسة لحوض معركة الحياة ؟! ثم ما هو هذا السلاح الذى تهيئنا المدرسة إياه لقتحم به ميادين الجهاد

هذا أروع مما شهدته منه أيام كان ظافراً منتصراً . لأن ما انصب وما نصب عليه ، لو نزل بغيره من الشعوب التى تدعى القوة ، لذك معالمها ، وذهب بها .

إننى لعلى يقين من أن هذا الشعب ، الذى يقدر العالم بأسره خطره ، فيأخذ من وثبته حذره ، والذى لا تزيد الخطوب إلا شدة باسئتمساكه بحقه ، والسير قدماً فى طريقه الشائك نحو غايته المثلى ، لشعب نبيل جدير بالحياة .

وإننى لأسجل أن ذكرى الباعث الأعظم والنبي الأكرم محمد بن عبد الله (ص) تعود اليوم لتشهد أبناء هذا الشعب المجيد ، فى سائر أقطارهم يتحفزون . فهل أسجل لهؤلاء الأحفاد ، ماسجلته لأولئك الأجداد ؟؟ نعم نعم ، إننى لعلى يقين من ذلك فهأنذا أسمع شبابهم ينشدون :

إن جرحتنا الأم فما لجرح ألم
نحن القوى والهمم نحن الغد المبتسم
نحن شباب العرب

وعندما يصحح ذلك الدرس فإنها تتأمل بأخطائها لتجنبها في المرات الآتية وبذلك تتقدم وهذا هو النجاح الصحيح .
فليس معنى النجاح في قاموس الخلق الرياضي هو النصر والفوز على الآخرين وإنما معناه اغتنام الفرص والاستفادة من كل دقيقة من دقائقنا ثم العمل الدائب وإطراح اليأس والنظر إلى الأمام بتفاؤل و يقين والسعي نحو السكال .
والاستفادة من الأخطاء ، ومحاولة التقدم على النفس وليس على الغير ، وحصول التقدم هو النجاح .
فليست الغاية هي الأهم بلغة الخلق الرياضي ولكنها الوسيلة التي نبلغ بها تلك الغاية .

هذا هو الإعداد الصحيح للمدرسة التي تجهزنا بالسلاح الذي يساعدنا على خوض معركة الحياة :

إنه الخلق العربي ! إنه الخلق الرياضي ! خلق النبي العربي الأعظم الذي توج في بادئ الأمر بالأذى والشوك ولكن لم ييأس فتوج أخيراً بالنصر والفوز .

إنه الخلق العربي هو وحده الكفيل بأن يعيد لنا مجدنا الغابر !

إنه الخلق الرياضي هو وحده الذي يخلق العظاء والعظيمات !

إنه الخلق العربي !

إنه الخلق الرياضي !!!

دعد الكيالي

الكويت

ورق الصحف

معالجته بحيث لا يؤثر فيه الماء

صرح المستر فلنت مدير أبحاث اتحاد ناشري الصحف الأمريكية في المؤتمر السنوي للميكانيكي الذي عقده الاتحاد هنا ، بأن التجارب قد أثبتت إمكان جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء .

وقال : « لقد أثبتنا بالتجارب التي قمنا بها أنه يمكن جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء » .

وقال : إنه في الإمكان استخدام غاز يدعى (سيلين) لهذا الغرض ، وقال : إن هذه الطريقة أنجح من مجرد تغطية حزم الجرائد بأوراق واقية من الماء في الأيام المطيرة .

بالعدل والرفق والإحسان . أما الخلق الرياضي فهو الروح التي أخذت بأيدي الأم العربية الراقية إلى نور المدنية وعزة المكانة ؛ فهذه انكثرت التي لا تنتج أرضها ما يكفي أهلها شهراً واحداً من الطعام ، أجل هذه انكثرت البلاد الباردة التي ترفع رايتها على أغلب أقطار المعمورة في الوقت الحاضر تقول : « إنما افتتحت الكرة الأرضية بكرة القدم » وهي تقصد بذلك أنها افتتحت الأرض بالروح الرياضية المتميزة بالصدق والصبر والدقة واليقظة والثبات والتعاون وتقدير الغير والنظام تلك الأخلاق والعادات التي تفرسها التربية البدنية في أبنائها .

وهنا أقول : ليست التربية البدنية هي المجال الوحيد لفرس الخلق الرياضي العظيم فكل درس مجال لذلك وسأمثل لهذا بدرس من الإملاء : فعندما تملى عليك المعلمة قطعة من الإملاء مثلاً فإنها بعد قراءتها وتفسيرها تتلوها عليك العبارة تلو العبارة لتكتبنها . والمعلمة تتلو العبارة بوضوح مرة واحدة أو مرتين على الأكثر فإذا ما استمعتهن إليها جيداً كتبتنها صحيحة من غير تأخر ولكن قد تنسى إحداً كن كتابة كلمة من الكلمات فتطلب إلى المعلمة إعادة العبارة فلا تجيبها إلى طلبها فتسخط وتحسب إنما أرادت المعلمة الإساءة إليها بذلك وهي إنما تقصد إلى أن تفرس فيها عادة الانتباه والنشاط في العمل لأن فرص الحياة قد لا تسنح غير مرة في العمر فهي ترمي إلى أن تهودها عادة اغتنام هذه الفرص وأداء الأعمال في أوقاتها .

ثم تمضي المعلمة في القراءة وقد تتوقف التلميذة التي نسيت كلمة واحدة عن كتابة كثير من الكلمات ولكن المعلمة تأمرها بالكتابة بعد أن تترك مكاناً للكلمة المنسية فإن أطاعت تلك التلميذة واتبعت النصيحة فإنها تسير سيراً حسناً وتجتهد أن تصغي إلى المعلمة جيداً في المرات التالية وتكتب تلك الكلمة المنسية حينما تعيد المعلمة قراءة القطعة في نهاية الدرس لأنها كلمة واحدة ومن السهل كتابتها ولكن هذه التلميذة لو يئست وتوقفت عن الكتابة بتأثير اليأس فإنها في تلك الحالة ستخسر طبعاً جميع الدرس وهي بذلك تعرف أن اليأس مرض قاتل وأن الثبات والأمل من أسرار النجاح . فنتجهد في المرة الثانية أن تصغي جيداً وإذا ما نسيت كلمة (بعد أن تعمل جهدها في عدم النسيان) فإنها تترك لها مكاناً وتتابع الكتابة بهمة عالية وبذلك تنجح

الضمان الاجتماعي

وثقافياً كما تحصى أصحاب العاهات والأمراض السارية والوفيات والمواليد وغير ذلك .

(ب) إيجاد مصلحة عمل تنظر في حالة العاطلين وتوجههم للأعمال المنتجة والجهود المثمرة التي تعود عليهم بصفة خاصة وعلى البلاد عامة بالخير العميم ولا يمكن ضمان حياة العزة والكرامة للفرد الكويتي قبل تحقيق ألف الموضوع وبائه ، وإذا حصل سكوت في كل هذه المدة فإن المطالبة بهذه الألف وهذه الباء لم تسكت ولم تقتر قط ، ومن الملاحظ في البلاد أنها تحتاج جميع دوائرها إلى تركيز وتوزيع مسئوليات . ولا شك أن الكويت كبداية ناشئة طفر إلى الإصلاح وال عمران دفعة واحدة أن يكون فيه مثل ذلك ، كما لا شك أن كل مسئول في الكويت يتقبل الملاحظات بصدر رحب ورجوع إلى الحق حالما يبين له الحق الذي هو ضالته .

وكانت الهيئة المرموقة لتحقيق ذلك والمسئولة عنه بالدرجة الأولى هي دائرة البلدية ، فاستفرت باقتراحات كتابية وشفوية ، وطولبت بتحقيق ذلك حق كان عقيدة كل عضو من أعضائها صدى لصوت شعب وثق بهم وانتخبهم ، صدى لصوت الحق وصوت الضمير ، فتشاوروا في الأمر في عدة جلسات استقر الرأي بعدها إلى تحرير كتاب لصاحب السمو أمير البلاد المعظم موقعا من صاحب السعادة رئيس البلدية حفظهما الله ، وانتخب لجلسه إلى سموه لجنة من الأعضاء ، وكان الكتاب مقتضياً يقصد منه ولادة هذا المولود الجديد ثم يعهد بتربيته إلى مربيين صالحين .

وأهم ما جاء في الكتاب أن القصد من الضمان الاجتماعي هو الضمان لكل فرد من أفراد المجتمع الكويتي حياة الكرامة بالعمل المثمر ، وكان صاحب السمو أمير البلاد لديه موعد مع أحد الضيوف القادمين فاعتذر وطلب من اللجنة تأجيل اللقاء إلى موعد آخر ولكنها التمت من سموه أن يسمح لها بخمسة دقائق فقط فكان جوابه فيها حفظه الله لهم هذه خطوة مباركة ، إنما اشترط أن يساهم الأغنياء فيها بنصيب من زكواتهم وكان الوقت المحدود غير كاف للمفاوضة فقلنا لابد للموضوع من عودة ، إنما شعرنا بعد ذلك بشبه تنصل من بعض الذين كانوا يحثوننا على هذا المشروع الحيوي الهام . كما أتى كعضو في اللجنة سافرت ثم رجعت بعد سفرى فوجدت أن المشروع قد طويت صفحاته ، لولا كتابات بين آونة وأخرى تنشر في مجلة «الرائد» بقلم الأخ فهد الدويري يظهر من خفواها أن المشكلة التي جعلت الموضوع في حكم القضي عليه هو امتناع الأغنياء عن المساهمة فيه ، على أنه وإن كان لذلك شيء من الحقيقة إنما هناك مقدمتان للموضوع لابد منهما قبل البدء فيه وهما :

(أ) وجود دائرة للاحصاء على الطريقة العلمية الحديثة بحيث محصى جميع السكان إحصاءاً علمياً ، صحياً واجتماعياً

ووثقافياً كما تحصى أصحاب العاهات والأمراض السارية والوفيات والمواليد وغير ذلك .

(ب) إيجاد مصلحة عمل تنظر في حالة العاطلين وتوجههم للأعمال المنتجة والجهود المثمرة التي تعود عليهم بصفة خاصة وعلى البلاد عامة بالخير العميم ولا يمكن ضمان حياة العزة والكرامة للفرد الكويتي قبل تحقيق ألف الموضوع وبائه ، وإذا حصل سكوت في كل هذه المدة فإن المطالبة بهذه الألف وهذه الباء لم تسكت ولم تقتر قط ، ومن الملاحظ في البلاد أنها تحتاج جميع دوائرها إلى تركيز وتوزيع مسئوليات . ولا شك أن الكويت كبداية ناشئة طفر إلى الإصلاح وال عمران دفعة واحدة أن يكون فيه مثل ذلك ، كما لا شك أن كل مسئول في الكويت يتقبل الملاحظات بصدر رحب ورجوع إلى الحق حالما يبين له الحق الذي هو ضالته .

وكانت الهيئة المرموقة لتحقيق ذلك والمسئولة عنه بالدرجة الأولى هي دائرة البلدية ، فاستفرت باقتراحات كتابية وشفوية ، وطولبت بتحقيق ذلك حق كان عقيدة كل عضو من أعضائها صدى لصوت شعب وثق بهم وانتخبهم ، صدى لصوت الحق وصوت الضمير ، فتشاوروا في الأمر في عدة جلسات استقر الرأي بعدها إلى تحرير كتاب لصاحب السمو أمير البلاد المعظم موقعا من صاحب السعادة رئيس البلدية حفظهما الله ، وانتخب لجلسه إلى سموه لجنة من الأعضاء ، وكان الكتاب مقتضياً يقصد منه ولادة هذا المولود الجديد ثم يعهد بتربيته إلى مربيين صالحين .

وأهم ما جاء في الكتاب أن القصد من الضمان الاجتماعي هو الضمان لكل فرد من أفراد المجتمع الكويتي حياة الكرامة بالعمل المثمر ، وكان صاحب السمو أمير البلاد لديه موعد مع أحد الضيوف القادمين فاعتذر وطلب من اللجنة تأجيل اللقاء إلى موعد آخر ولكنها التمت من سموه أن يسمح لها بخمسة دقائق فقط فكان جوابه فيها حفظه الله لهم هذه خطوة مباركة ، إنما اشترط أن يساهم الأغنياء فيها بنصيب من زكواتهم وكان الوقت المحدود غير كاف للمفاوضة فقلنا لابد للموضوع من عودة ، إنما شعرنا بعد ذلك بشبه تنصل من بعض الذين كانوا يحثوننا على هذا المشروع الحيوي الهام . كما أتى كعضو في اللجنة سافرت ثم رجعت بعد سفرى فوجدت أن المشروع قد طويت صفحاته ، لولا كتابات بين آونة وأخرى تنشر في مجلة «الرائد» بقلم الأخ فهد الدويري يظهر من خفواها أن المشكلة التي جعلت الموضوع في حكم القضي عليه هو امتناع الأغنياء عن المساهمة فيه ، على أنه وإن كان لذلك شيء من الحقيقة إنما هناك مقدمتان للموضوع لابد منهما قبل البدء فيه وهما :

قائلاً (والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه) .

لأن الزكاة حق معلوم للمحتاج والفقير والمحروم لقوله جل سبحانه (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة ، فإن امتنع هذا الغنى عن أداء الحق عن طيب خاطر وإلا أخذته السلطة العادلة بالقوة كأى حق آخر ثم سلمت إلى كل ذى حق حقه فيستلمه المحروم كحق من حقوقه محتفظاً بحياة العزة والكرامة شاكرآربه الذى فرض له هذا الحق بخلاف استلام الزكاة كصدقة يشعر بالمذلة حين استلامها ويذا عليه طول حياته وهذا ما لا يريده الإسلام لأبنائه ومعتقيه ، إنما يريد لهم حياة العزة والكرامة . على أن هناك مشكلة وهمية يكبرها الشح المسيطر على النفوس وهى أن الضمان الإجتماعى سيرغم الأغنياء على أن يؤدوا زكاة أموالهم لغير أصحاب العادات الموروثة من سنين طويلة كان البعض يحب أن يتصدق دون إحصاء دقيق والبعض الآخر لا يحب مطلقاً إلا إذا أرغم أو استفز بالحاح أو عرض ورقة لا يستطيع إلا أن يجارى زملاءه فيها فيضع المبلغ بالنسبة لأرقام القائمة من أمثاله على أن السكوت وأيم الحق أنها خير بلد تجمع فيها الإعانات والمساعدات للفقراء والمنكوبين كما أن في السكوت أفراداً أوقفوا أنفسهم للمصلحة العامة ، أذكر منهم الأخ يوسف الفليج الذى يفكر فيه كل محتاج أو منكوب ، ثم لا يرد وهو خائب فبارك الله فيه ، وأكثر من أمثاله . والضمان لا يحتاج إلى أرقام وهمية من المال . يصورها الجشع ولكنه بحاجة إلى تصميم وتنظيم ، حيث أن في البلاد دائرة صحة هى ضمان اجتماعى صحى ، ودائرة معارف هى ضمان اجتماعى علمى ، ودائرة أوقاف تعمر المساجد وتعمر بيوت الأوقاف وتساعد طلبة العلم والمحتاجين ، ودائرة البلدية أخذت على عاتقها ترميم بيوت الفقراء والمحتاجين ، ويندر أن تمر جلسة من جلساتها دون هبات ومنح للمحتاجين بكرم وسخاء فإذا كان لنا بعد ذلك إحصاء دقيق ومصلحة عمل نشيطة توجه القادر إلى العمل المثمر الذى يتناسب مع وضعه وتوجه ذا العاهة الذى لا معيل له إلى دار العجزة . فلم يبق لنا بعد ذلك حاجة تكلف الخزينة ، والأغنياء ، اللهم إلا إذا تيسر عندنا عمال زيادة عن الحاجة ، ففي الإمكان شراء معامل وورش لتشغيلهم ، وهذه المعامل وهذه الورش هى ملك

للدولة بدلا من أن تبقى رصيدا فى « البنك » ولا أعتقد أن يزيد عندنا عمال ، لأن حاجة البلاد إلى العمال كبيرة ، لاسمياً بعد أن تبدأ شركة الإنشاء الوطنية أو السكوتية التى ستحقق إن شاء الله ونرجوا أن يكون ذلك قريباً بجهود مجلسى البلدية والإنشاء .

وقد يسيء إلى البلاد كل من يريد من الضمان الاجتماعى توزيع نسب من المال على الفقراء والمحتاجين لتشجيعهم على الكسل والبطالة . لا لا يأسادة إن من الأولى لهذا المال الذى يعطل الفرد عن العمل الثمر والاجتهاد المنتج أن يرمى فى البحر بدلا من أن يكون وسيلة للبطالة والكسل ، بينما يجب أن يكون وسيلة إلى الجد والعمل . وإذا كانت هناك ناحية تتطلب مساعدة الخزينة هى إيجاد مشروع القرض الحسن حيث أن بعض الأفراد فى بلدنا التجارى لا يستطيع أن يكون عاملاً ولكنه يستطيع أن يكون تاجراً فيقرض قرضاً حسناً لقاء رهن أو كفيل أو غير ذلك ، وبذلك نضمن مصلحة الفرد كما نضمن مصلحة الخزينة .

وخلاصة ما تقدم ، أن الضمان الاجتماعى يحتاج إلى تصميم وتنظيم ولا يحتاج إلى أموال الخزينة ، ولا إلى زكوات الأغنياء . أو صدقاتهم .

وهو قائم بالفعل فى كل هيئة وكل مؤسسة فى البلاد ، وإذا كان ذكره شجعاً خفيفاً فلنطالب إذا بدعائهم تسكمته الثلاث التى إذا تحققت لم يبق حاجة للتخويف فيه ، وهى كما تقدم .

(أ) دائرة إحصاء علمية دقيقة .

(ب) مصلحة عمل .

(ج) مشروع القرض الحسن ، فإذا تحققت دعائم تكميله الثلاث فإنى أعتقد جازماً بأن الضمان الاجتماعى سيتم موفراً على ميزانية الدولة أموالاً طائلة ، وعلى البلاد أعمالاً مثمرة ، وعلى الأفراد حياة كريمة ربما يكون السبب فى ضياعها ، الأعمال الارتجالية المستعجلة التى لا تستند إلى خبرة حكيمة ، ولكن الذى يبشر بالخير العميم أن الوعى العام فى البلاد قد استيقظ ، والهجم قد شحذت ، وكل من سار على الدرب وصل . والله جل سبحانه هو الهادى إلى سواء السبيل ؟

السكوت ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٧٢

عبد العزيز العلى

مع سمو رئيس الأمن العام



قام السيد عبد العزيز جعفر بمقابلة حضرة صاحب السمو الشيخ « عبدالله المبارك الصباح » رئيس دوائر الأمن العام بالكويت وقدم له هذه الأسئلة باسم نشرة « البعثة » وقد تفضل سموه بماعرف عنه من حب للخير ودأب على المصلحة العامة ، فأجاب عنها بالآتي :

س — هل لإدارة الأمن العام إشراف مباشر على جميع القادمين إلى الكويت سواء كان ذلك جواً أو براً أو بحراً وما هو هذا الإشراف ؟

ج — إن لدوائر الأمن العام الإشراف المباشر على جميع القادمين جواً وبراً وبحراً ، وهناك موظفون في المراكز يسجلون القادمين والمسافرين ، كما أن كل قادم مضطر للحضور إلى قسم الإقامة والسفر لتسجيل جوازه ومنحه الإقامة اللازمة .

س — هل فكرت دوائر الأمن العام بإنشاء مخافر بحرية ، وهل في النية إنشاء إدارة لحفر السواحل ؟

ج — يوجد حالياً (لنجات) تقوم بعمليات الحفارة لمراقبة السفن القادمة للبلاد ، على أن هذه الترتيبات مؤقتة وسيتم قريباً إنشاء إدارة لحفر السواحل

س — هل تؤخذ ضمانات على أصحاب المحلات التجارية والحرفية من الأجانب ؟

ج — نعم ، تؤخذ ضمانات كافية على أصحاب المحلات التجارية والحرفية ، وتكون هذه الضمانات من قبل الملاك والتجار الكويتيين .

س — مارأي سموكم لوجعلت إدارة البرق « والتلفون » إدارة وطنية ، وهل الإدارة الحالية تقوم بواجبها على الوجه الأكمل ؟

ج — لا تزال المفاوضات جارية لتأمين هذه الإدارة وجعلها تحت إشراف الحكومة الكويتية .

س — ما هي الوسائل التي اتخذت لتزويد قوة الأمن بالأسلحة لتصبح نواة لجيش منظم في البلاد ؟

ج — إن دائرة الأمن جادة في تزويد قواتها بالأسلحة

سمو الشيخ عبدالله المبارك الصباح رئيس الأمن العام بالكويت على اختلاف أنواعها ، والاتصالات جارية مع ذوي الاختصاص في هذا السبيل .

س — هل فكرت إدارة الأمن العام في إرسال بعض الشباب الكويتي إلى الخارج لدراسة النظم التي تسير عليها الإدارة ؟

ج — نعم ويوجد الآن بعثات في انكلترا ومصر لهذا الغرض .

س — الإذاعة هي الوسيلة الفعالة لتوجيه الشباب ، فما هي الوسائل التي ستأخذ لجعل محطة الإذاعة الكويتية التابعة لرئاستكم تفي بالغرض المرجو منها ؟

ج — إن محطة الإذاعة في الدور التجريبي والجهود تبذل لتقويتها ورفع مستواها لتكون محطة قوية تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل .

س — المعروف عن سموكم أنكم توجهون عناية نحو النشاط الاجتماعي في الأندية والجمعيات ، فهل تعتقدون أن

يوم في الجهرة



داخل مدرسة الجهرة عقيب الوصول
« الفنتاس » . وقد نزلنا في المدرسة المتواضعة هناك ،

اليوم هو يوم الجمعة الرابع والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ (١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ م) وقد خصصناه لرحلة تبدأ من مدينة الكويت إلى قرية « الجهرة » أو الجهراء ، وهي من قرى الكويت الشهيرة ، وقد ركبنا السيارة الكبيرة أمام المدرسة المباركية ، وكنا طائفة من المدرسين بها وجمعاً من تلاميذها ، وتلاميذ المباركية شباب فيهم الأمل والرجاء ، وملاحم الرجولية تنبدي فيهم بسرعة وهم منا السمع والبصر ، فهم أبناؤنا وفلذات أكبادنا وقطع قلوبنا ، وفي قابل أيامهم يتجمع غد الكويت المأمول .

وأخذت السيارة وجهتها إلى الصحراء ، تسرع حيناً إذا اعتدل أمامها الطريق واستوى ، وتبطئ إذا تعثر أو التوى ، والطريق إلى الجهرة فيه أجزاء غير كاملة التمهيد وقد مررنا عقب خروجنا من المدينة على منطقة الشويخ ، فرأينا المدرسة الثانوية الجديدة وآلات ترشيح المياه ، ومستشفى الصدر ، ودار الحجر الصحي ، وغير ذلك من المنشآت ؛ وبعد ساعة وربع تقريباً وصلنا « إلى الجهرة » وهي قرية هادئة ساكنة بالقرب من رأس جون الخليج . وقد لاحظت أن الأشجار في الجهرة كثيرة بالنسبة إلى غيرها من قرى الكويت ، حتى إن منظرها حين القدوم إليها لاح — كما بدالى أشد خضرة من منظر قرية

هذا النشاط المحدود في النوادي يكفي لرفع المستوى الفكري والرياضي ؟ .

ج — إنني أعمل جاهداً وبكل قوة في سبيل رفع المستوى الفكري والرياضي ، وأعتقد جازماً أن هذا لا يأتي إلا عن طريق الأندية والجمعيات ، كما هو ملاحظ ، وكلّي أمل أن أرى الأندية الكويتية دائماً في ازدهار وتقدم .

س — من المؤكد أن الكويت جزء من الوطن العربي الأكبر ، ومن الملاحظ أن تسهيلات السفر بين الكويت وشقيقتها سورية ولبنان أصبحت يسيرة بفضل مجهوداتكم الطيبة ، فهل فكرتم باخذ إجراءات مماثلة مع بقية الاقطار العربية ؟

ج — لاشك أن الكويت جزء من الوطن الأكبر ، وأملّي كبير أن تم تسهيلات السفر بين جميع الاقطار العربية

س — ما رأي سموكم في نشرة « البعثة » وهل هناك بعض الملاحظات والتوجيهات حول ما ينشر فيها ؟ .

ج — يسرني أن أقول أن نشرة « البعثة » هي من النشرات والصحف المحببة لنفسى ، وهي تسير قدماً في رفع المستوى الادبي والفكري والاجتماعي ، وأتمنى لها كل تقدم وإني أشكر القائمين عليها وعلى الاخص رئيس تحريرها الذي يبذل الجهد الملموس لرفع مستوى هذه النشرة لتؤدي رسالتها .

س — ما هي النصائح والتوجيهات التي توجهونها إلى الشباب الكويتي ؟

ج — نصيحتي إلى كل شاب كويتي أن يعتز بهويته ويفخر بها ، وأن يتحرر من كل ما هو إقليمي ببعده عن عرويته ، وما الكويت إلا مجتمع من الأمة العربية .

فتخففنا فيها من ملابسنا ، وقضينا فترة قصيرة بداخلها سارع فيها التلاميذ إلى التقاط الصور المختلفة .

وبعد ذلك خرجنا إلى مزارع القرية التي لا بأس بها ، والتي تعتبر جنة صغيرة وسط هذه الصحراء ، فرأينا فيها الشعير والبرسيم وبعض الخضروات ، ورأينا المزارع هناك تسقى من بئر واسعة عميقة أكبر من البئر التي رأيناها في « الفنتاس » وينزع الماء من هذه البئر بواسطة رافعة ، فهي أسهل وأسرع من نزع الماء بواسطة الحجير والدلاء الجلدية ، ومن العجيب أنهم يتركون حافة البئر العميقة الواسعة بلا سور ، فكيف لو زلت هنا قدم ، أو اقترب من حافة البئر طفل ؟ ..

وما كاد الرفاق والطلاب يرون جدول الماء الضيق ينساب بالتخير الصافي حتى سارعوا نحوه يتطلعون إليه ويغمسون أيديهم فيه ، وكأنهم يريدون أن يقولوا : هذا هو الماء ، وفي جوف الصحراء ... وقد تذوقت الماء الخارج من البئر ، فوجدته غير كامل العذوبة ، فهو « مائع » ومع ذلك يقضى مهمته ! ..



في مزرعة بالهجرة ، الماء ينساب ، والكل يرمقه بنظرات الإعجاب وبعد فترة توجهنا إلى « القصر الأحمر » ؛ وهذا القصر اليوم عبارة عن أطلال وخرائب ، قصر وقعت فيه وحوله معركة مشهورة بين السكويين وبعض أعدائهم الذين حاولوا احتلال إمارتهم ، وقد اعتصم أبناء الكويت بداخل السور ليردوا عدوان المهاجمين ، وقد شاهدنا في جدران القصر مواضع الطلقات النارية وفتحات البنادق ، كما شاهدنا أمام القصر نخلة فيها فجوة نافذة من آثار الطلقات . وقد سمى هذا القصر « القصر الأحمر » لكثرة ما أريق فيه وأريق حوله من دماء ، ومن الواجب الاهتمام بهذا القصر وتجديده حتى يكون أثراً تاريخياً من آثار هذه الإمارة .

وبعد زيارة القصر الأحمر رجعنا إلى المدرسة فقمنا صلاة الجمعة ، وذهبنا إلى المسجد القريب من المدرسة ، والعجيب أننا كنا نرى القرية في منتهى الهدوء ، فلا حركة في الشوارع ، ولا أصوات تسمع ؛ وفي المسجد سمعنا من خطيبه خطبة مقروءة في كتاب ، حتى الخطبة الثانية قرئت من كتاب ، وهي من نوع الخطب التي كانت تتلى في ريف مصر منذ ثلاثين سنة تقريباً ؛ وحزرت الموجودين في المسجد فوجدتهم نحو مائتي شخص تقريباً ، وبينهم بعض الصبيان ، وملابس الأكثرية تشف عن التواضع ورقة الحال .

وبعد الصلاة تناولنا طعام الغداء بعد أن استبد بنا الجوع وقد صنع لنا فراشوا المدرسة الذين اصطحبناهم معنا ، وشربنا الشاي ، وعاد التلاميذ إلى التقاط الصور ، وكنت ترى عدداً كبيراً من آلات التصوير بأيدي التلاميذ وبعض المدرسين تتسابق في أخذ الصور بلا حساب أو اقتصاد ... ثم ركبنا السيارة إلى شاطئ الجون ، وهناك رأينا انحسار الماء الملح عن مساحة واسعة من الأرض فتمنينا لو كان الماء عذبا ، إذا زرعت هذه المساحة ، فالأرض صالحة للزراعة ... ثم ملنا إلى بعض الربوات الصخرية القرية من الشاطئ فصعدناها ، وصلينا فوق إحداها فريضة العصر صلاة خاشعة متواضعة ، وكان الجو جميلاً ، ولكن الهواء عاصف فوق الربوات قليلاً

ونادى أحد التلاميذ : « جراد » ... فاستبشر رفاقه ، وذهبوا يسابقونه في البحث عن الجراد ... سبحان الله ... جل من قسم الحظوظ ... تبارك مقيم الأرزاق ... لو قلت كلمة « جراد » هذه في مصر لدب الملع والخوف في النفوس ولكن القوم يرحبون به هنا ، ويتسابقون في أكله ، والأروية منه — وهي تزن خمسة أرطال إنجليزية هنا — تباع بعشر رويات ، أي بنحو خمسة وسبعين قرشاً مصرياً ولم يفرح القوم الأشقاء هنا بمجيء الجراد ، وليس هنا زرع يخاف عليه القوم أن يأكله الجراد ؟ ... والجراد كما سمعهم يتحدثون لذيد الطعم ، لأنني لم أذقه حتى اليوم ... وأما في مصر العريضة فحقولها المرعة تخشى الجراد ولا تريده ، جل مقيم الأرزاق ...

وهذه البقعة التي قضينا فيها الأصيل تسمى « المطلاع » وأحياناً ينطقونها « المطلاع » . ويظهر أنها سميت بذلك لارتفاعها وسهولة النطلع منها ، أو لأنك تطلع إليها صاعداً فهي مطلع . وما أكثر الكلمات العربية هنا ، تلك التي لم يصحبها إلا شيء من تحريف اللهجة فقط .

وقد حلا بعض زملائنا أعضاء البعثة المصرية — كما

وجهة نظر

في الكويت اليوم تضخم مالي كبير، وتقود فائضة وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت أن الحكومة وبعض الأفراد لا يعرفون كيف يستغلونها. فهذا الفائض إما أن يكون مدخراً على صور متنوعة (ومن أشدها التفاهت على شراء العقارات مما جعل أسعارها خيالية لا تتصور، فليس غرض أغلب الأفراد من شراء العقار هو الرغبة في استثمار بعض رؤوس أموالهم بهذه الوساطة)، أو مودعة في حسابات تجارية، أو كودائع لا يستفاد منها في «المصرف» ولسنا من المتشائمين فنقول إن هذه الحالة سوف لا تدوم إلى الأبد، فإن لكل موجة ارتفاعاً إذا أذركت قوته لا بد لها من أن تعود منخفضة، وبعد كل حماس فتور، وقوة ضعف ورفاه أزمة... والقرش الأبيض ينفع لليوم الأسود. فأغلب الحكومات تطرح في الأسواق من آن لآخر سندات لقروض طويلة أو قصيرة الأمد، تقترض بها الحكومة من الأفراد، وتدفع لهم فوائد ثابتة سنوية غير معرضة لأي ضريبة مهما كانت نوعها في الحاضر أو المستقبل، وبالطبع ليس هناك أضمن من الحكومة لجميع دخلها المتعدد الناحي إن شح في فرع قد يوجد في فروع أخرى ضامنة للسندات، ولرد النقود إلى أصحابها مع فوائد، بعد حلول مدة السندات.

حلالاً أيضاً — أن نضع على رؤوسنا غطاء الرأس المألوف في الكويت وبسمونه «غرة». وهو عبارة عن منديل كبير أبيض يوضع على الرأس ويثنى طرفاه من خلاف فوق الرأس إلى الوراء، وهو سهل الاستعمال، وبق من الشمس ومن البرد أيضاً.



أبناء مصر والكويت وقد ارتدى بعض الأساندة فوق رؤوسهم «الغرة» الكويتية

وفي المساء رجعنا إلى مدينة الكويت بعد أن قضينا يوماً جميلاً، وكانت العين أثناء العودة تتلفت يمناً وشمالاً إلى الصجر المنيب المستوية التي تشبه الأرض الزراعية تماماً. فلو وجد الماء عن أي طريق لأنبئت الحيرات. وقد لاحظنا وجود «براميل» مثبتة في الأرض، وبين كل منها والآخر مسافة واسعة، وعلى كل «برميل» من هذه «البراميل» كتب اسم شخصي بسائل أبيض، وتساءلنا عن السر في وضع هذه «البراميل» فقيل لنا إنها علامات الحدود، فكل من امتلك أرضاً هنا أو هناك بأية صورة من الصور يضع حولها هذه العلامات !! وناهيك بمنظر الغروب وأنت ترى الشمس بلا حائل، وقد ظلت قرصها بقايا سحج خفيفة منها البيضاء ومنها الدكناء... إنك تحس وأنت تشاهد ذلك لمنظر بحنين لا تستطيع تصويره، وبهدوء نفس ليس من ميسور الكلام التعبير عنه!

وقد لاحظت أن ماء الجهرة عموماً فيه شيء من المرارة الخفيفة، وأنا أقصد هنا ماء الشرب، وقد أرت هذه المرارة قليلاً في مذاق الشاي الذي شربناه، ولذلك امتنع بعض الرفاق عن الشرب... لا ريب أنه كان يوماً جميلاً..

أحمد الثمري

مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

الاسلام دعوة إلى الخير والاصلاح

من الثقة والاعتماد على النفس ، وسلاح العلم الصحيح ، وهل من دليل على هذا بعد قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » وقوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » والإعداد الحربى يتطلب معرفة أنواعه وقواعده وطرقه ، وفى ذلك دعوة من الإسلام إلى حذق أنواع من العلوم لا حصر لها ، تدخل ضمن هذا القول الحكيم ، فى ذلك نداء للأمة الإسلامية حتى ترحف على اختلاف طبقاتها نحو العلم والحضارة النافعة والمدنية الصحيحة ، والتي تقوم على الفضائل وسمو الأخلاق والغايات النبيلة . هذه القوانين المدنية التي ولدها الحضارة الحديثة ، وأخذنا بألفاظها المعسولة ، أوجد فيها ما يعالج أخطر الأمراض الاجتماعية ، وأفتسكها ؟ ألا وهو الفقر كما عالجها الإسلام فى أنظمتها وأساليبها .

نقبوا أيها القراء فى مواد القوانين الحديثة ، وبين جملها وكلماتها ، قديمة كانت أو حديثة ، لدى أى أمة ، شرقية كانت أو غربية ، نقبوا فهل تجدون طرقاً واضحة ، وأدوية فيها البرء من هذا الداء الويل ، كما صنع الإسلام . فإن قلتم من مواد القوانين المدنية ، تحديد الملكية ، والحيلولة دون تضخم الثروة والضمان الاجتماعى وفى ذلك دواء ووقاية من الفقر ، قلت لم تأتونا بشيء من تلكم القوانين الحديثة ، لأن تلك النظم ليست بخارجة عن دائرة الإسلام ، ولا متجاوزة لتشريعائه ، وإنما أوجدها قبل أن يفكر فيها فلاسف الغرب وقادته ، وعمل بها المسلمون فى عصورهم الأولى أيام كانوا يقفون عذر حدود الشرع ، ويفقهون غاياته ومراميه ، ويدركون أسرار التشريع .

فقد عالج الإسلام الفقر علاجاً يستأصل جذوره وشأفته من بين الطبقات ، وما عمله الإسلام فى هذا شبيه بعملية جراحية ، تؤدي إلى بتر ما أفسده المرض ، واستعصى دواؤه ، وبذلك خالف القوانين الحديثة التي تسكن هذا المرض ، دون أن تقتل جرثومته ، بل تعالجه بما يشبه المخدرات ليستريح الجسم مدة ، فلا يلبث حتى يراجع المرض ثانية بظهور بثوره فى جميع أنحاء الجسم . جعل الإسلام علاج الفقر دائماً ومعداً ، نظراً لحظورته

مهما بلغ الإنسان من نفاذ بصيرة ، وسداد فى رأى ، واتساع فى أفق الثقافة مع امتداد الزمن وتنوع الحضارة ورقبها ، فلن يصل فى أحكامه ونظمه إلى ما وصل إليه الدين الإسلامى ، من أنظمة وقوانين فيها الخير والطبائفة للبشرية ، ومهما حاول بنو الإنسان فى هذا العصر من إبداع تشريعات ، ووضع أنظمة تكفل الدعة ، وتجلب الخير ، وتقيم العدالة . فلن يبلغوا شيئاً مما بلغه الدين الإسلامى فى إقامة رواق السعادة على أسس من الفضيلة والتشريع المستقيم .

سوف يقول بعض من الناس أن هذا رأى بدافع العصبية الدينية ، والرجعية والجمود ، وجوابى على ذلك ، نعم الرجعية التي فيها حفاظ المروءة ، وملاك الأخلاق ، وحبنا جمود فيه إبقاء على ما يهيم النفس من خلال تسموها عن الدنيا والصغار ، وتجعلها تشعر بالعزة والرفعة ، حبنا عصبية تعود بنا إلى ما ضيعنا من تراث خلقى ، على أساسه قامت تلك الحضارة الزاهية ، وأشرقت صفحات ذلك التاريخ ، الذى به نفاخر ، وبها تغنى الأجيال .

إن هذه القوانين المدنية ، والتي من نتاج حضارة الغرب ، هي التي جعلتنا نشكو كثيراً من أمراضنا الاجتماعية ، وأورثتنا ذلك الضعف الخلقى عند الفرد والأسرة والطبقات ، مما جعلنا ننسى أن شريعتنا تحمل إلينا أنظمة فيها صلاح أمرنا وقوام سعادتنا ، وقد لُفقتنا ذلك عن كتاب الغرب لظنهم أن الدين الإسلامى دين « لاهوتى » جاء للعبادة فقط ، فهو لا يتجاوزها فى غاياته ومراميه ، ولا يتصل بالحياة ومرافقتها ، رموه بذلك لجهلهم حقائق الإسلام ومبادئه ، ولأن معلوماتهم لم تنبع من منابع التشريع واللغة ، فهي لا تتصل بجوهر الدين وأساسه السليمة ، وقد أدخلوا فى قلوب كثير من ناشئتنا مثل هذا ، فاختلط عليهم الأمر ، وأصبحوا يرون أن العودة إلى الدين معناها الرجوع إلى الجاهلية الأولى ، فى جهلها وشقاوتها وبعدها عن معالم الحضارة ، ولا ريب أن هذا تجن على الحقيقة ، وابتعاد عن الصراط السوى ، لأن الدين الإسلامى فى جميع نظمته وتشريعاته ، يهدف إلى خير الإنسانية ورخائها ، ويعمل على إسعاد الفرد ، ودفعه إلى معترك الحياة مزوداً ، بسلاح

الاجتماعية ، وتعرض الأمة للاصابة بجرثومته بين الفترة والفترة ، فأوجب الزكاة في أشياء متعددة من النقدين ، وعروض التجارة والأنعام والحبوب ، وألزم أرباب هذه الأموال إخراج نصيب للفقراء ، وإعطاؤهم ذلك النصيب من أنواع كثيرة يجعل الدواء متواصلاً ومستمراً ، فلا يكاد ينتهى نوع حتى يكون الآخر وهكذا دواليك ، على أن بعض الأئمة يرى أن تكون الزكاة في الحبوب كلها وما تخرجه الأرض من ثمار ، وفي ذلك من التوسعة وتدفق الأموال على الفقراء ما فيه غنى وكفاية ، وشفاء لما في الصدور .

ولو عمل المسلمون بهذا الصوت الإلهي في كل بلد وكل قطر لما وجد فقر ولا فقراء ، على أن الإسلام احتاط للأمر وأبعد في تقدير المستقبل وما تخفيه الأيام فأوجد باب الصدقة والإحسان ، حيث رغب في ذلك وحث عليه ، وحجب عمله للنفوس في حالات كثيرة ، وأوضاع متنوعة ، وصور بهيجة ، في القرآن الكريم والسنة النبوية كقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مثله حبة ... » فهذا جدول بجانب ذلك التشريع العريض الواسع من أمر الزكاة يمدد ويساعده إن ضاق بجبهة المرض وعجز عن القضاء عليه .

ولحرص الإسلام على إبادة جرثومة هذا المرض من بين الطبقات في الهيئة الاجتماعية ، لم يقف عند تلك التشريعات والاتجاهات ، بل أباح لمن يتولى أمر المسلمين ، ويقوم على تصريف شئونهم ، ويتولى رعايتهم ، إن داهمت

المسلمين جموع الأعداء أن يحدد لنلك الجموع ، ويحشد لها من العتاد ما يرد به عاديته ويكسر شوكتها ، وليس العدو المحارب بأشد خطراً من عدو اجتماعي كالفقر والعوز ، فيباح للحاكم المسلم أن يأخذ من الأموال «زيادة عن الزكاة» ما يرى ضرورته لهذا العدو المهاجم حتى يقيم في وجهه السدود والقلاع ، وينصب في طريقه الشباك ، ويبث المتفجرات ، وذلك بالمشروعات المتنوعة من صحية وعلمية ، وفي هذا القضاء المبرم عليه ، وأغنى بالتحصينات والقلاع مشروعات الخير والبر بأنواعه وطرقه ، أو هو الضمان الاجتماعي في صورته وحالاته المعروفة .

هذه طرق ثلاث أوجدها الإسلام للسير عليها ، نحو أقبح مرض اجتماعي تخشاه الأمم في وقتنا الحاضر ، بل ثلاثة أنواع من الأسلحة تشهر في وجهه معاً إن استعصى علاجه بنوع واحد ، على أن الإسلام أوجب على اليد العاملة السعي والعمل وحارب البطالة حتى لا تكون طبقات عاطلة بين المجتمع الإسلامي .

فالعيب ليس في حقيقة الإسلام ومبادئه وتشريعاته وعدم صلاحيتها ، وإنما العيب في المسلمين الذين يتجاهلون حقائقه ، ويتعامون عن نصوصه ، وأنت أيها القارئ الكريم مهما حاولت أن تظفر بنظام وقانون في دنيا بنى الإنسان ، يحارب هذا المرض ، فلن تجد أمامك غير قوانين الإلام وسيلة . ومن أصدق من الله قила ؟ .

المدرسة المباركية
السكوت
عبد اللطيف الصالح

سألكم؟

من أجمل ما يجلب النظر اليوم في الشوارع والمدن الحديثة العصرية هو الأشجار والحدائق ، أو التنازلات العامة ، وخاصة إذا كانت هذه في بلد صحراوي كبلدنا ، فإنها تسكبه رونقاً وطلاوة ، حيث يتناسب لون الصحراء الرمادية وبين اللون الأخضر الجميل . فلم أر جمالا للشجر والحضرة كما أراه في مدن الصحراء ؛ لأن الندرة تسكب الشيء قيمة غالية . وهناك بعض الأشجار الصالحة للمحيط الصحراوي ، وللشمس واللافين ، وقد جربنا تشجير بعض أجزاء من الشوارع فنجحت ، ومشكلة الماء الذي تسقى به هذه الشجيرات غير صعب ، بل هو موجود قرب البلاد ، وما أسهل نقله لربها كل يوم . . . وليشارك الشعب البلدية في هذا الأمر ، وليصبح كل شخص مسؤولاً عن المحافظة والرعاية - على الأقل - للشجرة المغروسة أمام بابه ؛ فما أعظم فائدتها ، وما أجمل منظرها عندما تنمو وترعرع وتزدهر . . . فلنكثر الغرس ، ولنحافظ على ما نزرع ، ولنجمل منظر المدينة بهذه الأشجار الجميلة ، لكي تبقى الناس حرارة الشمس المحرقة ، ولنغرس في نفوس المواطنين حب الطبيعة والجمال .

نبذة عن المعهد الدينى بالكويت

(١) فرق المعهد

بالمعهد الآن ٣٣٣ طالبا ، وهم سبع فرق : الفرقة التجهيزية وعددها ١١٢ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الأولى وعددها ١٠١ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الثانية وعددها ٤٢ والثالثة وعددها ٣٣ والرابعة وعددها ٢٦ والخامسة وعددها ١٣ ، وبكل واحدة من هذه الفرق فصل واحد ، ثم الفرقة الأولى من شعبة إعداد الأئمة والخطباء وعددها ٦. فالفرق السبع مكونة من اثني عشر فصلا ، وكل فرقة تنقسم عند دراسة الفقه إلى ثلاثة أقسام ، وهى : المالكية والشافعية والحنابلة .

(٢) شروط القبول بالمعهد

لا يقبل بالفرقة التجهيزية من المتقدمين الجدد إلا الطالب الذى ينجح فى المطالعة والإملاء والحساب بحيث يكون فى هذه المواد الثلاث فى مستوى الطالب المنقول من السنة الأولى إلى الثانية الابتدائية بالمدارس المدنية ، لكن إن كان الطالب كفيفاً يقبل بدون امتحان بشرط أن لا تنقص سنه عن ١١ سنة لكى يتسنى له تفهم دروس المعهد .

(٣) المواد التى تدرس بالمعهد

المواد التى تدرس بالمعهد ٢٥ مادة

يدرس الآن منها ٢٢ فقط وهى :

- (١) القرآن حفظاً وتلاوة وأداء وتجويدا . (٢) السيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة والتاريخ الإسلامى وتاريخ الكويت وبلاد العرب ونبذة من تاريخ الأمم . (٣) التوحيد والدفاع عن العقيدة الإسلامية . (٤) التهذيب . (٥) التفسير وغريب القرآن . (٦) الحديث وشرحه ومصطلحه (٧) الخطابة والدروس الدينية . (٨) الشعائر (بيان الأذكار والأدعية المعلقة بالصلاة وآداب المساجد وتلاوة القرآن ، والبدع التى ينبغى التحرز منها ، وكل ما يهيم المؤذن والامام) . (٩) الفقه مع حكمة التشريع (يدرس لكل أهل مذهب فقه مذهبهم فقط) . (١٠) النحو والصرف . (١١) علوم البلاغة (البيان والمعانى والبدیع) (١٢) الأدب

وتاريخه . (١٣) المحفوظات . (١٤) المطالعة . (١٥) المحادثة للفرقة التجهيزية ، والانشاء لسائر الفرق . (١٦) الخط . (١٧) الإملاء (١٨) المنطق . (١٩) الصحة . (٢٠) الجغرافيا (٢١) الحساب . (٢٢) اللغة الانجليزية .

ومن المنتظر أن يدرس بالسنوات الآتية ثلاث مواد وهى :

(١) العروض والقوافى . (٢) آداب البحث والمناظرة

(٣) التربية وعلم النفس .

(٤) مستوى الطلبة

« أ » الطلبة المنقولون من الفرقة الثالثة إلى الرابعة مكثوا بالمعهد أربع سنوات ودرسوا فيها ما يجعلهم فوق مستوى حملة الشهادة الابتدائية بالمدارس ، وذلك فى القرآن والعلوم الدينية والعربية . وأما العلوم الأخرى كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية فهم فى هذه المواد فى مستوى طلبة السنة الثالثة الابتدائية بالمدارس .

« ب » والطلبة الذين نجحوا من الفرقة الخامسة قد درسوا ما يجعلهم فى مستوى الشهادة الابتدائية بالمدارس فى العلوم المدنية كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وأما سائر العلوم من القرآن والعلوم الدينية والعربية والمنطق فهم فيه فوق مستوى السنة الثالثة الثانوية بالمدارس المدنية .

« ج » ومن المنتظر تقسيم الناجحين من السنة الخامسة إلى شعب ثلاث .

الأولى : شعبة إعداد البحوث ، ومقدارها سنتان ، وتتكون من المبصرين المتفوقين ، والمتخرج فيها يكون فى قوة حامل الثانوية « التوجيهية » أو ثانوية الأزهر .

الثانية : شعبة إعداد المعلمين ، ومقدارها سنتان وتتكون من باقى المبصرين . والمتخرج فيها يكون أهلا للتدريس بمدارس الكويت الابتدائية غير أنه يحسن البداءة بالتدريس فى الروضة ثم التدرج حتى أواخر الصفوف الابتدائية والمتخرج فى هذه الشعبة ينبغى أن يعامل فى الكويت عند التحاقه بالخدمة - معاملة حامل التوجيهية .

ثـورـة «كـوبـرنـيـكـوس»

القديس، وكان «كوبرنيكوس» متردداً خائفاً، وقد قدم هذه النظرية على اعتبار أنها فرضية خوف اشتداد غضب رجال الدين عليه، ثم جاء بعده «غاليلو» (١٥٦٤ - ١٦٤٢) فاستصوب رأي «كوبرنيكوس» وكان أكثر منه جرأة في نشر هذه النظرية كما كانت له اكتشافات عظيمة في الفلك وقد أمرته محاكم التفتيش بأن يتردد عن أخطائه هذه، فوعد بأنه سيقطع عن آراء «كوبرنيكوس» فقضى بقية عمره معتقلاً ومراقباً حتى أصيب بالعمى ثم مات.

ولقد ارتكب (كوبرنيكوس) خطأ في تقريره عن مدارات السيارات حول الشمس، إذ كان يرى أنها على شكل دوائر، ولكن «كبلر» (١٥٧١ - ١٦٣٠) صحح ذلك وقال بأن السيارات تدور حول الشمس بشكل قطع ناقص (اهليلجي) تقع الشمس في إحدى بؤرتيه. وفي سنة ١٧٧٢ توصل «بود» إلى القانون الذي سمي باسمه. وهو أن تضيف عدد ٤ إلى الأعداد التالية: -

٠، ٣، ٦، ١٢، ٢٤، ٤٨، الخ ... ثم

تضرب المجموع في ٩ ملايين ميلاً ينتج البعد عن الشمس، وهذه أبعاد السيارات التقريبية في الوقت الذي قرر فيه هذا القانون باتخاذ بعد الأرض عن الشمس هو الوحدة:

عطارد ٠.٣٩ - الزهرة ٠.٧٢ - الأرض ١.٠٠ -
المريخ ١.٥٢ - المشتري ٥.٢٠ - زحل ٩.٥٤ (بقية
السيارات لم تكتشف آنذاك) وفي ملاحظة هذه الأبعاد
يظهر أن هناك فجوة في نحو (٢٤ + ٤) = ٩
مليون ميل، وقد كشفت المراسد عن النجيمات التي بين
المريخ والمشتري وبذلك ملئت الفجوة. وقد توالى
الاكتشافات الفلكية فيما بعد وزاد عدد السيارات
باكتشاف: - أورانوس، نبتون، بلوتو، باحتساب مواقع
افتراضية كشفت عنها المراسد بعد ذلك، وبهذا صار
للفلكيين تبرير كاف للاثقة التي يستشعرونها ودحضت العقائد
الخاطئة الموروثة من العصور المظلمة.

صالح العجيري

الكويت

كان الرأي السائد قديماً عن المجموعة الشمسية أن الأرض في مركز الكون وأن الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثوابت جميعها تدور حول الأرض وهذا الترتيب يدعى بنظرية «بطليموس» وهو من فلكيي اليونان عاش في الأسكندرية في القرن الثاني للميلاد وهو مؤلف أول كتاب في علم الفلك المسمى بـ (المجسطي) وقد نقله العرب إلى اللغة العربية في صدر الدولة العباسية، وأخذوا بنظريته هذه كما كانت هذه النظرية سائدة في أوروبا حتى مطلع القرن السادس عشر إلى أن جاء «كوبرنيكوس» (١٤٧٣ - ١٥٤٣) بنظريته الجديدة وقلب علم الفلك رأساً على عقب، ومؤداها أن الشمس في مركز المجموعة الشمسية واننا بأرضنا مع بقية السيارات الأخرى تدور حولها، ولقد أثارت هذه النظرية الأرض من عليائها ومركزها الممتاز وهيأت الأذهان وحفزتها إلى الشعور بأن أرضنا التي نعيش عليها ضئيلة جداً وأنهم أقل شأنًا مما تصور

الثالثة: شعبة إعداد الأئمة والخطباء، ومقدارها سنتان وتتكون من المكفوفين وكذا من المبصرين الذين يرغبون فيها بدلا من الشعبتين السابقتين، ويصلح خريجوها للإمامة والخطابة والتدريس بمدارس الكويت، وينبغي أن ينالوا من إدارة الأوقاف راتباً كالراتب الذي يناله حامل التوجيهية في إدارة المعارف.

(ملحوظة): المتخرج في شعبة إعداد البعث يبعث إلى كليات الأزهر الثلاث، ومن لم يرغب منهم في ذلك يعامل عند توظيفه بالكويت معاملة حامل التوجيهية. وهو لا ينقص عن حامل التوجيهية إلا في علوم الكيمياء والطبيعة والحياة والرسم، وقد عوض هذا النقص وزاد عليه بالتوسع في القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية.

شيخ المعهد

علي حسن البوراني

٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ

٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ م

روح التربية والتعليم ومنهج الدراسة لهرون الرشيد

يهتم كثير منا اهتماماً بالغاً بكل شيء غربي ، بل بعضنا يفتن افتتاناً شديداً بما يرى ويسمع ويقرأ شيئاً عن الغرب والغربيين ، ولا يترك لنفسه تلك الفتنة تنعم به وحدها ، بل يتشدد بها في كل ناد ، وفي كل مجلس ، وأمام كل هيئة يتصل بها ، وربما تعدى ذلك إلى الصحف السيارة يكتب فيها الفصول تلو الفصول ، مبدئاً بالحجة التي لا تدفع ، والبرهان الذي لا يغلب ، والآيات البينات المعجزات ، أن الغرب مصدر الرقي والحضارة ، و... الخ ما كتب الكتابون ولا يزالون يكتبون .

ولقد قرأت كثيراً لمن كتبوا عن التربية والتعليم ، وطرق التدريس ، وتاريخ التربية ، ورجال التربية ، فرأيت أن أغلبهم يشيد بالغرب وعلمائه ، ومربيه ، ويذكر لك ألف تعريف للتربية ، وألف اسم من الأعلام الغربيين الذين ألفوا ، ودرسوا ، وجربوا ولكن رجالنا لو أنصفوا بعض الانصاف لقالوا إن كلمة « هرون الرشيد » للأحر ، مربي رلده تعتبر شيئاً عظيماً في علم التربية ، ومنهجاً دقيقاً للتعليم . اسمع إليه وهو يوصي الأحر حين دفع إليه ولده ليربيه ، وبهذه . اسمع فصلاً بليغاً من فصول التربية ، ونظاماً دقيقاً من أنظمة التعليم ، ومناهج الدراسة ، قال :

يا أحر . « إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ، فسكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، وروه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع الكلام ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، وخذه بتعظيم بنى هاشم إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم بها فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، أو تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ، وبالغره وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباهما فعليك بالشد والغلظة » هذا هو منهج الدراسة عند العرب ، يا من لا تعرفون إلا الغرب ونظمه . . وماذا قال أمير المؤمنين . . إنه جعل إبنه وولي عهده خاضعاً لكل الخضوع لمعلمه ، وهذا ما تحتمه قوانين التربية العصرية ، ونظم المدارس الراقية . . ثم بدأ بالمنهج بعد ذلك فقال : أقرئه القرآن . وهذا هو الدرس الديني الذي يفهم منه دنياه وآخرته . كما نعلم أبناءنا اليوم . . أما قوله : وعرفه الأخبار ، فإن ذلك ما هو إلا علم التاريخ الذي يعرف به أيام العرب ووقائعهم الحربية وأنسابهم وعاداتهم

والعرب برعوا في ذلك براعة لاتداني . أما قوله : وروه الأشعار . فإن ذلك ما هو إلا درس الأدب الذي به يعرف الشعراء ونشأتهم وشعرهم ، ويستطيع أن يفرق بين شعر هذا الشاعر وذلك ، وينقد ما يشاء له أن ينقد ، ولا غرو فإن أخبار نقد العرب للشعر ليست غريبة علينا ، وذلك لطول درسهم للأدب ، ودقة فهمهم له فهماً يجعلهم يعرفون اتجاه هذا الشاعر أو ذاك ، وينسبون البيت لقائله مبينين الأسباب لذلك وقل مثل ذلك عن كل كلمة من كلام هرون الرشيد لحلف الأحر ، فإن كل كلمة من كلامه ما هي إلا درس أو تعيين المادة والموضوع كما يقولون . فهل بعد ذلك نتجه إلى فلان وفلان من زعماء التربية في الغرب ؟

أليس في كلام هرون الرشيد ما يعد التلميذ الاعداد الذي يجعله يحيا حياة كاملة ، لأن القرآن يهذه ، والأخبار والأشعار وغيرها مما يقوى عقله ، ويشحذ ذهنه ، على أنه لم يترك تربيته الجسمية . فقد قال له : من غير أن تحزنه . أى لابد من إدخال السرور عليه ، ولا شك أن السرور من دواعي تقوية الجسم ، وإذا وصل المعلم إلى أن ينمى عقل تلميذه وجسمه فقد بلغ غاية التربية التي تجعل الإنسان يحيا حياة كاملة ، فهل يوجد — أيها القارئ — فرق بين رأى هرون الرشيد في التربية ورأى « هربرت سبنسر » أنظر إلى قول المربي الفيلسوف الانجليزي « هربرت سبنسر » مؤلف الكتب القيمة في التربية وصاحب الآراء السديدة في التعليم قال : « التربية إعداد الانسان ليحيا حياة كاملة » ثم استمع إلى قول « صلي » ذلك المربي الانجليزي أيضاً : « التربية تهذب القوى الطبيعية للطفل ، كي يكون قادراً على أن يعود حياة خلقية صحية سعيدة . فهل يعجز رأى هرون الرشيد عن أن يصل بالطفل إلى ما يصل به رأى « صلي » أو « هربرت سبنسر » ؟ إنك لو درست أى رأى من آراء رجال التربية الغربية ، أو تفحصت أى تعريف من تعاريف الغربيين المربين ، ووازت بينها وبين رأى هرون الرشيد لما وجدت هناك فارقاً من حيث المعنى والغرض ، ولكننا دائماً كما قلت نتغنى بكل شيء أجنبي وذلك لضعف فينا نشأ من احتقارنا قوميتنا العربية الاسلامية ، فهل آن لنا أن نجد تراثنا ، ونعز بأثار أجدادنا ، ونقول : لا . بل قال فلان العربي الإسلامي حينما نسمع متشدقاً بقول : قال فلان

الغربي الأجنبي ؟ ليتنا نقول !!
عبد الله المشاطي
مدرس اللغة العربية بالمباركية الثانوية
« السكوت »

الإسلام والحقوق الفردية

الناس حق يكونوا مؤمنين . » ، و « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر . » ، و « لكم دينكم ولي دين . » ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بشأنها : « لهم مالنا ، وعليهم ما علينا » .

فالإسلام إذن يقرر حرية العقائد واحترام الاتجاهات الدينية القائمة على الكتب المنزلة من عند الله ، ويدعو لعقيدته في غير تحيز ولا عنجهية ، دعوة الحجة والاعتناع والإحسان والبرهان والسماحة والرفق .

وأقر الإسلام للفرد حريات الفكر من رأى وتفكير وقول ، فأما عن حرية الرأى والتفكير ، فالمعروف أن الإسلام يحث على التفكير وتشغيل العقول ؛ لأن هذا العمل من شأنه أن يميز الإنسان عن الحيوان ، وقد خلقهما الله مختلفين حساً ومعنى ومادة وروحاً ، ومن آيات الله في هذا الشأن : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، وأولئك هم الغافلون » . و « أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى » . و « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

وليس أدل على تقرير الإسلام لحرية الرأى ، من أن مصدراً هاماً من مصادر التشريع الإسلامى قد قام على أساسها ، أقصد بهذا المصدر « الاجتهاد » بالرأى ، بل إن الإسلام — على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم — قد قرر للمجتهد المثوبة إن اجتهد ، ولو أدى اجتهاده إلى وقوع في الخطأ ، وقرر له مئويتين إن كان على حق فيما وصل إليه من استنباط الأحكام التي لم ترد في النصوص الصحيحة ، بإقرانه الأشباه بما يشابهها والأحكام بما يماثلها !

والدليل التاريخي على تقرير هذه الحرية ملموس أكثر الملمس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعصر الخلافة الراشدة ، ومن أمثلة ذلك اختلاف رأى الصحابين : أبى بكر وعمر في أسرى غزوة بدر أمام الرسول ، إذ أبدى أبى بكر عطفه وشفقته نحوهم ، وجعل يلين الرسول ، تجاههم ويذكر

أورد الإسلام تنظيمات شتى في النواحي السياسية والدستورية والاجتماعية وغيرها ، ودل بذلك على أنه ليس دين عقيدة خصب ، بل هو نظام حكم ومذهب اقتصاد وتنظيم اجتماعي ، وأن به من الأسس والدعائم والأصول والمبادئ ، ما يكفل خلق مجتمع ناهض منتظم ، وسير حياة هنية سعيدة ، وإنشاء دولة قوية متينة البنيان مدعمة الأركان ! ومن أهم ما وضعه الإسلام لتنظيم الأوضاع الدستورية والاجتماعية ، ما قرره لأفراد الشعب من حقوق ، لم تتوصل إليها الدول الأوروبية الحديثة إلا منذ عهد قريب ، بعد أن مضى على تقرير الإسلام لها القرون والأحقاب ، وصارت اليوم الأساس الذي تنبنى عليه معظم الدساتير والقوانين في العالم الحديث .

فقد قرر الإسلام للفرد حريته في اتخاذ العقيدة التي يرضاها والدين الذي يرتضيه ، والأساس الذي بنى عليه الإسلام تقريره لهذه الحرية ، هو أن الإيمان بالله والاعتراف برسالة رسوله لا يكون بالشدة والقهرة ، ولا يكون بالإجاء والإجبار ، وإنما يكون بالتفكير والنظر والبحث والاستقصاء واللين والحسنى ، وليس يعنى ذلك أن الإسلام لا يدعو لعقيدة ، وإنما يعنى أنه وإن لم يدع لها بالقوة والإكراه ، فإنه يدعو لها الناس جميعاً برفق وهوادة ومنطق وتمحيص وتبيين وتبيين ، فإن رأوا فيما يدعو إليه منطقاً يعجبهم وهداية تجذبهم وديناً يهديهم وفكراً يقنعهم ، فمالوا إليه وانجذبوا بخيره وآمنوا به ورضوا عنه ، فذاك ، وإلا تركهم الإسلام محترماً عقيدتهم التي يدينون بها موسعاً صدره لدينهم الذي يعتقدون فيه ، فاسجاً لهم داره ليعيشوا فيها كما يحلو لهم ، وليشاركوا هؤلاء الذين آمنوا به واهتدوا بهدي حياتهم ومجتمعهم ، دون تحيز لدويهم ، أو إضرار بذميتهم . هذا عن موقف الإسلام من تلك الفئات التي يطلق عليها (أهل) الكتاب ، أما الكفار والوثنيون والملاحدة ، فالإسلام يشدد في موقفه تجاههم ، ولا يتخذ معهم موقف اللين الذي يتخذه تجاه أهل الكتاب الذين يعرفون الله ويختلفون في رسوله .

ولقد قال الله تعالى في شأن هذه الحرية : « لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي . » و « أفأنت تكراه

له أنهم قومه وإخوانه ، وكان ربه نبي ر الرسول بتسريحهم أو يأمر بمفاداتهم ، ووقف عمر في الجهة الثانية ينادى بضرب رقابهم ؛ لأنهم أعداء الله ودعاة الكفر وأهل الشرك والضلال ، وتجادل المسلمون في شأن هؤلاء الأسرى ووقف بعضهم في صف داعي اللين والرفق ، ووقف الآخرون في صف داعي الشدة والصرامة .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما حدث بصدد غزوة أحد ، إذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أهل المدينة في الخروج إلى الكفار وكيفية لقاء العدو ، فقال البعض بالتحصين بالمدينة ، وقال الشباب الراغبون في القتال والاستبسال قالوا بالخروج للملاقاة الكفار ، وتغلب رأيهم في النهاية وخرج المسلمون !

وأما عن حرية القول ، فقد أباح الإسلام للأفراد أن يقولوا ما يحول بخواطرهم وما يدور بأذهانهم بأى أسلوب يحبون ، ولكنه قيد حرية الفرد في قوله بالقيود التي رأى أن من شأنها عدم اعتداء أى فرد على آخر وعدم إساءة استعمال أيهما لهذه الرخصة من القول ، وإطلاقها على علائها جد خطير يتنافى مع تنظيم المجتمع ولا يكفل الرفاهية والأمن العام ؛ ومن آيات الله تعالى في هذا الصدد : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » . و « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن » .

وحرية القول كما هو ظاهر تابعة لحرية الرأي والتفكير إذ القول هو التعبير المادى عما يصل إليه الفكر ، والقول — وحاله كذلك — وسائله متعددة ، فقد يكون شفاهة وقد يقع على قرطاس ، سواء تمثل هذا الأخير في صحيفة أو منشور أو كتاب أو خطاب ، وقد خصن المتشرعون والدستوريون المحدثون الصحافة كوسيلة من وسائل التعبير بالقول ، ومنحوها مزيداً من الأهمية ، حتى جعلوا لها حرية خاصة بها أطلقوا عليها « حرية الصحافة » والتي بمقتضاها يكون للفرد أن يعبر عن آرائه في صورة مطبوعة كتاباً كانت هذه الصورة أوجلة ، أو صحيفة أو منشوراً أو إعلاناً ويستبين مما تقدم أن الإسلام قد أباح حرية الصحافة تبعاً لإباحته حرية الرأي وحرية القول ، وذلك وفق القيود التي رآها كفيلة بتحقيق عدم الاعتداء وإساءة الاستعمال كما بينا .

واهتم الإسلام بحرية التعلم والتعليم ، فجعل طلب العلم فريضة على المسلم وعلى المسلمة ، وأطلق التعلم والتعليم ، فلم

يقصره على علم دون آخر ، أو طبقة دون أخرى ، وحبب فيهما مما لا يترك مجالاً للشك في قيمتهما وأهميتهما في سير المجتمع .

والنصوص الشرعية الواردة في هذا الشأن كثيرة ، منها قوله تعالى : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم . » و « وإذا قيل انشروا فانشروا ، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير » و « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولوا الألباب » و « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : من خرج في طلب العلم ، فهو في سبيل الله حتى يرجع . « و « ما عبيد الله بشيء أفضل من فقهه في دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد ، وعماد الدين الفقه . » و « العالم والمتعلم شريكان في الأجر . » و « إن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل . » و « إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة . » !

هذا عن الحريات المعنوية التي أقرها الإسلام ، أما عن الحريات المتعلقة بالمصالح المادية للفرد ، فقد أباح الإسلام له حريته في التملك ، كما أقر له حرية للأوى والمساكن ، وعن طريق إقراره لحرية التملك أقر للفرد حرية العمل والضرب بالسهم الذي يستطيعه في النشاط الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة ، وذلك لأن التملك المقرر ، إنما قرر على أساس الحصول عليه من مصدر مشروع ، وهذا الأخير يتأتى في أغلب صورته عن العمل المشروع ، والعمل المشروع هو ما كان داخل في أى باب من أبواب الأوضاع الاقتصادية في المجتمع ، وفق الأصول التي قررها الإسلام له ! وبمقتضى حرية التملك في نظر الإسلام يستطيع الفرد أن يملك ما يشاء من العقارات والمنقولات وسواها من القيم ملكية الانتفاع بها دون وكس أو شطط ، مؤدياً منها لذوى الحقوق في الأموال ما أوجبه الإسلام عليه . وقد جاء التشريع الإسلامى بأحكام في شأن حرية التملك ، من نتائجها أن توصل إلى اطمئنان الفرد على أمواله بمنع التعدي عليها من الغير ، وقرر أقصى العقوبات على السارق لها ، كما جعل المنصرفات التي تقوم بشأنها إنما تنبى

دعاء السائل

يا كريم العطاء ، يامعين المحتاج ...
يا بلسم المسكوم ومؤامسي المحروم ...
يا ملاذ الفقير وملجأ ابن السبيل ...
يا الله ... يا رحيم ...
يا الله ... يا كريم ...
من يرحم الضرير المتعثر بفلسين ...
ويشفق على العريان بوزرة ..
ويروي العطشان بجرة الماء ...
ويشبع الجوعان بكسرة الخبز ؟
أين أهل الثواب ... أين أهل الأجر ؟
أنت يارب مجزى المتصدقين ...
وأنت يارب مثيب المحسنين ...
أنت يا الله عطوف على العباد ..
وأنت يا الله رؤوف بالخلائق ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...
يا أهل الخير ويا أهل الثواب ..
أعطوا يعطيكم الله ...
فعطايا قليلة تدفع بلايا كثيرة ...
يا أهل الصدقة والإحسان ...
دفع الله عنكم سوء والمكروه ..
على بابك تنطرح يا جواد يامعطاء ...
يامرقي قلوب عبيدك الصالحين ...
ومكثر أرزاقهم وحارس أولادهم ...
أشف أوجاعهم وبارك أعمالهم ...
ارحمنا وارحمهم يامتحن يا شفيق ...
يا الله يا كريم ... يا الله يا رحيم ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...

يعقوب منصور

البصرة

كما أن من شأنها القضاء على المحسوبة وما شابهها من
من أوضاع المجتمع الفاسد ، ومن أمثلة ذلك قول الرسول
صلى الله عليه وسلم لبني هاشم : « يا بني هاشم ، لا يجيئني
الناس بالأعمال ، وتجيئونني بالأنساب ! » إن أكرمكم
عند الله أتقاكم .

أحمد طه المنوسى

الجيزة

على دعامة الرضائية ، التي تعرف اليوم في القوانين الوضعية
الحديثة باسم Consensualité ، فجاء في القرآن الكريم
ألا « تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون »
و « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظالماً ، إنما يأكلون
في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » و « السارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما » وجاء في السنة : « على اليد ما أخذت
حتى ترد » و « لا يحل لأحد أن يأخذ متاع أخيه لاعباً
ولا جاداً ، فإن أخذه فليرده عليه » ! .

ومن الأدلة على احترام التشريع الإسلامي لحرية التملك
والملكية أيضاً ، ما أورده خاصاً بنظام الشفعة التي هي
إحدى وسائل انتقال الملكية من الملاك إلى الشركاء والجيران
فقد أوجبها بشأن منع الضرر عن المالك ، وتهيئة السبيل
لإتمام انتفاعه بملكه على أكمل وجه .

وآخر الحقوق الفردية وأولها ، بل وأهمها على وجه
الإطلاق ، هو حق المساواة ، وقد أقره الإسلام ، فلم يفرق
بين فرد وفرد أو بين طبقة وطبقة ، وجعل الناس سواسية
كأسنان المشط ، لا فضل لأحمر على أسود ، ولا فضل
لعربي على عجمي . ومن مظاهر المساواة الدينية ، الإسلام
كما لا يخفى تشريع الصلاة وتشريع الحج ، فبمقتضاها
يتساوى جميع الأفراد في اجتماع أمام الله ، سواء في الصورة
المصغرة في الصلاة ، أم في الصورة المبكبة في حج البيت الحرام .

أما مظاهر المساواة الدنيوية ، فتتجلى في تقرير التشريع
الإسلامي المساواة أمام القانون ، وفرض انعقاب على الحرم
بغض النظر عن مكانته ومركزه ، ولم يفرق في ذلك بين
الطبقات أو بين الأسر ، ومن نصوص ذلك ما قرره القرآن
الكريم من أن العين بالعين والسن بالسن ، والجروح
قصاص ، بل إن هذا التشريع قد بلغ من المتانة في هذه
الناحية حداً بمقتضاه لا يهدر دم أحد أبناء الأمة دون
التوصل إلى توقيع العقوبة المفروضة بعد الوقوف على
الجاني ، ويتمثل ذلك في تشريع نظام « القسامة » الذي
بمقتضاه حال عدم التوصل لمعرفة الجاني — تحليف عدد
معين من كبار أهل المنطقة الحاصلة فيها الجريمة أنهم
لا يعرفون الجاني والجريمة ، فإن حلفوا جميعاً ، لا يذرهم
هذا التشريع ، بل يفرض تضامنهم في دفع دية القتيل !
وكذلك تتجلى هذه المساواة في فرص الإسلام للمساواة
أمام المصالح العامة ، وبمقتضاها لا يفضل فرد على فرد في
شغل مناصب الدولة إلا بالكفاءة والكفاية والدربة ،

مناسبة عودة عاهل الكويت المعظم من ربوع الهند إلى الوطن الحبيب

عظيماً ، يتلاشى أمام عينيه الوقادتين ، وديمقراطيته الأصلية زخرف الحياة وبهرجها أمام الجوهر الكريم الذي يقوم على طهارة القلب ، ونقاوة الضمير ، وجلالة العقيدة ، وسمو الروح ، الأمر الذي جعله جديراً بهذا الحب والولاء والإخلاص الذي يكنه له المواطنون على اختلاف طبقاتهم ، ولقد برهن سموه بهذه الصفات الرفيعة والشائبة النبيلة أنه مثال الرجولة الكاملة ، والإنسانية المثالية في إنكار الذات والتضحية

في سبيل الصالح العام ، وبالأخص إسعاد الطبقات الفقيرة من أبناء الشعب الذي أصبح وأيم الحق ألسنة دعاء حار تنهل إلى الله عز وجل أن يطيل في عمره المديد ، ويلبسه نوب الصحة والعافية والهناء .

ومن الطبيعي وقد توافرت لدى الكويت الناشئة تلك الإمكانيات المادية وتجلت في روح عاهلها العظيم هذه النعم والفضائل الخلقية ، أن تعمل وتعمل وتشق طريقها قدماً إلى الأمام لتطل على العالم للتحضر مرفوعة الرأس

موفورة الكرامة ، تقتبس الكثير من علمه وفنه وأدبه في مجال التقدم الثقافي والصحي ، وفي ميادين العمران والنشاط الاجتماعي ، مستجيبة لنداء اليقظة الفكرية والوعي الاجتماعي الذي عم جميع طبقات الشعب ، وبالفعل فقد أثمرت الجهود وأينعت الثمار ، وتحقق الأمل الحلو الذي كان ولا يزال يداعب النفوس ، ينشد المزيد من الرفعة والكثير من التقدم ، وها هي مظاهر التقدم الشامل ماثلة أمام العين وفي طليعتها نهضة التعليم عماد النهوض وأساس



لقد حبت الطبيعة الكويت ، والطبيعة تسخو أحياناً وتجزل العطاء بمميزات قلما تتوافر لدى كثير من البلدان ، فقد وهبها الله جلّت قدرته الموقع الجغرافي الممتاز بين أحضان الخليج العربي ، مصدر الخير والبركات ، والذي طالما تعالت فوق أمواجه الزرقاء أناشيد البحارة الكويتيين بقلوبهم المؤمنة ، ورجولتهم الكاملة ، وسواء أهدم المفتولة ، وهم يخترقون عبابه فرحين مغتبطين بسفن من تصميم عقولهم

وضنح أيديهم إلى سواحل جزيرة العرب وإيران والهند وإفريقيا ثم يعودون إلى الوطن وهم أكثر تعلقاً وشوقاً إلى ربوعه الطاهرة يحملون معهم الخير الكثير من المؤونة والتجارة من أطعمة وأقمشة وأخشاب لعرضها للبيع في أسواق المدينة التي غدت بفضل هذا الموقع المتوسط على ضفاف الخليج سوق الجزيرة العربية بدون منازع ، ثم شاعت الطبيعة بقدرته خالق السموات والأرض وعبقريته العقل في القرن العشرين أن تكون أكثر كرمًا وسخاء مع

الكويت ، فتفجر النفط الأسود أو الذهب الأصفر من بطونها الغنية ، مستعبد الشعوب وقاصم ظهور الأمم . ولقد تفجر غزيراً متدفقاً بصورة أذهلت علماء طبقات الأرض ورجال الاقتصاد ، وجعل من الكويت الآمنة الوادعة حديث الأندية والمجتمعات العالمية ، ومادة دسمة تقطر ذهباً يهر العقول ، ويخطف الأبصار لرجال الصحافة والإذاعة في هذا العالم المترامي الأطراف ، ثم شاء طالع اليمن والسعد والإقبال أن يكون قائد زمام هذا الشعب أميراً نبيلاً وعاهلاً

التقدم حيث قد انتظمت في طول البلاد وعرضها معاهد العلم والعرفان ، تغذى العقول وتربى النفوس ، وتصل الأذهان لتخلق من أبناء الجيل الجديد قوة لا يستهان بها من الفكر النير ، والوعى الصادق ، والخلق القويم ، وكلمة يقتضيها الواقع والواجب وهي أن التعليم في هذه البلاد مدين بالفضل والرعاية السامية للأعلى الكويت ورائد موكب نهضتها حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذي يعتبر بحق العامل الأول ، والموجه الأول ، في حق التربية والتعليم منذ أول تأسيس دعائمه الحديثة ، حتى أصبح مؤسسة ضخمة قوية الأركان ، شامخة البنيان ، ولسعادته من الخلق الرضى السمع ، والأريحية الفياضة ماحمله حبباً إلى القلوب ، كريماً إلى النفوس . بارك الله فيه وأكثر من أمثاله بين رجال الوطن وقادته وموجهيه .

ذلك نصيب الكويت من العلم والعرفان ، وهو نصيب موفور يتمتع به الكبير والصغير ، والغنى والفقر ، دون تفریق أو تمييز ، ولا شك أن ذلك ركن من أركان العدالة الاجتماعية التي يعمل المسؤولون على تحقيقها لصالح الطبقة السكادحة من أبناء الوطن .

أما نصيبها في مجال الصحة العامة فلا يقل عنه في مجال التربية والتعليم ، فقد حرصت إدارة الصحة وعلى رأسها الوطني الخالص حضرة صاحب السعادة الشيخ « فهد السالم الصباح » على تيسير أسباب العلاج المجاني للمنظم لكافة طبقات الشعب ، والنهوض بالمواطنين إلى المستوى الصحي اللائق . ولعل في وجود المستشفى الحديث الكبير ، والمستوصفات المجهزة بأحدث الوسائل والأدوية الموزعة على أحياء المدينة ، توزيعاً عادلاً . وكذلك مصح الأمراض الصدرية المقام على ساحل منطقة الشويخ ، لعل في ذلك كله ما يقيم الدليل على الجهود المشكورة ، والخدمات الجليلة التي تقوم بها إدارة الصحة لمحاربة الأمراض على اختلاف أنواعها وألوانها حرصاً على سلامة الشعب وصحة المواطنين ، ولا يزال المجال واسعاً أمام إدارة الصحة لتعمل الكثير لتثقيف الشعب ثقافة صحية ترشده إلى الطريقة المثلى في المحافظة على سلامة صحته ، واتقاء مسببات الأمراض والوقاية خير من العلاج كما يقول المثل . ومتى تثقف الشعب ثقافة صحية استطاع أن يتعاون مع الحكومة على محاربة الأمراض والحيولة دون انتشارها في البلاد . وأعتقد أن هذه الناحية المهمة مدروسة وفي سبيل التنفيذ لدى المسؤولين في الصحة العامة .

أما النهضة العمرانية فهي وإن بدت طلائعها تظهر جليلة واضحة في السنوات الأخيرة إلا أنها تدخل ضمن مشروع حكومي ضخم ، له نظامه واستعداده ومعداته ، وقد شرع الآن في الخطوط الأولى لهذا المشروع الذي سيجعل الكويت بعد عدة سنوات مدينة حديثة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، ونحن بانتظار اليوم الخالد الذي نرى فيه الكويت مزهوة بثوبها القشيب تراقص كالحسناء ولسان حالها يقول : لقد أصبحت عروس الخليج درة وضوء في جبين الوطن العربي الأكبر .

أما بعد ؛ لقد عاد عاهل البلاد العظيم إلى عرينه ، ليبارك جهود العاملين المخلصين ، ويشرف برجاحة فكركه وسديد رأيه ، وصادق عزيمته ، على الشجرة التي نمت وأزدهرت ، وستطاول في نموها عمر الزمن الذي سيسجل مآثر الأمير العظيم بأحرف من نور ؛ سد الله خطاه ، وأدام بالتوفيق علاه ، وكتب للكويت الرفعة والتقدم والازدهار ، في ظل حامي الدمار ، أمير البلاد المعظم .

عبد العزيز الفربلي

سكرتير المعارف

الكويت

طريقة جديدة

لاختبار الأعصاب بدون أداة

استنبط الدكتور (روبرت وارتنبرج) الأستاذ بجامعة كاليفورنيا طريقة سهلة لتشخيص أمراض جهازى الأعصاب الوسطى وأعصاب الجانب الوحشى لجسم الإنسان ، دون استخدام أية أداة طبية . وذلك بأن يجلس المريض على مائدة ورجلاه متدليتان على حافتها . ثم ترفع الرجلان إلى أعلى وتتركان بعد ذلك لتترجحا بحرية أو تلقائياً كترجيح بندول الساعة . فسلّم الأعصاب تترجح رجلاه ست أو سبع مرات في تناسق وانتظام . أما مريض الأعصاب أو متوترها فتختل فترات ترجحات رجليه وتتفاوت مددها . في حين يقل عدد الترجحات كثيراً عن معدلها سالف الذكر عند مصابى الشلل المسمى (داء باركنسون) .

التعليم التجارى فى الكويت

كما ينبغى سن قانون تجارى ينظم التجارة وشؤونها ، ويقضى فى مشاكلها ومعضلاتها ، ويستهدف حماية القائمين بها ، والتوفيق بين صوالح من يتوصلون بالتجارة أو الأعمال التجارية ، ويستهدف كذلك رقيها ورفع مستواها بعد تدعيمها .

ويقوم على تطبيق أحكام هذا القانون التجارى محكمة تشكل لهذا الغرض .

ولكن يتم هذا ، وقبل هذا ينبغى أن تنشأ إدارة تسمى « إدارة السجل التجارى » يحتفظ لديها بالبيانات الواجب إشهارها عن التجار الكويتيين والتجار الأجانب المقيمين بالكويت أفرادا كانوا أو شركات ، يكون لكل منهم صحيفة شخصية ، يظهر فيها كل ما يهم الجمهور الاطلاع عليه من المعلومات والبيانات المتعلقة بحياته التجارية ، كما يلزم إعداد سجلات لبيان الميزان التجارى للكويت للوقوف بدقة على أرقام صادراتها وأرقام وارداتها لتستبين البلاد ميزانها الحسابى ، وهل هو فى مصلحتها وبعبارة أخرى لتقف البلاد على حقيقة وضعها الاقتصادى فتعمل على تصحيح ما ترى تصحيحه فى حينه حتى تكون ميزانها التجارى وكذا الحسابى فى صالحها كما أمكن تحقيق ذلك .

وهذا الذى أسلفت بيانه ، وهو على سبيل التمثيل لا الحصر ، لا يمكن أن يستقر إلا على أساس ثابت من الدراسة والتعلم الكفيلين بتحقيق مقومات اقتصاديات هذا القطر العزيز ، وهنا لا بدلى من أن أبرز أن التعليم التجارى من وقت غير بعيد لم يكن يقوم على نشره هنا إلا قسم تجارى صغير ملحق بالمدرسة المباركية الثانوية لا يكفي لسد حاجات النشاط التجارى المتزايد فى مجالات البيع والشراء ، وفى ميادين النقل البرى والبحرى والجوى ، وفى آفاق الوكالات وما إليها ، وفى محاسبة الشركات وأخص منها المصارف (البنوك) بكافة أعمالها ومدها بصفة خاصة بالموظفين الكويتيين المثقفين ثقافة تجارية تجعل إدارة هذه المنشآت فى متناول أيديهم ، وأمر آخر مستعصى عليهم .

ولقد لمست مدى حاجة الكويت فى سوقها المحلية إلى تحقيق أمرين فى غاية الأهمية بالنسبة لها حتى يمكن البدء فى تدعيم كيان البلاد التجارى فالاقتصادى وهذان الأمران هما : —

الكويت بلاد تعتمد أول ما تعتمد لتأمين حياتها على ما تهيئه لها التجارة ووسائلها من أسباب الحياة ومقوماتها . إذ يأتها رزقها رغدا من كل مكان بإذن ربها . وأنت إذا أجلت النظر حينما أردت ثم رأيت نشاطا حيويا متدفقا فى مجال التجارة قل أن تجد له مثيلا فى أى بلد آخر ، وليس هذا بمستغرب بالنسبة لبلاد كالكويت تحتل فيها التجارة مقام الصدارة بين فروع النشاط الاقتصادى ، فأغلب الكويتيين تجار أو تقوم حياتهم على التجارة ومقتضياتها . أما الزراعة بالكويت فما زال أمر النهوض بها مقرونا بمدى إمكان استخراج المياه من باطن أرضها أو مد مجرى من الماء يروى تربتها الحصباء التى يخرج نباتها المحدود طيبا حيث يوجد الماء بها .

وأما الصناعة فما زال فى بداية نهضتها المرجوة لها لتأمين مطالب الأهلى وسد حاجاتهم المتزايدة والمتجددة إلى منتجاتها ، لهذا والحالة هذه كان لابد من أن تقوم تجارة الكويت على أسس ثابتة من العلم والخبرة والدراية : العلم بأصول التجارة فناوعلمها ، والخبرة بالتجارة أساليب وطرقا والدراية بوسائل التجارة إنشاءً وجلباً ، وكذا الإحاطة بكيفية نصريف هذه التجارة أو تخزينها ، كما أنه يلزم أن تتكون رابطة تضم شمل التجار لتنظم شؤونهم وتسعى إلى تمكين التجار من الأخذ بأرقى وسائلها وأحدث أساليبها . وتستهدف فض المنازعات بين التجار من أبناء البلاد والشركات الأجنبية أو بين التجار الكويتيين أنفسهم إلى آخر ما تستهدف له أمثال هذه الرابطة التى تسمى فى كل بلاد العالم « بالغرفة التجارية » .

وهذه الغرفة التى أشرت إليها تقوم على جمع كافة البيانات ، وعمل الإحصائيات التى تتم منشآت التجارة والصناعة والنقل ، وتبويبها ونشرها ، كما تقوم بإنشاء وإدارة الأسواق والمتاحف والمعارض والمدارس التجارية وغيرها من المعاهد والمنشآت التجارية والصناعية الخاصة بالبتروى ومشتقاته ، كما تصدر الشهادات الدالة على أصل البضائع أو غيرها مما تأذن لها به الحكومة وتفصل فى المنازعات القائمة بين أعضائها وتوفق بينهم وتكون بمثابة مستشار فى مجالات التجارة للحكومة .

أولاً : ضرورة العمل السريع على تخرج أكبر عدد ممكن لمواجهة الحاجات المتزايدة للموظفين والمستخدمين الذين تقوم على اكتافهم أعباء المنشآت التجارية الصغيرة منها والكبيرة .

ثانياً : ضرورة العمل كذلك على إعداد بعض الطلبة الكويتيين إعداداً يمكنهم من إتمام دراساتهم بكليات التجارة بمصر أو غيرها لتخريج فريق من أبناء البلاد يستطيعون أن يهيمنوا على مرافق البلاد بحيث توكل إليهم في اطمئنان وثقة واعتزاز : مقدراتها الاقتصادية في المستقبل القريب .

لهذا كان أمامي حقلاًن فسيحان للعمل المنتج :

الحقل الأول : وقد سرت فيه معتمداً على الله تبارك وتعالى مزوداً بتوجيهات حضرة الأستاذ المحترم مدير المعارف فأنشئت دراسات تجارية مسائية بالمدرسة المباركة الثانوية تستهدف نشر الثقافة التجارية بين أبناء هذا الشعب العظيم وتعمل لرفع مستوى الموظفين والمستخدمين منهم فعلاً في هذا الميدان ليتحقق تزويدهم بأكثر قسط ممكن من الثقافة التجارية ليتمكنوا بها من النهوض بالأعمال الموكولة إليهم وأدائها على خير وجه ، وفي أقصر وقت ، وبالتالي تحقيق السير قدماً في طريق معبدة للنهوض باقتصاديات البلاد نهوضاً يجاري نهضة الكويت الحالية الوثابة .

وكان لجهود حضرة الأستاذ المحترم رئيس البعثة المصرية بالكويت وحده على نجاح هذه الدراسات وسهره على كل ما من شأنه الأخذ بيدها إلى المستوى الجدير بها في الكويت فكان لهذه الجهود أثرها الفعال :

فأولاً : وضعنا مناهج موادها الثمانية في مرحلتها الحالية

وهي مرحلة ابتدائية وهذه المواد هي : —

- ١ — اللغة العربية .
- ٢ — اللغة الإنجليزية .
- ٣ — إمساك الدفاتر .
- ٤ — الحساب التجاري .
- ٥ — طرق التجارة والمراسلات العربية .
- ٦ — طرق التجارة والمراسلات الإنجليزية .
- ٧ — الطباعة العربية بطريقة اللمس .
- ٨ — الطباعة الإنجليزية بطريقة اللمس كذلك .

وثانياً : أصبح لهذه الدراسات سبع وعشرون شعبة قائمة فعلاً ، يداوم على حضورها ما ينيف على مائتي طالب ما بين معلم ومالك وتاجر وموظف ومستخدم وعامل ، ويرجى فتح بضعة شعب أخرى في القريب العاجل بإذن الله لمواجهة الرغبات التي زادت عن الطاقة الحالية للشعب المفتوحة .

ثالثاً : ولقد تفضلت إدارة المعارف الموقرة ومجلس المعارف مشكورين برعاية هذه الدراسات في مهدها وأبان انشائها حتى استقام عودها . فزودت هذه الدراسات بالآلات الطابعة والمناضد والحرامل والكراسي اللازمة لتنظيم سير الدراسة كما أمدتها بالكفايات اللازمة لهيئة التدريس بها والبالغ عددهم أربعة عشر أستاذاً كلهم من الأساتذة الجامعيين المشهود لهم بالكفاية والهمة العالية .

ولقد كان من دواعي اغتباطي أن أرى الطلاب يواظبون على حضور هذه الدراسات كل في شعبته حيث تبدأ الدراسة من الساعة السادسة مساءً وتنتهي في تمام الساعة إلا عشر دقائق . كما لمست من هؤلاء الطلاب إقبالاً شديداً على تشرب العلم يدعو إلى الإعجاب ، واستجابة محموددة للتوجيهات التي تقدم لهم : مما جعلني أفتاءل من مصير هذه الدراسات ، وأعمل على مضاعفة جهودي إن شاء الله تبارك وتعالى لتحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذه الدراسات .

الحقل الثاني : وهو تخرج موظفين مثقفين ثقافة تجارية متوسطة تؤهلهم لشغل الوظائف المتفقة مع مؤهلاتهم في دوائر الحكومة والشركات والمصارف المختلفة على ألا تضنَّ المعارف على المتأخرين من هؤلاء الخريجين بتسهيل السبل أمامهم لتزويدهم بالثقافة التجارية العالية لإعدادهم للقيام على مقدرات البلاد الاقتصادية في المستقبل القريب .

والأمل معقود على ازدهار القسم التجاري بالمدرسة المباركية أو إنشاء مدرسة تجارية تكون بمثابة اللبنة الأولى والدعامة الثابتة المستقرة : تشع منها الثقافة التجارية ، وتسهر على تحقيق ما نرجو للكويت العزيزة من أهداف سامية وخير عميم .
والله ولي التوفيق .

محمد مهجت حسن البلبيسي

المشرف على القسم التجاري والدراسات التجارية المسائية بالمدرسة المباركية

صور من المدرسة العربية في «بومباي»

زار سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف أثناء رحلته إلى « الهند » مع سمو أمير الكويت المعظم ، المدرسة العربية الكويتية ببومباي ، وقد افتتحها سعادته رسمياً ، ثم تفقد أحوال الطلبة فيها ، واطلع على أنظمتها وبرامجها ، وناقش بعض الطلاب والطالبات فيها .

وفيا إلى نغشر بعض الصور التي التقطت في هذه المناسبة ، والتي تمثل هذه الزيارة لهذه المدرسة العربية التي أنشأتها معارف حكومة الكويت في مطلع هذا العام ، بناء على رغبة الكثيرين من أفراد الجالية العربية من الكويتيين في « الهند » . وهذه خطوة موفقة مباركة من قبل معارف الكويت التي تعمل ما وسعها العمل على نشر التعليم وبثه في نفوس المتعطشين له ، وندرجوا أن تتبع هذه الخطوة خطوات كثيرة في هذا السبيل .

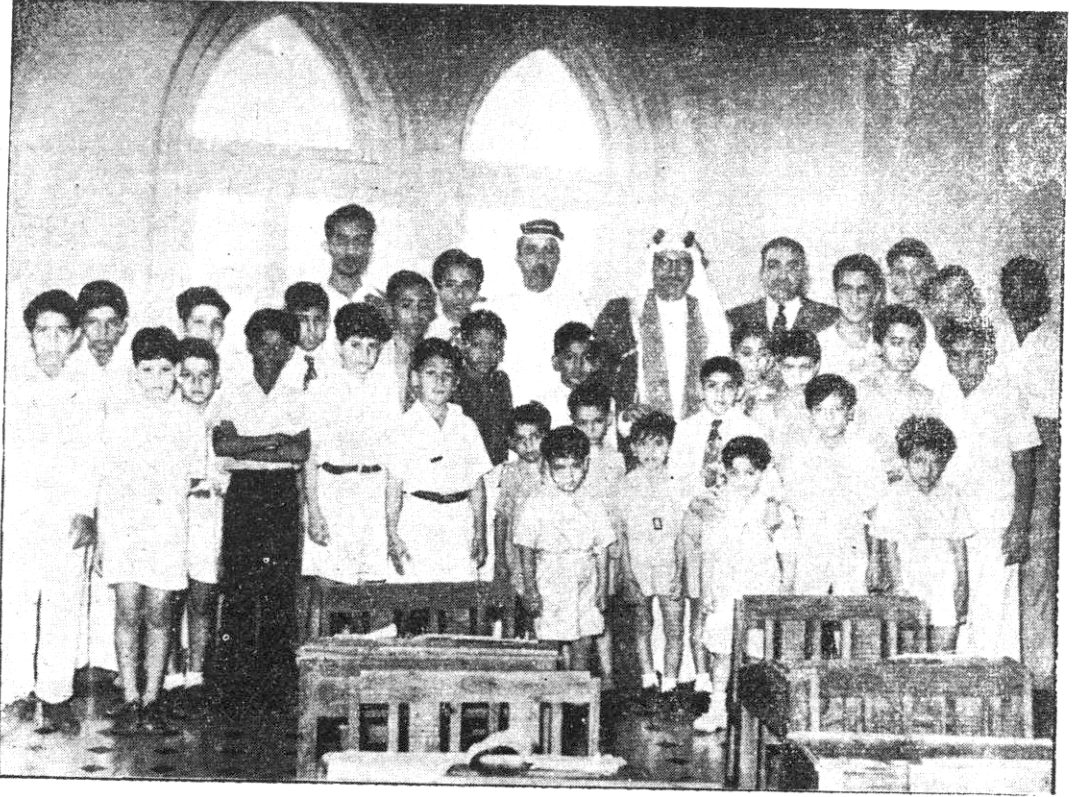
وقد بلغ حتى الآن عدد الطلبة والطالبات في هذه المدرسة الحديثة ثمانية وتسعين . ونأمل أن يتضاعف هذا العدد خلال العام الدراسي القادم : —



في هذه الصورة
امتحان واختبار



وهذه الصورة تمثل الرئيس ومعه ناظر المدرسة في مناقشة أبوية لطيفة
مع بعض التلميذات في « المدرسة العربية » ببومباي



سعادة رئيس المعارف يتوسط جمعاً من التلاميذ الكويتيين في المدرسة العربية الكويتية ببومباي
في أحد فصول المدرسة ، وقد ظهر في الصورة الأستاذ «أبو غريبة» ناظر المدرسة والسيد عيسى الشيخ يوسف



الرئيس مع جمع من التلميذات وغيرهن من الطالبات في أحد فصول (المدرسة العربية) في « بومباي »
وتجلى في هذه الصورة الرعاية والتشجيع الذي أضفاه سعادة الرئيس على بنات الجيل الجديد

بُنى

(هذه قطعة من الشعر الحى أنشدها الشاعر الصديق « عبد المحسن محمد رشيد » حين أشرق عليه وأطل على الحياة نجله الذى نرجو أن يقر الله به عيني والديه ، وتراه بهذه القطعة الشعرية الخالدة يفلسف الحياة لابنه الصغير ؛ ويعكس عليها صورة حياته) .
« البعثة »

بُنَى أَتَيْتَ لِهَذِي الْحَيَاةِ كَمَا جَاءَ آبَاؤُكَ الْأَوَّلُونَ
هِيَ الْجِسْرُ أَمَّا عَنْ الضَّفْتَيْنِ فَذَلِكَ مَا يَجْهَلُ الْعَابِرُونَ
يَجْمِثُونَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ لِيَمِضُوا إِلَى حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
وَعَاشَ عَلَى السَّيْرِ سِرَّ الْوَجْوِ دَفَلَا يَمْلِكُ النَّاسُ إِلَّا الظُّنُونَ
وَكُلٌّ يَقُولُ كَمَا يَشْتَهَى فَذَرَهُمْ يَقُولُونَ مَا يَشْتَهَوْنَ
فَمَا صَحَّ فِي الْعَقْلِ دُنَا بِهِ وَإِلَّا فَنَحْنُ بِهِ كَافِرُونَ

بُنَى أَتَيْتَ إِلَى عَالَمٍ بُنُو الْحَقِّ فِيهِ هُمُ الْأَضْعَفُونَ
فَلِلظَّالِمِينَ ثِقَامُ الْقُصُورِ ، وَلِلْمَصْلَحِينَ تُشَادُ الشُّجُونُ
وَفَرْدٌ يُنْعَمُ فِي عَيْشِهِ وَتَشْقَى الْأُلُوفُ لَهُ وَالْمِثْوُونَ
وَهَذَا يَحِلُّ عَلَى مَا يَخُونُ ، وَذَاكَ يُحِطُّ عَلَى مَا يَصُونُ
فَكَافَحَ فِدْنِيَاكَ دُنْيَا الذَّنَا بَ ، يَعِثُ كَمَا يَشْتَهَى الْمَفْسِدُونَ
وَكُنْ « مَاهِرًا » فِي اخْتِيَارِ الطَّرِيقِ فَمَا تَاهَ فِي رَحْبِهَا الْمَاهِرُونَ

بُنَى وَمَا أَنْتَ إِلَّا أَنَا أَرَاكَ فَيَرْقُصُ قَلْبِي الْحَنُونَ
وَأَلْتَمُ فِيكَ مُنَايَ الَّتِي تَبَاعَدُهَا عَنْ مَدَايِ السَّنُونِ
سَتَعْدُو فَتَى كَالْحُسَامِ الصَّقِيقِ لَمَلِّ الْقُلُوبِ وَمَلِّ الْعَيُونِ
أَطَالَعُ فِيكَ شَبَابِي النَّضِيرِ إِذَا مَا الْمَشِيبُ أَتَى بِالْغُضُونِ
فَانْسَى شَجُونِي فِيمَا فَتَدُّ تُ وَرَزَّ الْمَشِيبُ يَشِيرُ الشُّجُونِ
لَعَلِمَى فِيكَ بِأَنِّي بَاقٍ إِذَا عَصَفَتْ بِي رِيَا حِ الْمُنُونِ

عبد المحسن رشيد

السكوت

ربوع الشرق

عرف النظام القائم ، ولذلك يدعو هؤلاء إلى الإصلاح باعتدال ودون عنف .

ولكن كثيراً ما تقوم بجانب هذه الفئات ، فئة خامسة لا يؤمن أفرادها بالنطور التدريجي ، بل يعتقدون أن الأمور لا يمكن أن تدخل في طريق الإصلاح الجدى إلا بحركة ثورية عنيفة ، تخرج عن جادة الوسائل التي تسمى مشروعة ، وتحارب النظام القائم بحاربة عنيفة ، وتقضى عليه القضاء المبرم ، ولو تطلب ذلك إراقة دماء بعض الأفراد والجماعات وهؤلاء هم رجال الثورة ودعاتها .

إن هذه الفئات الخمس لا تكون طبقات منفصلة بعضها عن بعض بحدود ثابتة وحواجز جامدة ، بل إن كثيراً من الأفراد ينتقلون من إحداها إلى الأخرى ، وذلك أولاً بتأثير الدعايات - العلنية والسرية - التي تقوم بها جمعيات الإصلاح والثورة . وثانياً من جراء الدروس والعبر التي تنبثق من الوقائع والحادثات ، وتؤثر في النفوس والنزعات . وثالثاً بتأثير الحطط التي تسير عليها الحكومات تجاه هذه الأوضاع والتيارات ، لأن الحكومات تدرك أحياناً استحالة بقاء الأمور على حالها ، فتقدم على إجراء بعض الإصلاحات ، وذلك ينعش آمال دعاة الإصلاح ، ويزيد في عددهم ويقوِّمهم على دعاة الثورة ، وأحياناً أخرى تبقى الحكومات بعيدة عن تقدير خطورة الأحوال ، وتتمسك بالأوضاع الراهنة بكل ما لديها من قوى ووسائل ، ترشوا المفاقيين ، وتسكّم أفواه المتذمرين ، وتبطلش بدعاة الإصلاح ودعاة الثورة . ومن الطبيعي أن هذه الإجراءات تضعف آمال الإصلاحيين ، وتلجئهم إلى الانضمام إلى دعاة الثورة في آخر الأمر .

هذا . . . ومن المعلوم أن الثورة قد تستند إلى الجماهير الشعبية ، وقد تستمد قوتها من الجيوش النظامية ، وقد تؤدي إلى اصطدام الجيش مع الجماهير . وكثيراً ما يحدث عكس ذلك تماماً ، فيسارع الشعب إلى تأييد الجيش ، إذا كانت الثورة قد قامت عليه ، أو ينضم الجيش إلى الجماهير إذا كانت الثورة قد بدأت فيها ؛ وتتجدد بذلك القوتان

« لقد سجل التاريخ في حياة كثير من الأمم في مختلف العصور كثيراً من الثورات المتنوعة ، كان بينها الصغيرة والكبيرة ، الناجحة والخائبة ، التقدمية والتقهقرية . وكان بعضها محدود النطاق ضئيل النتائج ، وبعضها بعيد المدى عميق الأثر . وأما أهم أسباب هذه الثورات - ولا سيما الكبيرة منها - فكانت : تباعد الحكومات القائمة ، ونظم الحكم الراهنة عن خدمة مصالح الشعب وإيفائها في هذا التباعد . إذ كثيراً ما يحدث أن الحكومة تنسى وتهمل مهمتها الأساسية وتتحول إلى آلة تخدم نفسها ، وهيئة تستخدم قوى الشعب لمصلحتها ، دون أن تلتفت إلى حاجات الأمة ومصالحها ، بل دون أن تتردد في تضحية المصالح العامة في سبيل تأمين منافع رجالها الخاصة .

وعندما يستشري الفساد في نظام الحكم بهذه الصورة ، ينقسم الناس إلى فئات عديدة : فئة منهم تندفع إلى الاستفادة من النظام القائم ، بكل الصور المادية والمعنوية ، وتحصل منه على الحياه والسطوة والثروة والرفاهية ، ولذلك ترتبط بالنظام المذكور بروابط المصلحة والمصلحة ، وتدافع عنها بكل ما لديها من وسيلة وقوة . وفئة أخرى تألف النظام القائم ، بكل ما فيه من مفسد وشرور وتعددها من الأمور الطبيعية ، مثل شدة حرارة الجو وبرودته ، وطول قامة الشخص وقصره ، ولسان حالها يقول : « ليس في الإمكان أبدع مما كان » ، ولذلك تستسلم إلى مساوئ النظام القائم استسلام المتوكل على أحكام القضاء والقدر .

وتتكون فئة ثالثة يشعر أفرادها بما في هذه النظم والأوضاع من مظالم ومفاسد ، ويتمنون زوالها ، ولكنهم لا يجدون من أنفسهم القوة الدافعة إلى السعى وراء إصلاح الأحوال ، ولذلك يماشون النظام القائم ، خوفاً وحذراً .

وفئة رابعة ينتقد أفرادها الأحوال الراهنة ويعملون لإصلاحها ، إلا أنهم يعتقدون أن الإصلاح يجب أن يتم عن طريق « النطور التدريجي » ، وأن العمل في سبيل الإصلاح يجب أن يسير بالوسائل الاعتيادية التي تعتبر مشروعة في

غرائز الطفل وكيف نستخدمها في تربيته وتعليمه

للطفل غرائز كامنة ، تلازمه في جميع ظروفه ، وتظهر في شتى تصرفاته بشكل واضح ملموس .

وهي تختلف باختلاف سنه واختلاف البيئة التي يعيش فيها... وكثير من الناس يعمدون إلى كبت هذه الغرائز والتضدي لها ، وهم بذلك يعتقدون أنهم يلجأون إلى تقويمه وإصلاحه ، وأنهم بعملهم يحققون ما تقضى به أصول التربية ولكنهم في الواقع واهمون ؛ إذ أن عملهم هذا لا يتفق وأبسط القواعد التي وضعها التربون .

ومن العسير أن يتحكم الإنسان في طبيعة الطفل ، ولا بد لهذه الطبيعة من أن تأخذ مجراها ، وتسير مع الطفل وتلازمه ، وتتطور بتطور حياته إلى أن يتم نضجه ويكمل تفكيره وينمو إدراكه لما يحدث عنه من تصرفات وما يترتب على أعماله من نتائج .

وعندما يصل الطفل إلى هذا الحد نستطيع أن نحكم على تصرفاته ، ونرشده إلى ما يجب اتباعه ونحمد فيه المصيب من حركاته ونقبح الخاطئ منها .

ثم إن هذه الغرائز المسيطرة على الطفل يمكننا أن ننتفع بها ونستخدمها في تهذيبه وتعليمه .

فمثلاً غريزة « حب الاستطلاع » تدفع الطفل لأن يلقي كثيراً من الأسئلة على من حوله ، وقد يكون بعض هذه الأسئلة غريباً ومجرّأً أو يكون الجواب عنه بحيث يشق

في العمل على تقويض دعائم الحكم القائم والقضاء عليه . وإن التقدم المائل الذي حدث في الأسلحة النارية الفتاكة ، جعل بعض الشعوب تلجأ إلى نوع جديد من الثورة ، الثورة السلمية التي تستند إلى المظاهرات والإضرابات ، وإلى إخراج الحكومة عن طريق عدم التعاون معها والامتناع عن تنفيذ أوامرها . وهذا النوع من الثورة أصبح من القوى بوجه خاص في الحكومات الأجنبية المستولية على البلاد . لأن قوة الأسلحة الفتاكة صارت تمكن الحكومات من التغلب على الثورات المسلحة بسهولة عظيمة ، ولكنها ظلت عاجزة عن التغلب على الثورات السلمية ، المستندة إلى تصميم الشعب على المقاومة السلمية .

وكثيراً ما تلجئ الشعوب إلى هذين النوعين من الثورة في وقت واحد ، ولا حاجة إلى القول بأن ذلك يكون مضمناً للنجاح .

مجلة الكتاب

ساطع الحمري

على عقلية الطفل أن تدرك معناه ، وقد يكون غير ذلك من الحواجز التي قد تحول بين الإنسان وبين الإجابة عن هذه الأسئلة ، والواجب يقضى إزاء هذه الحالة بأن نحترم شعور الطفل ، فلا نذل كبريائه ، ولا نقتل فيه اعتداده بنفسه وذلك بالا نزجره أو ننهره أو نحاول منعه عن إلقاء مثل هذا النوع من الأسئلة ، أو نبين له ما فيها من شذوذ أو غرابة أو سخف ، إذ أن ذلك يلحق به وبشخصيته كثيراً من الأضرار كما يقضى بالإجابة عن جميع هذه الأسئلة مع محاولة تبسيطها بشكل يلائم هذه العقلية الصغيرة ، وإن عز ذلك علينا خرجنا بالطفل من المحيط الذي يخلق فيه خياله إلى محيط آخر نشغله به لئلا نترك باختياره هذا الجو الذي سيطر على تفكيره ودفعه إلى أن يسأل دون أن نشعر بذلك مع ملاحظة اختيار الموضوع الذي نريد أن نشغل به الطفل بحيث يهدف إلى غاية سامية أو معنى خلقى أو أمر اجتماعي أو غرض إنساني نبيل ، وبذا نكون قد أدبنا واجبننا نحو الطفل وألقينا عليه من حيث لا يشعر درساً مفيداً ، وعملنا على توسيع مداركه ، وغرسنا في نفسه معنى من المعاني السامية دون أن نفجعها في حريته أو نتصدي لشخصيته .

ثم هناك غريزة « اللعب » وهي من أهم الغرائز التي يجب أن نستعين بها على تعليم الطفل والوصول بعقليته إلى طريق السكال ، فينبغي أن نختار له من أنواع اللعب ما يوافق هواه ويناسب ميوله ، على ألا نخرج به إلى أكثر من مستواه . وأن نحافظ في ذلك أيضاً على ما نريد غرسه فيه من أنواع الفضائل .

ولا بأس من أن ننسج له من الخيال قصصاً خلقية أو اجتماعية تدور فصولها وحوادثها حول هذه الألعاب التي لديه ؛ لنجلب انتباهه . ونملك حواسه ونجذب به إلى الإصغاء . ولو أننا أمعنا النظر فيما تلجأ إليه مدارس رياض الأطفال في البلاد التي قطعت شوطاً كبيراً من الرقي والحضارة من استخدام هذه الألعاب كوسيلة لتعليم الطفل وتهذيبه لعرفنا أن لهذه الغريزة خطورتها في حياة الطفل . وأنها تلعب دوراً هاماً في ميدان التربية والتعليم .

وما يقال عن هذه الغريز وسابقتها يجب أن يقال عن غيرها من الغرائز المختلفة المسيطرة على شعور الطفل وحواسه لنصل به إلى الطريق السوي الذي يوصلنا إلى الغاية المرجوة والأمل المنشود .

عبد المجيد محمد أبو غربية

ناظر المدرسة العربية ببومبي

في دوائر الكويت

زار مندوب « البعثة » مختلف الدوائر الحكومية في الكويت ، واتصل بكثير من المسؤولين في هذه الدوائر ، واستطاع أن يأخذ عدة أحداث من مدراء هذه الدوائر . وقد نشرنا في العدد الماضي من « البعثة » حديثه مع مدير البلدية السيد عبدالله السدحان . وبشرنا أن ننشر فيما يلي أحداثه مع مدير لإدارة المعارف « السيد سليمان العدساني » و « السيد علي داود الحمد » مدير الصحة و « السيد عبد السلام شعيب » مدير المكوس « الجمارك » . . . ونحن إذ ننشر هذه الأحداث لقراء « البعثة » الكرام فإنما نتقدم بالشكر الخالص والثناء العاطر لهؤلاء المسؤولين على مساعدتهم مندوب « البعثة » وتسهيل مهمته ، حيث استطاع أن يطلع القراء الكرام على هذه الأحداث القيمة التي نأمل أن يولوها عنايتهم واهتمامهم ، وأن يناقشوا كل ما جاء فيها من آراء وأفكار ، ويبدوا وجهات نظرهم بعد عحصتها .

١ - مع مدير إدارة المعارف :

س (١) كان المقرر أن تفتح المدرسة الثانوية هذا العام ، فما هو سبب تأخيرها ؟ ومتى يتم فتحها ؟ وهل فكرت إدارة المعارف في حل لمشكلة إنجاز بنائها ؟

ج (١) إن السبب في تأخير فتح المدرسة الثانوية في هذا العام ناتج عن عدم تقدير مجلس المعارف في بادئ الأمر إلى توسعها إلى الحد الذي صارت إليه أخيراً من توسع المشروع وتعدد بناياته على الوجه الذي أريد له فيما بعد وقد يبلغ تعدد هذه البنايات إلى الثلاثين بناية كل بناية مستقلة عن الأخرى . منازل للطلاب . منازل للمعلمين العزاب . منازل للمعلمين المتزوجين . فالذي يزور الثانوية يرى أنه يزور مدينة صغيرة بنيت على أحدث طراز مع الفخامة والقوة .

س (٢) لاقى كثير من إخواننا الأساتذة المتدربين للتدريس من البلاد العربية الشقيقة صعوبة في السكن عند وصولهم الكويت هذا العام ، فلماذا لم تستعد الإدارة بتوفير المساكن لهم قبل وصولهم ؟

ج (٢) إن الصعوبة التي لاقاها المعلمون في أول قدومهم بالحصول على المنازل المطلوبة في أول هذا العام ناتج عن أزمة عامة طارئة مفاجئة بسبب التنظيم العمومي الذي يراد في تنظيم وتحديد الكويت ، وفتح شوارع جديدة متعددة بأوسع ما يمكن ، ففيها ما عرضه ٥٠ متراً وفيها ما عرضه ٤٠ متراً ، وهذا الأخير كثير . وهذا المشروع بالطبع

يتطلب هدم آلاف البيوت يريد أهلها غيرها اسكنائهم ، هذا فضلاً عن تزايد الوافدين على الكويت من أنحاء شتى يطلبون أعمالاً مما زاد الطين بلة . وكل هؤلاء يريدون منازل .

س (٣) هل فكرتم في تلافى ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ؟

ج (٣) إن مجلس المعارف قد فكر بأن يتلافى ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ، فعولت الإدارة أن تنشئ عدة مجموعات من المنازل تخصصها للمعلمين فضلاً عما لديها من منازل بالإيجار ،

س (٤) متى يشرع في بناء مدرسة الصناعات ؟ وأى شركة ستقوم ببنائها ؟ وهل شروط بنائها تشبه شروط بناء المدرسة الثانوية ؟

ج (٤) إن مدرسة الصناعات قد شرع في بنائها في شهر نوفمبر الماضي ، وإن بنائها مع عدة مدارس غيرها قد اتفق عليه مع مراقب الإنشاء « الجنرال هستد » الذي عقد اتفاقاً مع خمس شركات (كويتية إنجليزية) ترأب أعمالها الحكومة على أن يكون لهذه الشركات ١٥ ٪ من جميع التكاليف في هذه المنشآت .

س (٥) هل فكرت إدارة المعارف في شراء بيت بالقاهرة يكون ثابتاً لبعثات الكويت بحضر ؟ ومتى يتم ذلك ؟

ج ٥) إن إدارة المعارف لم تفكر حتى الآن في شراء بيت بالقاهرة ، ولكن هذا السؤال فيه حافز للمعارف بأن تفكر في هذا الأمر لأنه مهم جداً ومفيد جداً ، وهو على ما اعتقد لا يكلف المعارف كثيراً من المال ، وأحسن مما يذهب من مال في أجور لمنازل لا تتناسب مع سمعة بيت الكويت في القاهرة ، وربما يفكر المجلس في إنجاز هذا الأمر عن قريب .

س ٦) ما رأيكم لو انفصلت الإدارة المالية عن الإدارة الفنية في المعارف ؟

ج ٦) أما هذا السؤال عن فصل الإدارة المالية في المعارف عن الإدارة الفنية فيها فإن الحقيقة هي منفصلة كل إدارة عن الأخرى في شئون اختصاصها ولكنهما متصلتان في بعضهما في شئون العمل .

س ٧) هل لمجلس المعارف جلسات ثابتة في الشهر أو الأسبوع مثلاً ؟ ومتى تكون مواعيد هذه الجلسات ؟

ج ٧) إن مجلس المعارف ليس له جلسات مقررة ثابتة ، ولكنه يجلس غالباً في كل أسبوع مرة في ليلة الثلاثاء ، وقد يجلس في الأسبوع مرتين إذا دعت الحاجة ، وهذا كثيراً ما يحدث .

س ٨) هل تقوم إدارة الأشغال العامة بمساعدة إدارة المعارف ببعض البناء أو غير البناء ؟

ج ٨) أما السؤال عما إذا كانت إدارة الأشغال تقوم بمساعدة المعارف في بعض البناء أو غيرها ، فالجواب عليه أن إدارة المعارف إلى الآن لم تطلب من الأشغال أن تساعدوا في شيء من الإنشاءات للمعارف ، ولكن المعارف تطلب دائماً من الأشغال أن تضع التخطيطات والخرائط لمنشأتها وتطلب منها أن تزودها في كثير مما يحتاج إليه الفن ، حيث أن لدى الأشغال العامة الكثير من المهندسين على تنوع أعمالهم . ولكن المعارف قد أحالت إلى مرافق الإنشاء أن يعهد إلى عدة شركات (كويتية إنجليزية) أن يتعاقد معها على إنشاء عدة مدارس منها مدرسة الصناعات ومطبخ عام للتغذية ، وتتقاضى هذه الشركات ١٥ ٪ من تكاليف هذه المنشآت .

س ٩) ما رأيكم في نظام إدارة المعارف الحالي ؟ وهل فكرتم في وضع نظام خاص يحدد الاختصاص فيها ؟

ج ٩) أما سؤالكم فيما يتعلق بنظام الاختصاص في إدارة المعارف فالجواب عليه : أن المعارف الآن لديها شيء من الاختصاص ، ولكنه لا يزال ناقصاً عما ينبغي بالمرام ، ويجب التفكير في تنظيمه من رجال ذوى خبرة في التنظيم فلقد تضاءلت أعمال الإدارة وتضاءلت المدارس أضعافاً

س ١٠) أما رأيي في نشرة البعثة فأني معجب بها ومسرور من توجهاتها في كثير من الحالات ، ولا يحضرني الآن شيء من الملاحظات . وليس لدى ما أقوله بهذه المناسبة إلا أن أحي طلاب البعثة ، وأحثهم على أن يجهدوا أنفسهم في الاستزادة مما اغتربوا لأجله وهو العلم ، ففي وسع كل واحد منهم اليوم أن يبنى نفسه وشخصيته في مدرسته المستقبلية على أساس يتفاوت ضعفاً وقوة على قدر ما يحصل من العلم والأخلاق والفضيلة ، فالعلم نافع لا شك فيه ، والأخلاق الفاضلة نافعة رافعة .

ب - مع مدير الصحة العامة :

س ١) ما هي ميزانية الصحة العامة لهذا العام وللعام الماضي والذي قبله ؟

ج ١) ميزانية عام ١٩٥٢ تقدر بما يقرب من ٩ مليون وميزانية عام ١٩٥٣ التقديرية ٢٨ مليوناً من الروبيات .

س ٢) ما هي أنواع الأمراض المستوطنة في الكويت ؟ وما هي نسبة الإصابة في المرض لكل نوع ؟ وماذا عملتم من أسباب الوقاية الصحية ؟ على القادمين من الخارج وعلى الحضر والفواكه المستوردة ، وعلى المطاعم والحلاقين بصفة خاصة ، وعلى ماء الشرب والغبار وغير ذلك مما يجب انتشار الأمراض ؟

ج ٢) قسم الصحة العامة والمحجر الصحي هما القسمان المختصان بالأعمال الوقائية مثل فحص شهادات تطعيم القادمين من الخارج وتلقيح من لا يحمل هذه الشهادة أو حجز من يشتبه بأنه يحمل مرضاً سارياً معدياً كما أن قسم الصحة العامة له أن يشرف على المطاعم والمقاهي والحلاقين وعلى ماء الشرب والحضر والفواكه . . . الخ مما يسبب انتشار الأمراض ، أما عن الماء كولات المعرضة للغبار فيشترط على البائع وضعها داخل صناديق زجاجية .

س ٣) هل فكرتم في تنفيذ مشروع للدعاية الصحية

بين طبقات الشعب وفي المدارس والأندية مثلاً ؟

ج ٣) إن هذه الفكرة قد اختمرت تماماً الآن عندنا وقد طلبنا من طبيب الأولاد والأطفال ، عندما كان يستزيد العلم في انكثرت شراء آلة عرض صغيرة لعرض الأفلام الصحية التي تهتم بعناية الطفل والحامل .

هذا وسيدني مركز صحي في حي المرقاب وستخصص قاعة فيه لإلقاء المحاضرات على الأمهات والأطفال وإرشادهم إلى سبل الوقاية والعناية بأطفالهم وسنرتب في القريب العاجل إلقاء محاضرات طبية من المذيع يكتبها أطباء هذه الدائرة وتدور مواضيعها حول الوقاية من الأمراض وأنواعها وأسبابها . هذا وقد فكرنا في أخذ بنائية وجعلها نادياً للصحة ولكن أزمة المساكن حالت دون رغبتنا هذه .

س ٤) هل فكرتم في إرسال طلبة إلى الخارج لدراسة الطب والصيدلة على حساب (إدارة الصحة العامة) ؟

ج ٤) إن الصحة ترغب رغبة أكيدة في إرسال بعثات للتخصص في هذا المضمار (أي الطب والصيدلة) وذلك عندما يتقدم أحد من شبابنا المثقف للالتحاق .

س ٥) ماهي مشروعاتكم لرفع مستوى العلاج والوقاية في القرية ، وبين القرويين ؟

ج ٥) أما عن مشروعاتنا لرفع المستوى الصحي والوقاية في القرية وبين القرويين ، فقد وجدنا بعد الخبرة بأن العيادة المتنقلة لا تنفي بالغرض المطلوب في رفع المستوى الصحي ، وعليه فقد قررنا بناء مستشفى مركزي كبير في الفجيجيل ومستوصف صغير في الفنتاس وثالث في السالمية ورابع في الجهرة كما أننا سنبني مركزاً صحياً يضم مستشفى صغيراً ومستوصفاً في جزيرة فيلسكا .

س ٦) هل تعتقدون أن هذه الحملات الصغيرة التي تقوم بها « الصحة » تكفي للقضاء على الذباب ؟

ج ٦) إن هذه الحملات الصغيرة التي تقوم بها للقضاء على الذباب لا تكفي أبداً ، فالتناثر المواد القاتلة للحشرات في الأسواق والشوارع والبيوت وفي الحفر التي تجمع فيها النفايات داخل المدينة ، ولكن السبب الأول والمهم في تجمع الذباب في الكويت هو مراكز جمع النفايات خارج المدينة التي تشكل خطراً على الناحية الصحية في الكويت . وبالرغم من حرق البلدية لهذه المراكز فإن هذه العملية محد ذاتها لا تكفي للقضاء على توالد الذباب ولذلك فقد قررت دائرة الصحة جلب مكائن لحرق النفايات .

س ٧) هل للصحة حملات تفتيشية على أسواق الخضار والفواكه واللحوم والأسماك ؟ وما هي أنواع العقاب التي تنزل على المخالفين من هؤلاء ؟

ج ٧) إننا بدأنا منذ مدة قريبة بإنشاء قسم لمراقبة

هذه الحملات وسينشر قانون خاص للصحة وإنزال العقوبة على من يخالفه وسوف ينشر هذا القانون في الأسواق وعلى الأشخاص الذين يهمهم هذا الأمر .

س ٨) وأخيراً أرجو أن تزودونا ببعض المعلومات العامة عن (مخزن الأدوية) والأنظمة المتبعة فيه مع بعض الإحصائيات عن كميات وأنواع الأدوية الموجودة فيه ، وكيفية توزيعها ، مع بعض الصور الفوتوغرافية لبعض المرافق التابعة لإدارة الصحة العامة في الكويت ؟

ج ٨) لقد بنت الدائرة مخازن كبيرة لتحتفظ فيها ما تحتاج إليه من أدوية وأدوات تطيب ويقع هذا البناء خلف المستشفى الأميري . وهذا المخزن الرئيسي يزود جميع صيدليات الدائرة المنتشرة في مستشفياتها ومستوصفاتهما بحاجتها من الأدوية . والدائرة تشتري كميات كبيرة من الأدوية التي تستهلك بكثرة بحيث يكون عندها ما يزيد على حاجتها لبعدها الشقة بين الكويت وبين البلاد المصدرة . ويشرف على هذه المخازن طبيب أنيط به تنظيمها وحفظ سجلاتها ولقت نظر المسؤولين عن الأدوية التي يجب أن تطالب وتكاد المخازن تخلو منها . وللهذه المخازن سجلات يشرف أمين المخزن الطبي على التسجيل فيها يخضع جميع ما يرد إلى هذه المخازن أو يصدر منها من أدوية وأدوات إلى التسجيل . فتوقع سندات الاستلام عندما تستلم هذه المخازن أي أدوية أو أدوات ولا تصدر هذه اللوازم إلا بسند إصدار موقع من طبيب المركز المسؤول .

س ٩) ما هو الغرض من اجتماع أطباء الخليج السنوي وماذا تم في الاجتماعات الماضية ؟

ج ٩) إن الغرض من اجتماع الجمعية الطبية للخليج العربي هو بحث الحالات المستجدة في الطب وطرق علاجها والنقطة المهمة هي تقوية العلاقات الطبية بين بلدان هذا الخليج . وسنجهتد بتزويدكم بنسخة من مذكرة الاجتماع حين إصدارها .

ج - مع مدير « الجمارك »

س ١) ماهي ميزانية « الجمارك » لهذا العام ولعام الماضي ؟ وكم يبلغ عدد الموظفين في « الجمارك » وماهي اختصاصاتهم ؟
ج ١) بلغت ميزانية « الجمارك » لهذا العام مليوناً وستمائة وسبعة وتسعين ألفاً من الروبيات ، ولم أعرف ميزانيات معينة لإدارة « الجمارك » في الأعوام الماضية ؛ أما عدد الموظفين والمخازن في « الجمارك » فهو أربعون موظفاً موزعين على مختلف الأعمال ، ومائة وعشرون مخزناً للبضائع المختلفة التي ترد « الجمارك » .

إحصائية البضائع الواردة بالبواخر

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

المنطقة المستوردة منها	روبية	قطعة
انكلترا	٣٢٣٧٩٥٤	٧٣٧٠١
أمريكا	٤٠٣٨٧٠٩	٨٦٩٧
إيطاليا	٥٥٢٢٤٥	٨٨١
فرنسا	٧٢٦٩٨	١١٤
ألمانيا	٤٨٣١٥٦	٣٦٧٧
كندا	١٣٠	٢١
الدانمارك	٢١٥٦٣	٤٥٣
اليابان	٤٦٦٨٥٥	٧٤٦
هونك كونج	٥٢٤٠٥	١٩٢
النرويج	٤٦٥١	٩٠
السويد	٣٢٧٦٨	٨٨
بلجيكا	٣٣٤٩٤٢	٦٦٧٨
أستراليا	٧٢٤٣	٣
أستراليا	١٧١٩٢١	٢٥٨٣
هولندا	١٥٧٤٨٧٧	٣٩٠٩٢
هنغاريا	٧٣٦٨	١٥
تشيكوسلوفاكيا	٤٢٦٩٠	١١٠
سويسرا	١٢٦٠١	٦
كولمبو	١١٨٠٤٤	٣٣٦
سنغافورة	٧٠٢٢٠	١٠٧٧
عدن	٥٦٧٩٣	١٨٨
الهند	٤٣٤٧٣٧٠	٢٢٧٠٧
رانكون	٨٩٨٣٨٢	١٢٢٨٣
باكستان	١٦٨٥٠	١٥٨
سوريا	١٠٣٧٦	١٧٦
لبنان	١٢١١٢٧	٣٩٥٩
العراق	٤٧٧٦	٣٣٨
مسقط	١٥٨٩٣	٨٧
عمان	١٦٠٠	٢٠
قبرص	٣٥١٣٨	٦٧٠٢
بولندا	٣٦٥٣٣	١٣
الصين	١٥٤٤٢	٧
إيران	١٦٤٠	١

١٨٥١٩٩ قطعة ١٦٨٧٣٢٦٠ روبية

س ٢) هل هناك بعض البضائع معفاة من الرسوم وما هي أنواعها ؟

ج ٢) نعم يوجد بعض البضائع التي لا تؤخذ عليها رسوم كالدُّب والفضة والسيارات الخاصة والحلي .

س ٣) ما مقدار الرسوم التي تأخذها (إدارة الجمارك) على البضائع الخارجة من الكويت ؟

ج ٣) الرسوم التي تؤخذ على البضائع هي ٤٪ فقط على مختلف أنواع البضائع الداخلة ، أما البضائع الخارجة فليس عليها رسوم ، ما عدى المنتجات المحلية ، عليها ٤٪ أيضاً .

س ٤) يقال إن هناك كثيراً من البضائع التي ترد إلى الكويت تصدر إلى الخارج فما هي هذه البضائع ، وإلى أي بلاد تصدر ، ولماذا ؟

ج ٤) جميع البضائع التي ترد الكويت تقريباً هي ليست لاستهلاك الكويت ، وأكثر هذه البضائع تورد لأجل التصدير إلى الخارج .

س ٥) هل يقوم « الجمارك » بتفتيش جميع البضائع الواردة لمنع المحرم منها الدخول إلى البلاد ؟

ج ٥) نعم إن إدارة « الجمارك » تشرف على تفتيش جميع البضائع الواردة من الخارج ، ومنع الدخول إلى البلاد جميع ما هو محرم منها .

س ٦) كم بلغ « وارد الجمارك » هذا العام ، وكم كان الوارد خلال العام الماضي ، والذي قبله ؟

ج ٦) إن وارد « الجمارك » لهذا العام هو عشرة ملايين روبية ، مع العلم أن جميع المواد التي وردت لمجلس الإنشاء والتعمير ، وكذلك مختلف الأدوات والبضائع التي وردت لمختلف الدوائر الحكومية لم يؤخذ عليها شيء . ذلك لأنها معفاة من جميع الرسوم .

س ٧) ما هي المشاريع الإنشائية أو غير الإنشائية التي أعدتها (إدارة الجمارك) وبناء على التوسع المطرد في البلاد ؟

ج ٧) أما المشاريع الإنشائية لإدارة (الجمارك) فمنها مشروع إنشاء (أسكلة مؤقتة) في الشويخ لاستلام جميع مواد « الأسكلة » الثابتة التي سيتم بناؤها في عام ١٩٥٥ تقريباً وكذلك سيقام اثنا عشر مخزناً وساحة كبيرة واسعة لتخزين البضائع .

س ٨) هل يمكن تزويدنا ببعض الإحصائيات عن أنواع البضائع التي ترد من الخارج ، وما نسبة ما يرد منها شهرياً ؟

ج ٨) أما هذا السؤال فإليك الإحصائيات التالية للاستفادة منها :

قيمة الصادرات من الكويت إلى الخارج

في شهر نوفمبر ٥٢

إلى	روية	انة
إيران	٣٠٨٩٨٥٦	—
المملكة العربية السعودية	٢٣٧٤٥٠	—
البحرين - قطر - دبي	٣٢٧٧٧٠	—
العراق	٦٥٤٦٠	—
زنجبار	٧٥٠٠	—
جوادر	١٦٠٠	—
عدن	٧٥٩٠	—
كوه	٩١٥٠٠	—
سجوت	٤٣٣٠	—
سقطره	٤١٢٠	—
المجموع	٣٨٣٧١٧٦	—

إحصاء البضائع الواردة بالبريد

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

المنطقة المستورد منها	روية	قطعة
سوريا	٢٠٢٠٤٢	٣٧٣
انكلترا	١٤٤١٣٩	٦١٣
الهند	٩٧٣٨٦	٢٥٠
لبنان	٢١١٣٨٣	٢٧٨
ألمانيا	٥٠٢٩٣	٨١
أمريكا	٤٨٢٨٧	١٢١
إيران	٣٥٢٠	٤
إيطاليا	٢٣٧٨	٧
هولندا	٤١٦٠	١٤
فرنسا	٩٢٤٠	٤
سويسرا	٣٣٠٨٧٧	٥٥
اليابان	٤٦١٩	٣
مصر	١١٠١	٦
هونك كونك	٤٦١	٨
تشيكوسلوفاكيا	٢٩٧	١
السويد	١٣٧٩	٢
الدانمارك	١٠٤٥	٧
	١١١٢٦٠٦ روية	١٨٢٧ قطعة

الساعة !!

هذا موضوع أحب أن أناقش فيه أولى الأمر بصراحة راجياً من يستطيع الرد أن يكتبه إلى (البعثة) للاستفيد من رأيه ولأنزل بدوري عند رأيه ، أما إذا كان الحق بجانبني فأرجو ممن يعتقد به أن يعمل على تأييده ، إذ لا فائدة من أن أكتب فيقرأ الموضوع ثم تطوى المجلة ويذهب كلامنا هباءاً .

في هذا الزمن قلت المنفعة التي تجني من إقامة الساعات بسبب انتشار الساعات الصغيرة وسماع الراديو في كل مكان ، زيادة على ما تحمته هذه الساعات باليادين من صوت يزيد ويعظم خطره ساعة الهدوء .

ولأبين للقارىء فائدة الساعات في هذا العصر . فهي أنزاهنا في مباني الشركات الكبيرة وبعض الدوائر ، ولا قصد منها إلا لفت النظر والدعاية لتلك الشركة أو المصلحة ، وكذلك لمسهولة الدلالة لكل من قصد إلى ذلك المكان .

أما والحالة هذه فساعة الكويت التي تفكر الحكومة بإنشائها غير ذات موضوع ، وأحذر المسؤولين منها ومن أجراسها أيام الصيف ولياليه حينما ينام الناس بالبطوح .

وهذه ليست قطعة فنية تكمل مجموعة من نفس الطراز ، ولكنها تكون من طراز مختلف عما حوالها ، فلذلك يلتفت القصد المعماري منها .

لأنني أطالب المسؤولين بإعادة النظر في هذه المسألة ، وإن كان القصد هو صرف بعض الدرامم الزائدة عن الحاجة ، ففي بناء سجن جديد على الطراز الحديث ، أو مستشفى ، أحسن لهذا البلد من إقامة ساعة لا تسمن ولا تنفي من جوع .

إحصاء البضائع الواردة بالسفن

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

المنطقة المستورد منها	روية	قطعة
إيران	١٨٩٠٦٤٢	٦٢٠١٤
البحرين	١٨٨٢١٠	٣٩٤٢
العراق	٢٨٤٣٥٦	٣٨٣٢٦
عمان	١٠٥٤٩٤	٢٨٨٥
الهند	٨٠٦٣٧	٨٠٨٩
مسقط	٣٥٤٠٠	١٣٦٣
	٢٥٨٤٧٣٩ روية	١١٦٦١٩ قطعة

هذه قطعة رقيقة للأمير الشاعر صقر بن سلطان حاكم الشارقة
وملحقاتها أرسلها كنموذج من شعره لصديقه الأستاذ أحمد زين
السقاف ننشرها بمقدريين للأمير العربي الكريم عنايته بالشعر
والأدب : — « البعثة »

تعالى فانظري حالي وما أبقيت من نفسي
لعلك ترحمين الصب يا ليلى يا أنسى
سجا يا ليل هذا الليلُ والبدر اختفى عنا
فقومي نختلس وقتاً يكذب بعضه الظنا
فقد قالوا كما شاءوا وما زلنا كما كنا
منأى دعى بحق الحب عتبك فالرضى أدنى
هنالك تفهمين الشعـ ر يا ليلى من همسى
هنالك يحى همى وأنسى ما حوت نفسي
هنالك يسكر اللذات حباً طاهر قدسى
وحبك ما سلا قلبي هواك وما غنى طرفي
اكفكف في الدجى دمي وأرسل في الفضاء لهفي
إذا ملاح لي نجم سألت النجم عن إلفي
وأنت الإلف يا ليلى فهل للصب من عطف ؟

صقر بن سلطان

الشارقة — عمان

سيفنى قلبي العاني وتخيو جذوة النفس
ويبلى في الثرى جسمي وأطلق من عنا بؤسى
سيفنى كل ما أملك إلا حبك القدسى
فصبي الحب في كأسى ولا تصغى إلى عذرى
دعيني أدفن الماضي وأححو الصد من فكركى
وهيا يا منى النفس لذلك الساحل السحرى
نساجله بنجواننا ونجنى من شذا الزهر
بعثت دفين آلامي بسحر جفونك النفس
وهيجت صدى قلبي لرشف شفاهك اللبس
ملاكى حطمتى عزى كما قد حطمت كأسى
دعيني يا ملاك الحسن أفنى في الهوى وجدا
دعيني يا سنا دنيا ي أحيأ في الهوى فردا
دعيني أنس يا ليلى بؤسى ؛ إن ذا أجدى
دعيني أملك الدنيا وأحيأ للهوى عبدا
ملكنت فاحسنى نحوى ولا تطفنى على حسى

الدجاج السام

لا جدال في أن الأدوية الحديثة « كالبنسلين
والستربتوميسين والكلوروميستين » كانت فتحا رائعا
بأهرا في ميدان الطب ، وما كان واحد ليظن أن هذه النفحة
العلمية المباركة قد تأتي بالشر والهلاك على الإنسان والحيوان ،
فقد وجد أن تلك الأدوية تسرع بنمو الدواجن إذا هي
تناولنها مع غذائها فتزيد في حجومها وتكثر من لحمها
في مدة وجيزة ، ومن ثم شاع استعمالها بين مربى الدواجن
الأمريكيين أملاً في الربح ووفرة الانتاج ، واليوم تنطلق
صيحة إنذار مدوية من عالمين كبيرين بجامعة كاليفورنيا
يقرران أن تغذية هذه الدواجن بهذه الأدوية إنما هو لعب
بالنار ، ذلك أنهما حين فحصا أمعاء هذه الدواجن السمينة

وجدأ بها جراثيم كثيرة قد اكتسبت مناعة ضد هذه
الأدوية فلم تعد تتأثر بها ، وهذه الجراثيم العنيدة تتكون
بعد ثلاثة أيام ابتداء التغذية بالأدوية ، ولما كانت تحمل
طفيليا يسمى (سالمونيلا) بسبب تسمم الطعام ويأتى بالتيفود
أنواع الحميات المعوية في الإنسان ، فتغذية الدواجن بمثل
هذه الأدوية سوف يخلق فيها جراثيم قد تحصنت وقويت
عن أن تتأثر بها بعد ذلك ، فإذا أصيب بها إنسان امتنع على
التطبيب والعلاج وأدركه الهلاك المحقق .

* صدر في لندن كتاب يقول أن شعور السام
والسكر الذي يحسه كثيرون لدى كتاب الخطابات ليس
سوى نتيجة الإرغام على الكتابة في سن مبكرة ، ويظل
هذا الميراث محفوظا في نفس الطفل حتى يكبر

كلمات عابرة

١ - سؤال عن الكويت في لندن :

علمنا من بعض إخواننا في إنجلترا أنه قد أُلقيت هناك محاضرة عن الكويت . وبعد أن انتهى المحاضر من إلقاء محاضراته عن الكويت توجه إليه بعض المستمعين - كما هي العادة - ببعض أسئلة تتعلق بالمحاضرة . وكان من بينها سؤال لم يستطع المحاضر الإجابة عليه وهو : ما هو نوع العلاقة التي تربط بها كلا البلدين : الكويت وبريطانيا ؟ أو بعبارة أوضح ما هي شروط المعاهدة بين الكويت وبريطانيا ؟ ... وأذكر في هذا الصدد أننا قرأنا في جريدة « الأهرام » مقالا جاء فيه : « ... وبالرغم من أن الشركة التي تستغل البترول في الكويت شركة انجليزية ؛ فإنك لا ترى هناك أثراً لنفوذ الانجليز في دوائر الحكم . وكل ما هناك هو اتفاق أو معاهدة بينهم وبين الرحوم الشيخ مبارك الصباح رأس الأسرة الحاكمة هناك ... » معاهدة غير مكتوبة » مجرد كلمة شرف بالإصطلاح العربي أو اتفاق « جنتلمان » بالإصطلاح الإنجليزي وبنودها :

١ - الحكم في عائلة الصباح

٢ - ليس لأمر الكويت حق بيع أو تأجير شيء من أراضي الكويت لأي دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك .

٣ - وفي مقابل ذلك تمنع بريطانيا اعتداء أي دولة أجنبية على الكويت .

٤ - وتكون الكويت صديقة لأصدقاء بريطانيا وعدوة لأعدائها .

٥ - وليس للحكومة البريطانية أن تدخل في شئون الكويت الداخلية لا في الحكم ولا في غيره مع الاعتراف في استقلالها .

٢ - الغرض من القراءة :

كثيراً ما سمعنا بعض الناس يقارن بين المجلات الكويتية ومجلات البلدان العربية . والنتيجة المعلومة طبعاً هو أننا لا نزال في حاجة إلى مواصلة السير حثيثاً كي نستطيع أن نقف جنباً إلى جنب مع المجلات الراقية ؛ الواسعة الإنتشار في بلدان الدول العربية وغيرها من بلدان العالم .

إلا أنني أريد أن أقف عند نقطة المقارنة بين المجلات الكويتية وغيرها ؛ لأنظر إليها من زاوية مغايرة لنظرة بعض الناس ؛ كما يتمكن - بعد ذلك من معرفة الغرض

من القراءة . ولقد دعاني إلى هذا ما سمعته من البعض بأن أي مجلة من مجلات البلدان العربية تغني القارئ عن أي مجلة كويتية . فهذا هو مربط الفرس أو كما يقول الكتاب اليوم ؛ هذه هي نقطة البحث .

وأول شيء أريد أن نقف عنده ونتفق عليه هو الجواب على هذا السؤال :

ما الغرض من قراءة القارئ لإحدى المجلات الكويتية وغيرها ؟

أولاً الأصح : هل قراءتك مثلاً لمجلات البلدان العربية تغنيك عن قراءة المجلات الكويتية ؟

ليس من شك أن الغرض من قراءة المجلات الكويتية يختلف عن قراءة غيرها . لأن من يريد التعرف على أحوال الكويت وأوضاعها ؛ ومن يريد التعرف على تجارب هذه الأوضاع وتلك الظروف في بيئة الكويت مع نفسها أهلها . ؛ فعليه أن يتلصص كل ذلك في صحف الكويت نفسها . وبالتالي فقراءة أية مجلة لا تغني عن قراءة المجلات الكويتية .

وهذه الحقيقة كما تنطبق على الكويت تنطبق على غيرها . فإذا اتفقنا على كل هذا استطاع القارئ أن يفهم أننا لا ننكر المقارنة والمفاضلة في حد ذاتها . فهذا هو دليل الحيوية . ونحن نرى فيه روح الحث والتطلع إلى ما هو أحسن وأكمل . إنما ما لا نود سماعه هو فكرة الاستغناء والاكتفاء بشيء بدل شيء . وهذه الروح لو شاعت - ونحن نعيذ جل قرائنا أن يؤمنوا بها - لأفسدت عقليتنا وروح البحث فيها ، ولانعدمت عندنا المقاييس الصحيحة في الحكم على الأشياء .

وبهذه المناسبة أريد أن أوضح لقرائنا جميعاً حقيقة طالما تعبنا في المجاهدة بها والمناداة عليها وهي : أن البعض له آراء وملاحظات حول ما يقرأ في مجلة البعثة وغيرها ، ولكن هذه الآراء للأسف الشديد ؛ لا تتعدى دائرته أو دائرة أصحابه في مجالسهم وندواتهم . ترى ماضٍ هؤلاء لو أنهم وسعوا من ديارتهم قليلاً فحملوا أنفسهم على مشاركتنا في التحرير وكتبوا إلينا بأرائهم كي ننشرها في المجلة وبذا يتحقق التجاوب المنشود بين القارئ والكتاب . ونستطيع بهذه الوسيلة المثلى أن نتعلم من خلق وعي عام تقتنيه به الأذهان وتنادى بالإصلاح . فهل لنا أن نطمح في ذلك ؟! . . .

عبد العزيز الصرعاوي

البحث عن ماضى جزيرة العرب

بقلم : بيتر بروس كورنوال

أنهى الدكتور نوال دراسته العالية ، وحاز على دبلوم الاختصاص بتاريخ العرب وآثارهم القديمة من كليتي اكسفورد وهارفارد ، وكان حقل خدمته فى الجزيرة العربية مشمولاً برعاية شركة زيوت استاندارد فى كاليفورنيا وكليتي كاليفورنيا وهارفارد

مستديرة الشكل من الرمال ، والتقطوا من بينها نقوداً وخرزاً — ومطامات أسلحة برونزية كما بلغهم أيضاً وجود التماثيل ومخطوطات حجرية وعينوا شواهد عدة مدينت قديمة متناقضة فى تلك الأرجاء .

أول من نقب عن عاديات الأحساء

أسعدت على حين غرة فى أواخر عام ١٩٤٠ بمنحى فرصة نادرة وهى الأمر باكتشاف آثار الاحساء وعادياتها القديمة . فكنت على ذلك أول عالم أترى أتيح له تسجيل هذه الآثار وتنسيقها .

قطعت طريقى إلى تلك المغارة جواً . عبر الباسفيك وآسيا وبلغت البحرين الجزيرة الغنية بالنفط بضعة أيام بعد حادث قصفها من قبل الطيارين الألمانيان فى محاولتهم الجريئة لتدمير مصافى نفطها العظيمة .

لم يكن الوقت إذ ذاك مناسباً لظهور عالم ما فى منطقة الخليج العربى . بيد أن سلطات الخليج برهنت على عواطفها الحبية بما أسدته من رعاية نحوى . فباشرت عملى هناك أول ما باشرت بفتح بعض المدافن قبل أن أصل الأرض المقصودة وكان عدد هذه المدافن التى هى أشبه بأكبات ترابية قائمة قرابة خمسين ألفاً . وتغطى واجهة الربع الشمالى من جزيرة البحرين . ويتفاوت ارتفاعها من بضعة أقدام إلى ٨٢ قدماً بينما تبلغ مساحة قاعدة أكبرها مائة قدم . ففى أشبه هرما صغيراً . وبما أن علماء الجيولوجيا الأمريكان يفيدون أن ثمة عدد كبير من هذه الروابي توجد منتشرة على مساحة بضعة أفدنة من الجزء المقابل للبحرين من جزيرة العرب فيستدل من ذلك أن هذه المدافن جميعاً من آثار قوم سكنوا هذا الجزء من المعمورة فى الزمن الغابر .

وضعت حكومة البحرين بسطاء تحت تصرفى رئيس عمال

ليس بين أقاليم المملكة العربية السعودية الصحراوية اليوم أقلية يضارع مقاطعة الاحساء تقدماً فى العمران أو قرباً من المدينة الغربية الحديثة أو يدانيها فى شهرتها العالمية . والاحساء شقة أرض ضيقة طويلة قاسية بساحل الخليج العربى طولاً . استكشف المهندسون الأمريكيون تحت سطحها مستودعات زاخرة بالنفط . كما أنهم دللوا على وجود ثلاثة حقول نفطية غنية أخرى .

وثمة أربعة آلاف مهندس وموظف أمريكى يعيشون اليوم فى الاحساء حيث تنصب مصافى النفط الجبارة فى رأس التنورة تحيط بها الدور والنوادي وأحواض السباحة تتخلل أراضيها شبكة من الطرق المعبدة تجوبها مشات من سيارات الجمل والسيارات الأخرى اللازمة لتسيير أعمال هذه الصناعة النامية التى تدر الثروة على العرب كما تجهز الأوربيين والأمريكيين بالنفط الذى هم بأمر الحاجة إليه بيد أن كل هذا النمو لا يزال حادثاً بعد .

كان ذلك فى يوم اشتد قيظه من أيام أيلول ١٩٣٣ عندما وطئت أقدام بعض علماء طبقات الأرض الأمريكيين سواحل البلاد العربية فأقاموا سرعان وصولهم مخبأ صغيراً لإقامتهم ومقرراً لأعمالهم الكشفية الذى سرعان ما تطور إلى واحد من أعظم منابع النفط فى العالم .

ولقد كانت الأحساء إلى ذلك الأوان أرضاً منعزلة منسية قطعها بضعة أنفار من الأوربيين ، واستوطنها بضعة أخرى لمدة يسيرة من الزمن ، ومع ذلك فلم يعلم غير القليل النادر من تاريخ الأحساء و«طوبوغرافيتها» المفصلة كما أنه لم يتيسر لأحد أن يعلم ما عسى أن تحويه أرضها من كنوز أثرية .

عثر هؤلاء النقبون الأمريكيون على النفط أثناء ما كانوا يزاولون أعمالهم على بضعة من المدافن المظمورة تحت أكبات

وزمرة من العمال ليتولوا مهمة الحفر بالمعاول ورفع ركائز التراب . وكان هؤلاء الرجال يزاولون عملهم بفرح ورغبة وكانوا يخطون بعضهم على العمل بنداء « يا الله » ويتجاوبون بأهازيج شجية . وهذا الضرب من الغناء عند القيام بالعمل مشهور في البلاد العربية فلقد وجدت البجارة الشيعة من أهالي البحرين يلهجون بأنشيدهم باسم حفيد الرسول « حسين » يقولونه بنغمة صاعدة ويردقونها بقولهم « حسن » الحفيد الآخر بنغمة هابطة وهكذا .

(أختام وعلب زينة للنساء تعود إلى العهود القديمة)

اتضح لي أنه رغم رجوع هذه الروابي الأثرية إلى العصر البرونزي فلا زال بضعة مستطيلة الشكل منها في الطرف الشمالي من الجزيرة ترجع إلى العهد « الفارسي » فنازلاً وعثرت في داخل هذه المدافن على توابيت صنعت من البلاط أو الحجر بداخلها حجاج بشرية وأواني من صلصال وخواتم نحاسية وقلائد من خرز وعلب زينة نسائية وجرار الماء مصنوعة من الرخام المعرق . كما اكتشفت تحت سطح أحد الشوارع في « منامة » مدينة البحرين الكبرى قاعة مجلس شوري صغيرة غريبة الهيئة . إذ تحتوى على تسعة مقاعد منقورة من الصخر على شكل دائرة . وكما يبدو للناظر أن هذه القاعدة ليست عربية المظهر . بل أنها يغلب عليها الطابع اليوناني أو الروماني ومتأثرة بفنيهما إلى حد . أما رقم ٩ فقد تمتع في الأزمان التاريخية القديمة بنوع خاص من القدسية والإجلال فمن منا لا يذكر « عرائس الشعر والأدب التسعة » أو عيين لارس بورس الغليظ بالآلهة التسع .

وعبرت بعد تنقيب زاد على الشهر الواحد المضيق الضحضاح الذي يفصل جزيرة البحرين عن أرض الاحساء من بلاد العرب واتخذت الظهران مقراً لأعمالى في مستقر شركة النفط المريحة ذات الهواء المكيف . وانصرفت فور وصولى إلى مسح أرض المقاطعة مسحاً أثرياً وقد كان تحت تصرفى سيارتى حمل أقطع بهما المسافات في حقل العمل بينما تألفت حاشيتى الصغيرة من عالم جيولوجى أمريكى وسائق وعسكرى مسلح .

كان أول غرضى زيارة ميناء عقبر الصغيرة فعلى مقربة منه توجد منطقة خرائب أثرية يعتقد أنها آثار العلماء أنها بقايا آثار مدينة كرخاء إحدى مدن جزيرة العرب المفقودة . وكانت كرخاء هذه في العهدين اليوناني والروماني

الأول من أشهر الأسواق والمراكز التجارية في الشرق الأوسط ويعتقد أنها شيدت من قبل اللاجئين السككانيين من بابل وكانت مخازنها التجارية تضيق بأطنان اللبان وبهار الطيب وغيرها من الأموال والبضائع التجارية الصادرة من جنوب جزيرة العرب والهند وحتى أفريقيا .

وكانت الطرق التجارية في ذلك العهد التى تربط أوروبا ببلاد (الشرق الخرافى) تمر عبر خليج العرب وجزيرة العرب أكثر من مرورها عبر البحر الأحمر . وهكذا تمت ثروة تجار كرخاء وزادت أموالهم حتى قيل أنهم نافسوا السبائين باقتنائهم « مقداراً عظيماً من المصنوعات المعدنية من الفضة والذهب كأسرة النوم مثلاً والمساند الثلاثة القوائم والأحواض وأوانى الشرب » وحتى قيل أن دور هذه المدينة وجدرانها وسقوفها كانت مطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة .

ومن أبواب مدينة كرخاء المقابلة لأرض البلاد العربية خرجت القوافل الطويلة تتلصقاً بسيرها الوثيد نحو الجزيرة وتشق طريقها نحو حضر موت أو موانئ البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط .

(بيد أن كرخاء هذه لم تلبث حتى طمست معالمها وغارت في بحر من الغموض والإبهام بمدة مديدة من الزمن قبل القرون الوسطى حتى عسر على علماء القرن التاسع عشر تعيين موقعها ويشير بعض العلماء على أن ثمة تقارب يوجد بين اسمى كرخاء والعقير . ولهذا فقد أحدث البيان القائل بوجود خرائب واسعة في جنوبى الإحساء اهتماماً . وحصل شيء من الرجاء .

(شبه حشرات بق صغيرة تدب على تلؤلؤ الرمال)

كان علينا أن نشق طريقنا نحو العقير جنوباً من ظهران مارين وسطاً وكأت من الرمال عالية في صحراء الحافورة الشمالية . وكان ارتفاع بعض هذه الكشبان يبلغ مائة قدم غالباً ولكنها تنحدر بصورة خفيفة من الناحية الجنوبية . وكنا نتسلق حيناً بقوة وعزم ، وحيناً كانت تقف دواليب سيارتنا الأمامية وتعجز عن السحب فتترنح بنا للعربة إلى الخلف ، فكان علينا والحالة هذه أن ندمعها من وراء خشية تدهورها إلى أسفل . وكنا نتأرجح بدفعها صعداً إلى الأمام إلى مسافة بعيدة ثم نواصل السير بعدها . وهكذا كانت سيارتنا من نوع (بيك آب) المجهزة بدواليب

سطحها ، أرياح جافة وهى عطشى . وقد رسى الملك « أنتيوخ الثالث » أحد ملوك السلالة بأسطوله على هذا الميناء وهو ينوى إخضاع المدينة وعشائرها المجاورة . بيد أنه لما رأى جذب أرضها ومحلمها الشديد تخلى فى نفسه عن كل فكرة ترمى إلى احتلال هذه البلاد احتلالاً دائماً . وكر راجعاً على أعقابها بعد أن رأى ذلك .

(السعى وراء السلام والحرية فى القديم)

وهكذا عند ما أرسل ملك كرخاء رسالة إلى أنتيوخ الثالث ، وهو ينوى فتح بلاده . كتب له قائلاً « لا تخرب أيها الملك نعمتين أنعمت بهما آلهتنا علينا وهما الحرية والسلام الأبدى » .

وقنع أنتيوخ بحرية كبيرة من الفضة يؤديها له ملك كرخاء وقمل راجعاً بأسطوله . لاقانا ونحن راجعون إلى ظهران إغريبان أحدهما جاء على ثلاثة جمال محدودة الظهر من جهة غير معلومة والآخر كان يحتم على ذراعيه عقاب صيد . وكان يطمع على ما يظهر بصيد أرنب برى وكان شاحب اللون ضئيل الجسم .

والصيد العربى بواسطة الصقر إذا اتبع بكامل معداته ، وجب أن يتم من قبل جماعة من راكبي الخيل تتبعهم عدة من كلاب الصيد (السلوقية) الهزيلة ويحمل عنهم صقور الصيد جماعة من العبيد السود وقد غطوا عيون الطيور بأقنعة سمكة من الجلد الأحمر أو الأخضر موشاة بخيوط الذهب أو الفضة فإذا كانت طريدة الصيد غزال شارد انقض عليه الصقر من عل ، وأنشبت مخالبه الحادة فى رأسه وأخذ ينقر عينيه المرعوبتين حتى يعميهما فيعجز الحيوان المسكين عن الهرب ويلحق به الكلاب الطاردة . بيد أن هذا النوع من الصيد نادر الوقوع على شواطئ الاحساء وحق البدو الرحل تراهم يحتنبون خوض هذه المنطقة ويعتقد الجيولوجيون أن بلاد الاحساء كانت مجردة عن الرمال نسبياً . وأن الامطار كانت تتساقط عليها بوفرة . كما أن الاشجار والبحيرات كانت من المشاهد المألوفة فيها .

رياح الشمال تسوق أمكات الرمل

طراً تغير طبعى على مناخ جزيرة العرب . وعلى اتجاه الرياح الهابة عليها ، فنشأ عن ذلك جذب ومحل ، وجاءت كشبان الرمال تسوقها الرياح الشمالية الغربية تنساب كالملوج

وإطارات ذات ضغط واطىء تبدو فى رحلتها هذه كدوية بق تشق طريقها على تل من الرمل وهى تتسلق وتهبط وتغير مجرى سيرها مئات من المرات .

سرنا على هدى البوصلة وعطفنا آخر الأمر نحو الشرق فخرجنا من منطقة كشبان الرمال المحاذية لمبانى العقير المحتشدة المطلة على مياه خليج فارس الزرقاء . وتقع إلى جهة الشمال الشرق لهذا البناء منطقة الخرائب الواسعة يعلو سطحها شظف الأواني الفخارية وتمتزع بتربتها قطع الزجاج الملون . وكانت أساسات جدرانها البيضاء تمتد ملتوية كخط متعرج خلال الأنقاض القديمة ، بينما انتشرت هنا وهناك أكوام من أحجار البناء المترجانية .

هنا حقاً يوجد تابوت مدينة كوحاء العتيقة . بيد أنه لم يكن ثمة أثر لبناء ما أو لكتابات أو أعمدة . لاشئ سوى مساحات واسعة من أرض تغطيها الحجارة القاسية وتحوم فوقها أسراب زمج المساء (نوع من طيور البحر) وهى تصفر بخدة .

كتب (بلاينى) فى « موسوعة روما الحية » : « إن قطر مدينة كوحاء القديمة يبلغ خمسة أميال وأن فيها أبراجاً قائمة مشيدة من أحجار الملح المربعة »

ويضيف « سترانو » الجغرافى اليونانى : « إن تربة كوحاء فيها الشئ الكثير من الملح وأن أهلها يعيشون فى بيوت مصنوعة من الملح ، وبما أن شدة حرارة الطقس المنبعثة من أشعة الشمس المحرقة تسبب تساقط قشور ملحية من الجدران بصورة دائمة فكان السكان دائماً ما يضعون الماء على الجدران فتحافظ على قوتها ومتانتها .

ولعل التعليل الإمكانى لهذه الظاهرة يقلل شيئاً من حدة الخرافة القائلة إن جدران هذه المدينة مشيدة من حجارة الملح ، فليس ثمة مصدر للملح يقوم قريباً منها غير مساحات واسعة من السنج (أرض ملحية ، غنية بسلفات الكلس وبلورات الملح تحيط بهذه المدينة)

وعلى هذا فالأحجار المصنوعة من هذه التربة ، لا بد وأن تكون عرضة لتغير كيمائى شديد ، ولا بد أن يكون (سترابو) مشيراً إلى تأثير تجوهر مادة الملح فى الطين . ومن الواضح إذن أن نعلم لماذا أن هذه المدينة الملحية ذابت فى وقت ولم تترك بعدها أثراً فوق أساساتها الصخرية .

ولقد وجدت الأراضى المحيطة بالعقير جذباء يابسة

نحو منطقة الإحساء فتغطيتها ، وما زالت منذ ذلك الحين هذا
ديدنهما ، وما زالت تعتدى على تلك الواحات المحصنة فتززع
عنها معالم النضرة والحياة .

وتتحرك هذه الروابي الرملية الهائلة بفعل الرياح مسافة
٤٠ إلى ٥٠ قدماً في السنة الواحدة . وقد هبت الرياح
الشمالية الغربية فجرفت معها تلؤلؤ الرمل ، وأناخت به على
ما صادفته من مدن قديمة وبساتين زاهرة ، وطوت معالمها
كأن لم تغن بالأمس . فعلى مقربة من عقبر حيث ازدهرت
بساتين النخيل في العصور السالفة لا يوجد الآن سوى بحر
من الرمال تشق سطحه في بعض الجهات نخيلات تنفض
رؤوسها المغصنة كأنها أعجاز نخل خاوية .

ولقد كان من دواعي اليأس أن لا نجد في خرائب
كرحاء شيئاً من الآثار السكانية أو آثار أخرى ذات أهمية .
ولا سواء من ذلك كله هو أنني يممت صباح ذات يوم بأكر
شطر ظهران لأجد نفسي على مقربة من مقرأ عمال شركة
النفط فأصبحت في هذا المكان نكرة غير معروف . .
واستدعاني مدير الشركة لمقابلته ، وبادرني بالسؤال بلهجة
تدل على القلق والازعاج : « أين الفيل » .

فسأله مستغرباً : « الفيل » .

قال : « نعم ذلك الفيل الكبير الذي عثرتم عليه أثناء
التنقيب في العقبر » .

... علمت بعدئذ قصة هذا الفيل . . وذلك أن رجالي
سئموا من عدم وجود أخبار ، يتحفون بها ذويهم وأصدقائهم
عن أعمال الحفرية في العقبر ، فاخترعوا قصة عثوري على
« الفيل » الكبير أثناء الحفر ولفقوا كيف أنى هرعت
إلى حفظه في السيارة وأرسلته إلى مكان ما توطئة للبحار به
إلى بلد بعيد . .

وكما زاد القلق والاهتمام بهذا الاكتشاف زاد « الفيل »
ضخامة وحجماً كما زاد البرم على لنقلي مثل هذا الكثر
إلى خارج المملكة العربية السعودية . .

وعلى كل فقد وقتت لتهذئة هذه العاصفة بيد أنني
لأ أكنم أسفى إن « دخان » هذا الحادث لم يكن مصحوباً بشر .

إن أهم موقع في بلاد الإحساء عموماً هو الظهران
وما جاورها وهي القاعدة الأساسية لشركة النفط ، وهنا
يوجد آثار بناء حجري مدور عظيم تعلو سطوح منجدراته
الخارجية آلاف المدافن من النمط الذي يرجع إلى العهد
البرونزي الذي سبق ذكره وجوده في جزيرة البحرين

وبعض هذه المدافن في ظهران تشبه دائرة من الاستحكامات
التراية الواطئة المشيدة بالحصاة ، ولعل الحكمة المشيدة
بالحصاة من بناء هذه الاستحكامات المحيطة هي لأجل منع

حفر مدافن مجاورة لها ، فكل مدفن له رصيف وجدران
تحيط بأطرافه طولها ٦٠ قدماً وهي تتجه صوب الشمال ،
وفي المحلات تزدهم هذه المدافن وتتفاوت بحيث تكون أشبه
بمدينة الأموات أو مستعمرة للكلاب البر

وفي جزيرة البحرين كما في الإحساء تحتوي كل رابية
صغيرة من هذه الروابي على تابوت حجري واحد وأما
الكبيرة فتحتوي على ما لا يقل من قاعة دفن واحدة مبنية
من كل كتل الأخشاب المرصوفة بالبلاط وأينما تكون الباب
فتكون متجهة نحو الجنوب الغربي . فما الذي يدل عليه
هذا التنظيم والاتجاه إذ أن زاوية الاتجاه لهذه الأبواب
تقرأ عادة ٢٥ درجة بين الجنوب والغرب فهل ياترى جاء
بناء هذه المدافن من تلك الجهة ، وثمة إمكان آخر وهو
إنه لما بنى أحد هذه القبور جعل مدخله باتجاه نجمة الغروب
إذ أن الفلكيين يقدرّون أن محال السمعت لمدخل هذا
القبر يطابق سمت الزهرة عند مغيب الشمس ولدينا من
الأدلة على أن عبادة الآلهة أم مشخصة بالكوكب زهرة
كانت على شيء من الشهرة والانتشار في هذا الظرف من العالم
لم يتسن لي معرفة هوية « واثك المدفونين في التوابيت
التي يرجع عهدها إلى العصر النجاسي أو ثبت حقيقة تم
إلا بعد مرور عدة أشهر قضيتها في أعمال الحفر يضاف إلى
ذلك سنوات عديدة من البحث والاستقصاء .

كان هؤلاء القوم يعرفون باسم (الدلونيين) وكان
ملكهم يحكم الإحساء وجزيرة البحرين أيضاً وقد انصرف
هؤلاء إلى التجارة مع السومريين والآشوريين وشغلهم
الحروب معهم أيضاً لمدة لا تقل عن ألف عام امتدت من
أوائل الألف الثاني قبل المسيح إلى سنة ٥٠٠ ق م

لم يبلغ الدلونيين شأواً من الحضارة والرقى يضارع
ما بلغته الممالك التي تأسست في بلاد ما بين النهرين . ومصادر
البحث عنهم تكاد أن تنحصر فيما أتتنا من أخبار البابليين
والآشوريين عدا مخطوطات حجرية مسارية عثر عليها
في جزيرة البحرين .

تجربنا هذه السجلات المكتوبة على ألواح من الصلصال
على هيئة أسفين طبيعي أو المنقوشة على الحجران « دلون »
كانت مدينة مقدسة بالنسبة للسومريين وأن لاريو سدر ،
نوح البابليين . ذهب ليعيش في جزيرة دلون (البحرين)
بعد حادثة الطوفان العظيم ، وإلى هذه الجزيرة نفسها حج
« كلكاميس » شبيه الآلهة ليتعلم سر الحياة من ريو سدار
الحكيم الذي أعطى حياة أبدية مثل ما أعطى للآلهة .

« يتبع »

الامة العربية

ضحية الوعود والمواثيق

أزر « لورنس » و « اللبني » و « السير هنري مكماهون » وذلك للقضاء على عدو الحلفاء في الشرق وهو الباب العالي حينذاك وفي الوقت هذا بالذات يصدر المستر « آرثر » (اللورد بلفور فيما بعد) وعد بلفور المعروف الذي تتعهد فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية !! وبدأت المشكلة الفلسطينية تتقاذفها لجنة بعد أخرى . فمن لجنة الرئيس « ويلسون » سنة ١٩١٩ التي سميت لجنة « كنج - كرين » إلى لجنة « بيل » سنة ١٩٣٨ إلى اللجنة الأمريكية الانجليزية سنة ١٩٤٦ وأخيراً لجنة التحقيق الدولية التي أوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود !! ولنترك فلسطين بعد أن قتلها الحلفاء شر قتله ونقلت إلى الدولة المصرية الشقيقة ضحية الوعود والمواثيق . فمن المعروف أن مصر قد ساعدت الحلفاء في حربيين عالميتين وقدمت خدمات جليلة بقصد القضاء على العدو المشترك ، خصوصاً تلك الخدمات التي أسدتها مصر إلى الحلفاء في الحرب الأخيرة مما جعل رجال تلك الدولة الحليفة يلهجون بالشكر والامتنان والثناء على مصر الحليفة الوفية . وهأنحن نرى مصر تدور في حلقة مفرغة من المفاوضات والمحادثات التي استفرقت خمساً وعشرين سنة ولما لم تجد نتيجة لهذه المفاوضات وتلك المحادثات خرجت بقضيتها إلى المجال الدولي وعرضتها على مجلس الأمن الدولي عسى أن ينصفها من حلفائها . إنعقد مجلس الأمن يستقبل ضحية من ضحايا الوعود والمواثيق . ودفع وفد المملكة المتحدة بعدم اختصاص المجلس المذكور بنظر القضية المصرية وطالب فعلاً بشطبها من جدول أعمال المجلس !! ونهض مندوب مصر يدلي بحججه القانونية الدامغة ليدلل على أحقية مجلس الأمن بمناقشة القضية باعتبار أنها من القضايا التي تهدد السلم العالمي بالخطر وانتهى الأمر بعد مناقشات حامية بوضع القضية المصرية على الرف ولا تزال إلى اليوم مودوعة في أمانة مجلس الأمن تنتظر تحريكها من جديد أو سحبا إذا مادعت الظروف إلى ذلك ! ! ومن المعروف أن أعضاء مجلس الأمن يتكون من حلفائنا بالأمس أصحاب الوعود والمواثيق .

عندما دخلت ألمانيا الحرب العالمية الثانية صرح هتلر وهو يبرر خوض ألمانيا الحرب بقوله « إن الدول قد ضيقت الحناق على ألمانيا واستنزفت دماءها أمداً غير قصير وقدمت إليها وعوداً ومواثيق لم تلبث أن أنكرتها ، ولذلك ليس من المستغرب أن تهب ألمانيا للدفاع عن كيانها والدود عن حياتها » .

ومهما يكن من أمر فإن التنكر للوعود وخرق المواثيق هما سببان من أسباب كثيرة أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن الوعود لوروعيت والمواثيق لو احترمت لما أصبحنا نرى أمماً مغلوبة على أمرها مهينة الجناح ولعاش الناس في جماعة دولية يسودها التعاطف والتراحم فيما بينها .

لقد شاركت الأمة العربية حلفاءها في حربيين عالميتين طاحنتين فحصلت على عديد من الوعود والمواثيق متضمنة الحصول على الاستقلال والتمتع بالحرية الكاملة غير المنقوصة : فإذا ما أتى يوم الوفاء بالوعد وتنفيذ المواثيق نرى حلفاءنا يتنكرون لوعودهم ويخونون إخلالاً فاضحاً بالمواثيق التي ارتبطوا بها : وهكذا شرد شعب فلسطين العربية وأخرج من دياره ظمأ وعدواناً ، وحصلت مصر على ٦٤ وعداً بالجلاء لم ينفذ واحد من هذه الوعود ولا تزال تطالب بالجلاء ، وكذا الأمر بالنسبة لإخواننا المجاهدين أبناء تونس ومراكش الذين تأبى فرنسا الحليفة إلى أن تسيل دماءهم لأنهم يطالبون بالحرية والاستقلال . ومهما حاول الشخص المتزن العاقل أن يفسر سلوك هؤلاء الحلفاء تجاه الأمة العربية فلن يجد تفسيراً منطقياً معقولاً لهذا السلوك العجيب غير الودى الذي يتجافى مع أبسط قواعد العدالة والذي يتنافى تماماً مع مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة في الوقت الحاضر

ولنرجع إلى الماضي القريب لنرى بعضاً من هذا السلوك الغريب : عندما أخذ العرب يكيلون الضربات القاصمة للإمبراطورية العثمانية ويشورون ضدها في كل مكان ليشدوا

نهضتنا الحديثة . . كيف يجب أن تكون

الأولى إجبارياً ومجانياً في البلاد .

٢ — أن نسن قانوناً آخر يجعل حضور المدارس الليلية لمحو الأمية إجبارياً على كل من فاته سن الدراسة بالنهار . وذلك بعد أن نهى مثل هذه المدارس الليلية ونزودها بالمدرسين .

٣ — أن نقفل باب الهجرة الأجنبية لأن هذه الهجرة تأتي إلينا بالكثير من الأميين الذين يزيدون في نسبة الأمية في البلاد ويعرقلون جهودنا في هذا السبيل .

أما عن النقطة الثانية الخاصة بهدفنا من التعليم وهي إعداد الجيل ليكون مثقفاً ثقافة رفيعة عالية ، فأقول إنه إذا اتفقنا على أن هذا الجيل حتى يبلغ هذه الغاية يجب أن يدخل الجامعة ليكون جيلاً جامعياً ، إذن لوجب علينا بعد هذا أن ننظر في أحوالنا لنرى أن هناك من العوامل ما سوف يساعد بيننا وبين هذا الهدف إذا نحن لم نتدبر الأمر ونتداركه وأول هذه العوامل التي أقصدها هي قلة عدد طلاب المرحلة الثانوية التي هي المرحلة الإعدادية للجامعة والمعاهد الثقافية والعلمية العالية ، ولذا يترتب علينا أن نتوسع في هذه المرحلة الهامة وأن نعمل على ازدياد طلابها ونشجعهم على مواصلة التعليم فهم الثمرة الحقيقية العالية التي يستطيع أن يفاخر بها كل تعليم ناجح . أما إذا وجهنا جل اهتمامنا إلى التعليم الابتدائي والأولى فقط وتوسعنا فيهما ولم نهتم بالتعليم الثانوي الذي يمهّد للتعليم الجامعي والعالي ولم نعالج انكماشه وتقلصه ؛ فإننا سوف لا نستفيد من تعليمنا شيئاً ونكون قد محونا

تكلّمنا في المقال السابق من هذه السلسلة عن « كياناتنا الاقتصادية » الذي إذا دعمنا أسسه وحصّناه كفلنا لبلادنا حياة اقتصادية آمنة رغيدة ، واليوم يدور بحثنا حول مسألة أخرى لا تقل عن تلك خطراً وأهمية ؛ بل ربما تزيد عليها لأنها تتصل بتربية النفس وتوجيه العقل والتفكير »

هدف الكويت من التعليم كما هو الهدف عند غيرها من البلدان في هذا المضمار ، هو أولاً محو الأمية بين المواطنين وبالتالي النهوض بهم إلى مستوى ثقافي رفيع ؛ وتستعين — كما هو السبيل — بمنهاج تعليمي لتحقيق ذلك الهدف الكبير . ونحن نريد الآن أن نبث عما إذا كنا نسير حقيقة في الطريق التي تقودنا إلى هدفنا وغايتنا من التعليم ونريد أن نبث أيضاً عن مدى صلاحية المنهاج التعليمي الذي نستعين به لهذا الغرض ومقدار ملائمته لنا لكي نحقق ما نههدف إليه .

فأما عن هدفنا الأول من التعليم وهو القضاء على الأمية فأرى أننا نعمل له بعزيمة ومضاء ونسعى جهدنا في ذلك عن طريق إيجاد المدارس في كل حي من أحياء المدينة وفي القرى كذلك ، ولكننا لكي نسلّك الطريق القويم إلى هذا الهدف ونعمل بسرعة وأمان يجب أن نتوسل إلى ذلك بالوسائل العملية التالية :

١ — أن نضمن مكافحة الأمية والقضاء عليها بين كل فرد من المواطنين وذلك عن طريق سن قانون يجعل التعليم

يوصى كل منهما بالمفاوضات ولم تشارك فرنسا في تلك المناقشات واحتج مندوبها على بحث تينك القضيتين بحجة أنها من شئون فرنسا الداخلية وبالتالي ليس لهيئة الأمم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء ! !

وهكذا الأمر مع حلفائنا ، صراع هائل بين الحق والباطل يشتد تارة ويلين تارة أخرى وهو مع ذلك سيظل تجربة قاسية لأولئك الذين يؤمنون بالوعود التي أصبحت حبراً على ورق وبالمواثيق التي أضحت قبض الريح ! !

سليمان خالد مطوع

ونترك مصر كذلك وننتقل إلى قطرين شقيقتين أخريين هما تونس ومراكش اللذين قدما عدداً هائلاً من أبنائهما البررة ليقاتلوا العدو المشترك وإنزال الهزيمة به مشاركين بذلك حلفاءهما ، وهنا نلاحظ ظاهرة عجيبة إذ اتخذ التنسكّر للوعود في هذه المرة صورة إيجابية تمثلت بوجهة غاتية من الإرهاب والبطش لإسكات كل صوت ينادى بالحرية والاستقلال . وقد رلقضيتي تونس ومراكش أن تقلت من النطاق الداخلي إلى المجال الدولي الفسيح عسى أن يتحرك الضمير العالمي ولو مرة واحدة

وعرضت القضيتان على هيئة الأمم المتحدة أخيراً وبعد مناقشات طويلة أصدرت الهيئة المذكورة قراراتين هزيلتين

الأمية فقط بين المواطنين ولكننا لم نتفهم . وهذه المهمة - أي نحو الأمية فقط - كانت تقوم على تأديتها من قبل المدارس الأهلية .

وهناك عامل آخر ظاهره خير وبركة ، ولكنه أخذى ما يأخذى منه على تعليمنا اليوم وفي هذه الفترة من سعيينا في سبيل دعم أسس نهضتنا التعليمية الناشئة ، فإن الوقت ليس وقته الآن ، بل يجب أن يرجأ لبعض الوقت - ولو لمدة عشر سنوات على الأقل - وأعنى به مشروع فتح الكلية الصناعية المزمع إنشاؤها وكذلك غيرها من المدارس والمعاهد الصناعية والفنية . أما لماذا أرى هذا الرأي فذلك للأسباب الآتية :

١ - أن هذه الكلية وغيرها من المدارس المهنية والصناعية تشترط في طلابها أن يكونوا ممن أنهموا مرحلة الدراسة الابتدائية وأرادوا أن يواصلوا دراساتهم الثانوية ، ولذلك فإنه نظرا لما تقدمه هذه المدارس المهنية من مغريات مادية ولقصر الطريق بين الدراسة فيها وبين الوظيفة البراقة فإن كثيراً من هؤلاء الطلاب سيتجهون إليها بدلا من الاتجاه إلى التعليم الثانوى الذى سيظل منكشأ هزيعا على حين أنه - كما أسلفنا - الثمرة الصالحة المنتجة لكل نهضة تعليمية والهدف الذى يجب أن نهدف إليه إذا أردنا نهضة ثقافية حققة .

٢ - يجب أن نتذكر أننا حين نرجى مشروع هذه الكلية الصناعية لمدة العشر سنوات المقترحة فإننا سنكون خلال هذه المدة وبعدها مباشرة قد تغلبنا - بجانب تنبئتنا لدعائم التعليم الثانوى والعالى - على عقبتين هامتين أولاها أن عدد طلاب الثانوى سيزداد خلال هذه المدة زيادة كبيرة لا يضار معها إذا فقد قليلا منهم بعدها - أى بعد هذه المدة التى هى عشر سنوات - نتيجة لالتحاقهم بالمدارس الصناعية والفنية والمهنية ، أما الثانية فإنه - إذا وجهنا طلبتنا في هذا الأثناء - فسيكون منهم مدرسو هذه المدارس .

٣ - أن الكويت يجب أن تقارن مع غيرها ، فهى ليست بلداً صناعياً بالمعنى الصحيح ، وأنه هناك ما يهمنا في ميدان الصناعة ، فهو صناعة استخراج الزيت الذى يستغل في بلادنا ويتدفق تحت سطح أرضها ؛ ولهذا الغرض يجب أن نرسل بعثة من طلبة القسم العلمى بالثانوى لدراسة فن هذه الصناعة في الخارج .

ونعود إلى البحث حول وسيلة نشر التعليم عندنا ومنهاجه وهو المنهاج المصرى .

وهذا المنهاج واف بالغرض لأنه ثمرة جهود ذوى الخبرة والعلم والاختصاص من رجال التعليم في الشقيقة الكبرى مصر ، ونحن نعتبره رابطة قوية للارتباط القومى بيننا وبينها ، ولكنه لسكى يلائم الطالب الكويتى - في حاجة إلى أن نغير في بعض مواد الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ حتى ضمنهما العناية الخاصة اللازمة بما اتصل بنمو الكويت من حوادث في مادة التاريخ ، وما يحيط بموقعها الجغرافى من مؤثرات طبيعية تتصل بالبيئة والمحيط في مادة الجغرافيا . وكذلك يجب أن لا ننسى مادة الحساب ، فعلى الرغم من أن الطالب عندنا يتعلم عن طريقها كل شيء يتعلق بالمقاييس ووحدات الوزن المختلفة ، إلا أنه لا يجد فيها ما يجب أن يعرفه عن وحدات الوزن المستعملة عندنا مثل (الهندل) و (المن) ، أو وحدات الكيل مثل (كارة الجص) وغيرها .

وإنى أرى أيضا أن نعتنى بالناحية الدينية والقومية في المنهاج . ولا أقصد التعصب للدين أو القومية من وراء هذا الرأى . وإنما بنيت رأى على أن ما فى الدين من حث على الأخذ بالمثل العليا والتطلع إلى أسنى الأهداف في الحياة ، وما يضمه تاريخنا الخالد من آيات البطولة والفخار ، كل هذا إذا صبغ به منهاج التربية والتعليم ، فإنه سوف يجعل من الطالب رجلا يعرف واجبه تجاه الله ووطنه وأمتة ، ورجلا تسند ثقافته العلمية زاهة وإيمان واستقامة .

وهكذا يتبين لنا من هذا البحث أنه يجب علينا لدى نبئ تعليمنا على أسس ثابتة وطيدة أن نضع النقاط التالية موضع الاعتبار والتنفيذ :

١ - يجب أن نكافح الأمية مكافحة عملية عن طريق سن قوانين التعليم الإلجبارى .

٢ - يجب أن نعتنى بالتعليم الثانوى لأنه الوسيلة القوية لإيجاد جيل مثقف تعتمد عليه الكويت .

٣ - يجب أن تنال شؤون الكويت التاريخية والجغرافية والاجتماعية العناية اللازمة في منهاج التعليم ، كما يجب أن نجعل هذا المنهاج مربيا دينياً وقومياً وأخلاقياً لشخصية الطالب .

هذا والله ولى التوفيق .

يوسف السبر هاشم

الكويت

الندوة العلمية الأولى . . العلم أهو نعمة أم نقمة ؟

في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ م اجتمع أعضاء جمعية « علم الأحياء » بالمدرسة المباركية بحجرة الكشف ، وحضر لفيف من أساتذة المدرسة ، وبعض أساتذة المعهد الديني بالكويت ، برئاسة حضرة ناظر المدرسة المباركية ، وقد اشترك في هذه الندوة حضرات الأساتذة :

- الأستاذ عبد المجيد مصطفى .
- » أحمد الشرباصي .
- » حسن عبد الفتاح .
- » جميل الصالح .
- » عبد الله الدشلاوطي .
- » زهير الكرمي .

وبدئت الندوة بكلمة من الطالب بدر سلطان أمين سر جمعية « علم الأحياء » شكر فيها حضرات المشتركين ، لاشتراكهم في هذه الندوة التي أتاحَت للطلبة فرصة التعرف على الآراء المختلفة في موضوع عام هام له مساس بالحياة العامة ؛ ثم قدم الموضوع على أنه نقاش حر في ندوة الفكر للموضوع :

(العلم أهو نعمة أم نقمة ؟) .
وابتدأ الحديث بكلمة من الأستاذ عبد المجيد مصطفى قال فيها :

الأستاذ الناظر : الواقع أنها فرصة ثمينة أن يتاح لنا في هذه الندوة وهي كما قال الطالب النقيب في تقديمه للموضوع لون جديد من النشاط ، فرصة التعرف على آراء بعضنا البعض في مواضيع عامة ، وهي تعد ضرورية وهامة إذ أنها ستعطى الطالب فرصة النقاش مع أساتذته وإخوانه . وكل ماأرجوه هو أن أجد في الندوات القادمة عدداً أكبر من الطلاب مشتركاً في النقاش . كما لا يفوتني أن أرحب بالزملاء الكرام بن غير أسرة المباركية الذين شرفوا هذا الحفل .

موضوع الندوة هو العلم — وإلى أي حد يعتبر العلم نعمة أو نقمة على الإنسانية ، والعلم صفة يجب أن يتحلى بها الجميع لأن القوانين الدينية مجدت العلم والعلماء . وقد قال في بيان ذلك الله عز وجل في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . ولو نظرنا إلى الوراء مئات السنين حيث الإنسان القديم البدائي يعيش عيشة قاسية ملؤها الآلام ، ثم لو نظرنا إلى حالته الحاضرة التي أوصلته إليها الحضارة والعلم ، لعرفنا ما للعلم من أثر وفضل أرجو أن يجليه النقاش ويوضحه .

على أن للعلم مآسيه ، فيجب أن نبحث مآسيه العلم للإنسانية من ضرر ونكبات ، فإلى أي حد تسبب العلم في حرب الميكروبات ، وإلى أي حد تسبب في القنبلة الذرية



فريق من الأساتذة وأمامهم فريق من الطلاب المشتركين في الندوة

التي ألفت على هيروشيا وناجازاكي ، وإلى أى حد يعتبر العلم مسؤولاً عن هذه الرقاهية التي سببت ضعف الصحة عامة في الناس .

الأستاذ الشرباصى : يجب أن نعرف أولاً أن العلم كلمة مطاطة واسعة يفهمها كل حسب مقدرته وميله وهواه ، أو هي كلمة ذات معان متعددة ، فهي لها مدلول عند الماديين ينصرف إلى المعرفة ، وهو الفضيلة عند بعض الفلاسفة ، فقد قال الفيلسوف اليوناني أفلاطون على لسان أستاذه سقراط إن الفضيلة هي المعرفة ، ومدلول كلمة العلم عند رجال الدين ينصرف إلى العلوم الدينية والفقهاء ، أما مدلولها عند العلماء المعاصرين فواسع ، ويشمل كل ما وصل إليه المرء أو اكتشفه من مساتير الطبيعة وخفايا الكون والنسب بين الأشياء الخ .

ولهذا فأحب أن تتفق أولاً على مدلول ثابت معين للعلم الذي نبحت أثره الآن في الإنسانية : أنعمة هو أم نقمة ؟ الأستاذ الدشلوطنى : في رأيي أن العلم هو كل ما يتعلم فاللغة علم والتاريخ علم والعلوم علم

الأستاذ الشرباصى : لقد قال حضرة الناظر إن القنبلة التي وقعت على هيروشيا نقمة ، والبعض يظن أنه يمكن اعتبارها نعمة ، لأن الحرب بدونها كان يمكن أن تستمر ، وتأخذ ضحايا لا يعلم عددها إلا الله ، ولهذا فإن تلك القنبلة وقد أهلكت ألوفا عدة قد جعلت الأفعوان الياباني ينكمش ، وبذلك انتهت الحرب ، ولولاها لظلت الحرب تحصد الألوف كل يوم ، والملايين كل حين ، فما يعتبر نقمة من جهة أو عدة جهات ، قد يعتبره الآخرون نعمة من جهة أو عدة جهات ، فكيف نأخذ سبيلنا بين هذه العوامل المتضاربة ؟ الأستاذ حسن : إن العلم هو سبب الحروب وسبب الخراب والدمار الذي يصاحبها . إنه سبب الحرب قبل أن ينهبها ، وهو الذي ساق الناس للحرب والدمار ، ولذا فأنا أقول إن العلم شر كله وليس فيه خير أبداً ... فالحرب من أولها قامت على أسس من العلم ، فكيف نقول إن القنبلة الذرية أوقفت الحرب ؟

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ حسن عبد الفتاح وأخالف الأستاذ الشرباصى في هذه النقطة ؛ فالقنبلة لم تنه الحرب وإنما تركت العالم الآن في هدنة ، السكل بعد العدة فيها ويتسلح لاستئناف الحرب .

الأستاذ الدشلوطنى : إذا فرأى الأستاذ الناظر هو أن العلم نقمة !

الأستاذ الناظر : لا ، ففيه جانب نعمة وفيه جانب نقمة . الأستاذ الدشلوطنى : لافائدة من النعمة بجانب النقمة . الشرباصى : أرى أننا سائررون في سبيل تظلم العلم ،

وهذا مالا يجوز ، فإن كان بعض المنحرفين أو المفسدين قد استغل العلم استغلالاً سيئاً ، فليس معنى ذلك أنه نقمة في ذاته ، ومن الخير أن نفرق بين العلم وبين مستغلى العلم . . . حسن : العنوان هو هل العلم نقمة أو نعمة . وأنا أرى أنه بسبب العلم قامت حروب مدمرة ، وبسبب العلم ضاعت حريات واستعبدت شعوب ، وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون العلم إلا نقمة وأية نقمة .

الأستاذ زهير : الحقيقة أنه لا يمكن أن يذهب المرء في تعريف العلم إلى ما قاله الأستاذ الدشلوطنى من أنه كل شيء يتعلم فالعلم بمفهومه الحديث إنما هو مجموعة الحقائق والقوانين العلمية والأسلوب الخاص أو الطريقة التي تمكن الإنسان بواسطتها من الوصول إلى هذه الحقائق والقوانين وإلى اكتشاف خبايا الطبيعة وخفاياها .

فالعلم بهذا المفهوم لا يمكن إلا أن يكون خيراً كله ، إذ ليس في الحقائق والقوانين العلمية ولا في أسلوب الكشف عنها ما يكون شراً . ولكن الإنسان وقد كشف عن هذه الحقائق والمخترعات قد يستعملها فيما يعود بالخير عليه وعلى بني البشر ، وقد يستعملها فيما يعود بالضرر على غيره من بني البشر وهنا ثار الهجوم الشديد على العلم ، والعلم برىء من هذا ، فالواجب أن يكون الهجوم على الإنسان نفسه الذي اختار أن يستعمل مخترعات العلم وحقائقه في ضرر إخوانه في الإنسانية .

الأستاذ الدشلوطنى : هل تريد أن تقول أن العلم كله نعمة ؟ الأستاذ زهير : نعم ، العلم بمفهومه الذي ذكرت نعمة كله ولا نقمة فيه .

الأستاذ الدشلوطنى : لقد سير الساسة العلماء ودفعهم إلى إنتاج القنبلة الذرية بعلمهم ، وعلى هذا فالعلم والعلماء نقمة لا نعمة .

الأستاذ الشرباصى : أنا أخالف الأستاذ زهير الكرمي بعض الشيء في هذه الناحية فالواقع أنه لا يمكن أن نحكم على العلم ولا على أى شيء أنه نعمة كله من كل وجه ، فالخيرات نفسها لا يمكن أن نعتبرها نعمة كلها من كل وجه وعلى أية صورة وأود أن أروى قصة في هذا المجال توضح لنا أن بعض العبادات وهي مشروعة للخير ومن الخير قد يساء استغلالها فتصبح غير نعمة ولو على مستغليها :

دخل رجل إلى المسجد ، فإذا بأحد المصلين يصلى ويطل الصلاة ، ويتعبد طويلاً ، فلما فرغ قال له : « ما أجمل صلاتك » . فأجابه الرجل : وفوق ذلك فأني صائم أيضاً . فانصرف الرجل عنه قائلاً : « لا خير في صلاتك وصومك » قاصداً إلى أن إشهار ذلك والمن به يفسدها .

فلن تكفي الأرض لإطعامهم غذاء ولو زرع كل شبر فيها بما في ذلك الصحارى والجبال .

الأستاذ حسن : أنا أعارض الأستاذ جميل قالموت الطبيعي ينقص من زيادتهم ، ثم إنني أعتبر العلم نعمة وهذا الحديث عن تحسين الصحة نتيجة جهود العلم مبالغ فيه . فالواقع أن الإنسان أيام كان يسكن الكهوف وهو اليوم في القرية حيث يعمل وحيث المرأة تعمل مع زوجها أقول إن الإنسان أحسن صحة وأنعم بالأمن سكان المدن الذين يتمتعون بما يسمونه خدمة العلم ومكتشفات العلم من طب وأدوية . إن صحتهم أحسن وحالتهم أفضل ونسبة الوفيات فيهم أقل . لا دخل للعلم في طول العمر .

الأستاذ زهير . وأنا بدوري أعارض الأستاذ حسن عبد الفتاح كل المعارضة . فقله إن صحة الإنسان في القرون الأولى وصحة سكان القرى اليوم أحسن من صحة أهل المدن لا يستند إلى أساس . فالموت يحصد الكثيرين من سكان العالم الذين لا يجدون مساعدة من مكتشفات العلم الطبية والدوائية . ولا أعتقد أننا بحاجة للتدليل على أن الطب والدواء وهما من العلم قد ساعدا الإنسان على عيش أصح وعمر أطول .

الأستاذ حسن : وما رأيك في المحرومين الذين نسمع عنهم في القرى ، والذين عاشوا دون اللجوء إلى طبيب ؟

الأستاذ زهير : هذه حالات فردية توجد في كل مكان وفي كل زمان ، وإنما نحن نتكلم عن القاعدة العامة ، وقد يكون في السن التي عاشوا إليها مبالغة أساسها عدم قيد تاريخ الميلاد وميل الكبار في السن وإلى المبالغة في أعمارهم الأستاذ الناظر : يجب ألا ننسى يا أستاذ حسن أن الغالبية من الأطفال في القرية حيث تنعدم وسائل الأخذ بالطب الحديث تموت في طفولتها ، وأن من يعيش منهم هو الصالح القوي بالفطرة تطبيقاً للقاعدة المعروفة « تنازع البقاء وبقاء الأصحح »

الأستاذ حسن : إن الأطفال في القرية يربون بين التراب ووسط الميكروبات فتكسبهم هذه مناعة ضد الأمراض « وبعض السم ترياق لبعض » فلا يحتاجون إلى طبيب ولا إلى دواء .

الأستاذ الشرباصي : وهذه الجملة (وبعض السم ترياق لبعض) علم أيضاً يا أستاذ حسن ، فأنت تنتفع بنار العلم في استشهاده على ماتريد ، فكيف نسرف في مهاجمة العلم على هذه الصورة ؟ .

الأستاذ حسن : لنندع الحرب جانباً ولنطرق باباً آخر .

الأستاذ زهير : إن العلم كشف عن إمكان تفجير الذرة وإنتاج قوى هائلة من وراء هذا التفجير ، ولكن الساسة وهم الذين وجهوا استخدام هذه القوى في مناحي الشر وصنع القنبلة ، وكان يمكن وما زال يمكننا كما يود العلماء استخدام هذه القوى في فائدة الإنسانية لا ضررها . ثم إننا نتكلم عن القنبلة الذرية بشيء كثير من الحماسة والمرارة والألم ، ولو كنا نحن الذين اخترعناها لما كان كلامنا بهذا الشكل ، بل لاعتبرناها كما اعتبروها . هم نوعاً من الدفاع عن النفس ، فالجميع كان في سباق لإنتاجها ، ومن أراد الدفاع عن نفسه تسليح بسلح خصمه :

ثم إننا نتكلم عن العلم والحرب كما لو كان العلم مسؤولاً عن الحرب ، وهو الذي سببها لاطمع الناس وغرائزهم المختلفة فقد قتل هاييل قاييل قبل أن يعلم شيئاً من العلم .

الأستاذ الشرباصي : ولهذا احتار في دفته ، فاحتاج إلى غراب يعلم طريقة الدفن فاستفاد منه ، يقول القرآن الكريم : « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتنا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخى فأصبح من النادمين » .

الأستاذ الناظر : قبل أن نهجم العلم بهذه الشدة فلنتذكر ما سببه العلم من نعم : وأرجو أن نسمع تعداداً لشيء من نعم العلم الكثيرة .

الأستاذ جميل : لقد كان للعلم الفضل الأول على الإنسانية فهو المسبب لما ترفل فيه من أثواب الهدوء والرفاهية . سم إن كنتم تعتبرون الحرب نعمة فقد يعتبرها الكثيرون من العلماء نعمة ، لأن سكان العالم يزدادون بكثرة هائلة ، ولولا الحروب والأوبئة التي تحصد عدداً هائلاً منهم لما وجد الناس ما يأكلون ، ولأكل بعضهم بعضاً أو ماتوا من المجاعات .

الأستاذ الدشلوطي : لو نظمت موارد الثروة واستغلت الأرض استغلالاً منظماً لما حدثت المجاعات « وفي السماء رزقكم وما توعدون » .

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ الدشلوطي على أن استغلال الأرض استغلالاً منظماً يسبب الكثير من الوفرة في إنتاج الغذاء لسكان العالم . ولكن لا يجب أن ننسى أن الإنتاج الوفير هذا لن يكون إلا بالعلم وبوساطته . فالعلم مع ضرره له فوائد كثيرة كما قال الأستاذ جميل .

الأستاذ جميل : قصدت أن أقول إن سكان العالم يزدادون ، وسيأتي يوم إذا استمرت زيادتهم على منوالها دون نقصان

الإنسان في هذه الحياة لا يهتم في حياته إلا أمران لاثالث لهما : (العمر والرزق) . وهما بيد الله ، ولا دخل للعلم فيهما ، وأزيد على ذلك فأقول إن العلم سبب كثيراً من البطالة ؛ فالآلة الميكانيكية الواحدة تعمل عمل مائة رجل ، فقد تعطل بسببها تسعة وتسعون رجلاً ، وليس من الصالح أن يضع الكثيرون ليحل محلهم فرد واحد وهو الذي يدير الآلة . الأستاذ الناظر : أنا لا أوافق الأستاذ حسن ، فصنع الشيء يستلزم أدوات وعمالا كثيرين يتخصص كل منهم في شيء على حدة ، فطبع كتاب مثلاً يستلزم عمالاً للورق وعمالاً لصنع آلات الطباعة وآخرين للطباعة عليها ، وغير هذا كثير .

الأستاذ زهير : إن العلم في الصناعة جذب كثيراً من العمال الذين كانوا يعملون في الأرض ليشغلوا في الصناعة ، ولذلك ترى أن المدن مزدحمة بالسكان للعيش والعمل وطلب الرزق ؛ فالآلة إذا لم تسبب البطالة بل فتحت مجالاً واسعاً من أبواب العمل وكسب العيش .

الطالب سليمان النصف : أنا لا أوافق الأستاذ حسن على ماذهب إليه من أن سكان القرية أقوى من سكان المدن وأحسن من الناحية الصحية ، لأننا نجد المستشفيات مملوءة بالقرويين ، وزناهم صفر الوجوه ضعاف الأجسام ، فالمدن أنظف من القرى والصحة تستلزم النظافة .

الطالب يوسف الشلفان : وأنا أعارض الأستاذ حسن في أن الآلة سببت البطالة لأن الآلة بعد أن جذبت عمالاً من الأرض زادت في إنتاج الأرض باستخدام الآلات الزراعية الحديثة .

الأستاذ الشرباصى : إننى أود أن يفهم الطلاب السامعون أننا نتناول جوانب الرأى المختلفة لإفهامهم هذا اللون من

النقاش ، وليس فينا من يغمط العلم حقّه ، وأعتقد أن الأستاذ حسن بمهاجمته للعلم يريد أن يجلى ناحية من نواحي المجادلة والمحاورة .

الطالب عبد الله إسماعيل : قال الأستاذ حسن إن الإنسان يهتم في هذه الحياة أمران وهما : العمر والرزق ونفى أثر العلم فيهما ، والحقيقة أن للعلم كل الأثر في كل منهما ويكفى أن ننظر حوالينا لنجد أثر العلم في كل شيء من صحتنا إلى أرزاقنا ومعاشنا .

الأستاذ الشرباصى : أريد أن أسأل سؤالاً لننقل الحديث إلى مجال آخر : إن الحكومات الآن تبالغ في إحاطة أبحاث الذرة بالكتمان والأسرار ، فهل للعالم الحر أن يخضع علمه للعوامل القومية والدوافع المنفعية . أم أن العلم حقيقة يجب أن تقال وتذاع ، فإذا كتمها أهلها كانوا آثمين ، وبتعبير آخر : هل الذين يبحثون في الذرة ويكتمون نتائج بحثهم خاطئون ؟ .

الأستاذ زهير : أعتقد أن هذه حوائل تضعها السياسة في طريق العلماء ، وواجب العالم أن لا يكتم شيئاً ، لأن العلم كلاماً والهواء .

الأستاذ الناظر — إننى أشعر أن البحث قد شرح تشریحاً دقيقاً ، وأوافق الأستاذ الشرباصى على أنه مهما قيل فللعلم فوائده التي لا تنكر وأرجو أن يكون الطلاب قد سعدوا من هذا البحث والنقاش ، وآمل أن أرى عدداً أكبر من الطلاب يناقش في الندوات القادمة ، كما أكرر شكرى للحاضرين أساتذة وطلاباً ، والله ولى التوفيق .

« وقد انقضى الاجتماع في تمام الساعة السادسة والنصف وقام بتسجيل محضر هذه الندوة الطالبان عبد الحميد الصايغ وطارق البراك » .

الربيع ودوران الأرض

الإنسان نفسه يؤدي إلى إبطاء دوران الأرض ، فاحتشاد البيوت والمنشآت في المدن وتزاحمها يحدث تأثيراً طفيفاً في دوران الأرض .

ويرى أيضاً أنه لو حدث وسارت كل السيارات التي توجد في الولايات المتحدة في طريق واحد يمتد من « فيربانكس بالاسكا » إلى « نيو مكسيكو » ، فإن هذا يؤدي إلى تعويق الأرض عن دورانها بمقدار جزئين من ألف مليون من الثانية في اليوم الواحد .

وغير ذلك من الحركات التي تحدث على الأرض تؤدي إلى إبطاء سرعة هذا الكوكب الذي نعيش عليه .

ليس دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس شيئاً ثابتاً لا يتغير ، ذلك أن هناك عوامل عدة على حد قول الدكتور « والترمونك » بمجاعة « كليفورنيا » ، تؤدي إلى إعاقة الأرض عن حركتها بعض الشيء . فتنمو الأزهار والأعشاب تقلل دوران الأرض بمقدار اثنين على مائة ألف من الثانية في اليوم الواحد .

كما أن الرياح والمد تؤدي إلى إبطاء سرعة الأرض . والتيارات المائية في المحيطات ، تؤدي إلى إبطاء سرعة الأرض بما يساوى واحد على مائة ألف من الثانية في اليوم الواحد . وينذهب الدكتور « مونك » إلى القول بأن نشاط

منزلة المرأة عند العرب

أعانتك أنى لم أُلَمِّ في قنالمهم
وقد عض سيفي كبشهم (٢) ثم صمما (٣)
أعانتك أفناني السلاح ومن يطل
مقارعة الإبطال يرجع مكلما
وكان العربي يخاطب زوجته حين يطلب منها حاجة
بأسلوب كله تقدير واحترام كقول مرة بن تحكان التميمي:
ياربة البيت قومي غير صاغرة

ضمي إليك رمال القوم والقربا
وقد كانت فتيات العرب تخرجن لملاقاة الفرسان بعد
عودتهم من المعركة ينثرن عليهم من المسك والريحان
إكراماً لبسالتهن ولهذا العمل وقع في نفوس أولئك الفرسان
وتشجع لهم على الذود عن شرف القبيلة : وفي ذلك يقول
الدهان بن جندل في يوم ذي قار :
إن كنت ساقية يوما ذوى كرم
فأسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقي فوارس حاموا عن ذمارهم
واعلى مفارقهم مسكا وريحانا

ولقد كانت المرأة العربية من فرط الكرامة وحرمة
الكلمة مالم يستشرف له الرجل على هول قوته ومضاء عزيمته..
وقد حدث أن عقدت فتاة من العرب هى حماعة بنت عوف
ابن محم أمانا لرجل يدعى مروان القرط وكان قد أساء إلى
عمرو بن هند ملك العرب وطاغية الحيرة فلم يستطع عمرو
أن يناله سوء ولو أن عوفاً - والده حماعة - هو الذى
أجاره لسامه الحرب أو يسلمه إليه .

هذه نبذة قصيرة عن حياة المرأة العربية في العصور
الماضية فهل تستطيع في وقتنا الحاضر أن تستعيد حريتها التى
سلبت وتسترجع مكانتها الأولى .

إنى كبير الأمل فى أن تستعيد المرأة عندنا كل حقوقها
المسلوبة ، والذى يجعلى أتفاهل هوان الشعب الكويق جاد
فى نهضته . وهذه النهضة فى حاجة إلى الرجال المخلصين فلا بد
له أن يعتنى بشأن المرأة التى تخلق أولئك الرجال وتعدم
إعداداً صالحاً ليكونوا رسلا لهذه النهضة . وفقنا الله جميعاً
لخدمة وطننا العزيز .

ع . ف

لقد حفلت كتب التاريخ بالكثير من الأحداث الجليلة
التي كانت للمرأة اليد الطولى فيها . كما ذكرت الكثير عن
منزلتها بين أفراد قبيلتها مما ثبت لنا مدى الأهمية التى تحظى
بها لعظم شأنها وعلو مقامها . جدير بنا فى هذا المقام أن
نسرد بعض ما ذكره التاريخ عن المرأة العربية لتكون لنا
عبرة نعتبر بها فى هذا الوقت التى أصبحت المرأة فيه
فى الكويت تعتبر قطعة من متاع البيت مخلوقة ضعيفة
لا حول ولا قوة لها .

إننى لأغالى إذا وصفتها بقطعة من متاع البيت لأن
تسعين فى المائة عندنا يعنون بمتاع بيوتهم أكثر من نساءهم .
فما رأيت أيها القارئ الكريم فى شخص يحجر على امرأته
داخل البيت وهى تن من مرض فى عينها ولا يرسلها إلى
الطبيب خوفاً من أن يرى الطبيب وجهها . وما رأيك
فى شخص يتزوج فلا توافق مزاجه هذه الزوجة فيهجرها
وينصرف إلى بيوت الدعارة يشبع شهواته الحيوانية ويترك
زوجته تتلظى بنار الحرمان سنوات عديدة بعد أن سلبها
حريتها وحرمتها من حقوقها الزوجية فعاشت فى حياة كلها
بؤس وشقاء ، تندب حظها السوء الذى رعى بها فى يد هذا
المتهور الجاهل ، بأى حق نعاملها بهذا ، نقسو عليها وتنادى
فى ظلمها وسلب حقوقها الإنسانية التى شرعها لها الإسلام .
قد يقول البعض إن تقاليدنا العربية تحتم علينا ذلك ، والحقيقة
أن التقاليد ما هى إلا دخيلة علينا ومفتراة ومبالغ فيها ، فلم
تكن التقاليد العربية يوماً ما بالشكل الذى نعرفه الآن
ولم تكن المرأة العربية تعامل كما تعامل عندنا فى الوقت
الحاضر بل كانت على جانب كبير من العزة والكرامة لها
من الحقوق مثل ما للرجل ويشهد على ذلك قولهم (إن
النساء شقائق الأقوام) يريدون بذلك أن نساءهم فى سواء
رجالهم فلا فضل فيهم لإمرأى على إمرأة .

وإليك هذه الشواهد التى تبين لنا تقدير الرجل للمرأة
واحترامه لها . فقد حدث أن فرأزهر بن هلال التميمي من
ميدان المعركة فجاء لعاتكة يشرح لها الظروف التى اضطرتة
إلى الهروب خوفاً من أن تأخذ عليه هذه الهفوة فقال يعتذر :

أعانتك ما وليت حتى تبتددت

رجالى وحقى لم أجد متقدما

وحقى رأيت الورد (١) يدمى لبانه

وقد هزه الأبطال وانتعل الدما

(٢) كبش القوم سيدهم وفائدهم .

(٣) صمم السيف أصاب المفصل .

(١) الورد من الخيل ما كان أحمر مائلا إلى الصفرة .

الرحلات تخلق المواطن العالمي

نظمت دار الإذاعة الكويتية سلسلة من الأحاديث القيمة اشترك فيها الأستاذ لبيب سالم المدرس الأول المواد الاجتماعية وعضو البعثة التعليمية المصرية بحديثه عن « الرحلات تخلق المواطن العالمي ». وهذا عرض وتلخيص لذلك الحديث الذي لا تزال موسيقاه تصدح في مجالس وأندية الكويت .

بدأ المحاضر حديثه عما حققته الرحلات التي قام بها في أوربا والشرق الأوسط في حياته وكيف أنها علمته كثيراً وأنها كانت أشهى ماتتوق إليه نفسه وأمتع ما يطعمه له جنانه ، وكيف أنه كان يستشعر بلذة كاملة وهو يركب الصعب وهو يحوس خلال مختلف البلاد دارساً منقياً في غير ملل ولم ينس أثر هذه الرحلات في تلاميذه الذين كان يعود لهم وفي جعبته الشيء الكثير من الصور التي تفيدهم وتقرب إلى أفهامهم الحقائق الجغرافية الجافة ، وتضرب لهم المثل العليا التي تثير فيهم الخير وتحفز همهم وتقوم خلقهم وتشجع فيهم الاعتماد على النفس ، واستشهد المحاضر في حديثه عن فائدة الرحلات بمن قال :

سافر في الأسفار خمس فوائد تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وأدب وصحبة ماجد وصور المحاضر فضل الرحلات بأنها علاوة على أنها خير مجدد لنشاط الجسم ومضاء العزيمة إلى حفز في الهمم وتقويم في الخلق ، واعتماد على النفس ، فإنها تخفف من حدة الأحقاد . وتقتل في المرء التحيز البغيض ، ذلك التحيز الذي كان سبباً في إثارة الأحقاد التي نتج عنها كثير من الحروب وكان ثمرتها الكثير من الضحايا الأبرياء ، ومن بين ما ذكره المحاضر أن احتكاك الفرد بغيره من شعوب العالم تنمي فيه عاطفة حب نحو هذه الشعوب ، وتؤدي كذلك إلى تقدير كثير من الظواهر الاجتماعية التي يصادفها عندهم ، لأن هذه الظواهر لا ترجع إلى ظروف حدثت في الماضي وتأثرت في نفس الوقت بظروف البيئة الطبيعية الأمر الذي دعا تكوين « شخصية » خاصة لكل إقليم تميزه عن الأقاليم الأخرى . أن الرحلات تخلق في المرء احترام هذه الشخصية وتقديرها وذلك لأنها نتيجة حتمية لظروف معينة .

في كل شعب وأن يعتبرها مظهرًا فرضته البيئة التي يسكنها وأنه من العبث أن تقارن بين شعوب أواسط أفريقيا التي تعيش في حالة بدائية لا أثر فيها للمدينة وبين شعوب غرب أوربا وأمريكا التي وصلت فيها الحضارة إلى أرقى مراحلها وذلك بسبب اختلاف العوامل المنشطة في كلا البيئتين . ثم عرج المحاضر وذكر بعض الصور التي رآها في جولانه : فقد رأى دولاً متعددة تركت في ذهنه صوراً متنوعة تنطوي على دروس وعظات ، وبطولة وخلق عجيب وتحوى هذه الصور مظاهر مختلفة للحرية والكفاح من أجلها . كما تنضم صور بلاد وصلت إلى أرقى مراحل الصناعة والتفني العجيب في استغلال الزراعة وذكر أيضاً أن من بين هذه الصور دول حظيت بنصيب وافر من العوامل التي أدت إلى نشاط شعوبها ، ورقى أفرادها حتى أصبحوا مضرب الأمثال ، ومثلاً يحتذى بهم الأمر الذي دعا كثيراً من الدول التي لم تحظ بنصيب وافر من الحضارة إلى الاستعانة بخبرة علمائها للاستفادة بهم في بلادها . هذا ، ولم ينس المحاضر « الصور » التي تجمد البطولة في شخص أفراد واصلوا الليل بالنهار ونبغوا في علم أو فن حتى أصبحوا رمزاً لبلادهم وغرّاً لها ومصدر صيت ذائع في جميع أرجاء المعمورة .



الأستاذ لبيب سالم

وقال المحاضر : ما من شك أن عرض هذه الصور تثير كثيراً من الصفات التي تعتبر أساساً في تكوين الرجال ، الرجال ذوي القدوة حتى يتخذهم الشباب مثلاً أعلى يحتذى بهم . ثم بعد ذلك يعملون متكاتفين متوازين في خدمة الوطن أولاً ، ثم في خدمة الإنسانية ثانياً ، وبذلك نضمن خلق « المواطن العالمي » الذي يضحي بنفسه من أجل إسعاد العالم . هذا ، وقد ختم المحاضر حديثه بصورة رائعة رآها في « قصر السلام » في لاهاي مقر الحكومة في هولنديه وقال : وقفت أمام القصر ثم تجولت فيه ورأيت ما فيه من (البقية على صفحة ٧٢)

فيه عاطفة حب نحو هذه الشعوب ، وتؤدي كذلك إلى تقدير كثير من الظواهر الاجتماعية التي يصادفها عندهم ، لأن هذه الظواهر لا ترجع إلى ظروف حدثت في الماضي وتأثرت في نفس الوقت بظروف البيئة الطبيعية الأمر الذي دعا تكوين « شخصية » خاصة لكل إقليم تميزه عن الأقاليم الأخرى . أن الرحلات تخلق في المرء احترام هذه الشخصية وتقديرها وذلك لأنها نتيجة حتمية لظروف معينة .

ووضح المحاضر كيف أن الرحلات تتمكن من خلق « المواطن العالمي » ، الذي يعتبر العالم وحدة لا تتجزأ وتعلمه أن يأخذ بنظر الاعتبار جميع الظروف الاجتماعية



ركن المرأة



نفسية الطفل

ومع ذلك يعجب به ويجعله مثله الأعلى الذى يتطلع إليه . .
 ويزداد إعجاب الطفل بأبيه مادام للأب الصفات التى
 تؤهله لهذا الإعجاب أى فى ظروف الطفل العادية الملائمة
 أما إذا تعقدت الظروف المحيطة بالطفل كأن يكون الأب
 شريراً أو فاسداً أو كثير الشغب مع الأم ، أو أن يكون
 البيت مغللاً ، فإن الجهد الذى يبذله الطفل كى يتشبه بمثله
 الأعلى وهو الأب ، ذلك الجهد الذى يعد من أهم العوامل
 التى تساعد على تربيته وتنشئته ، ويصبح على العكس عاملاً
 لبلبلة نفسيته ، وتحطيم آماله . . فعلى الآباء أن يخشوا الله
 فى أولادهم وأن يكونوا مثلاً أعلماً لأبنائهم . . وعلى الوالدين
 أن يتعدوا كل البعد عن أن ينم أحدهما الآخر أمام الابن
 أو أن يعمل كل منهما على جذب الطفل إلى جانبه ،
 ويصور الآخر بصورة الخاطئ ، فإن هذه الحالة تؤثر تأثيراً
 شديداً فى النمو العاطفى للطفل وتحطم ثقته وإيمانه فى
 كل شيء . .

سيدتى . . . يجب أن تحتاطى الحيلة كلها فى تربيته
 لأبنائك منذ نعومة أظفارهم فإنها ستحدد مستقبلهم
 تحديداً دقيقاً .

(الأهرام)

ملحوظات طريفة عن السكرين

أثبتت البحوث الدقيقة التى أجراها الدكتور جيمس
 سميت عضو هيئة المركز الطبى بمدينة (بلفو) الأمريكية ،
 على ٢٠٠ من مدمنى الحمر الذكور ، أن لهؤلاء خصائص
 فيولوجية تختلف عما لغيرهم من غير المدمنين .

ومن أعجب ما انتهى إليه الدكتور جيمس فى بحوثه تلك
 أن الصلع نادر بين السكرين نادرة تسترعى الانتباه ف شعور
 رءوسهم عادة نامية غزيرة وأن اعتراها المشيب قبل الألوان
 أما جسومهم فشعرها خفيف بصفة عامة . ومدمنو الحمر قلما
 يصابون « بحب الشباب » .

يشعر الطفل دائماً بأنه فى حاجة إلى أمه ، وأنها لازمة
 من لوازم حياته ، فعلى التى تشبعه من جوع ، وتؤمنه من
 خوف ، وتحميه من الجو الذى وجد نفسه فيه ، فيطمئن
 لها الاطمئنان كله ، ويلتصق بها ، ويشتااق إليها . . . ويبقى
 فى الطفل هذا الشعور نحو أمه حتى بعد أن يرتوى من
 ظمأ ، ويشبع من جوع ، ويأمن من خوف ، وتتكون
 باستمرار بينه وبينها صلة تستمر ولا شك فى الاتجاه الذى
 تعينه غريزة المحافظة على الحياة .

ولكن بمرور الأيام تنفتح عين الطفل على الحياة
 الخارجية ، فيضطدم بها ، ويدرك فجأة أن أمه ليست ملكاً
 له وحده وإنما ينازعه فيها أب وأخوة وأخوات . . ويشعر
 أن أخوته أعداء له وأنه يود لو أبعدا عن طريقه ليحظى
 هو وحده بحب أمه الكامل . . . ويبدأ صراع داخلى فى
 الطفل فهو لا يحب إخوته لأنهم يشاركونه حب الأم
 وحنانها . . ولأن الأم نفسها تحب الإخوة والأخوات ،
 وتطلب منه أن يحبهم بالمثل . . . وهذه الفترة هامة جداً
 ياسيدتى فى حياة الطفل ، وعليك أن تلتزمى كل الالتزام
 توزيع حبك على أولادك جميعاً بالعدل وعدم التفرقة بينهم
 فى المعاملة أو إظهار أى تحيز أو استثناء لأحدهم ، وضعى
 أمام عينك دائماً أن الطفل قوى الملاحظة لكل عمل
 تقومين به ، وخاصة فى الأمور التى تمسه هو بالذات ،
 كونى حريصة ياسيدتى حتى تخرجى بأطفالك من هذا الطور
 دون أن تنحركى فى نفوسهم شيئاً من غيرة أو حقد أو حسد
 وعليك أن تبادرى بحكمتك إلى علاج أى مشكلة تظهر
 للطفل قبل أن يستفحل أمرها . .

هذا ويلعب الأب دوراً آخر فى حياة الطفل ، فالطفل
 قد لا يحبه لأنه ينافسه فى حب الأم ولكنه مع ذلك يعجب به
 ويقدره ، ويحترمه فالأب فى نظر الطفل قوى مهيب ذو
 شخصية قوية ، وهكذا تنشأ فى نفسية الطفل مشكلة التوفيق
 بين الصدود والإعجاب فى وقت واحد فهو يميل عن الأب

عندما أُلقيت القنبلة الذرية على اليابان

كثير من مسودات الصور أوفقت ، ومع ذلك ففي هذه السنة وحتى قبل أن ينتهى الاحتلال رسمياً شرع الناشرون اليابانيون بالبحث عن تلك الصور . وبعد إلغاء رقابة المطبوعات الأمريكية بمقتضى معاهدة الصلح أسرع الناشرون بطبع ثلاثة كتب وإصدار ملاحق لـ ٣٦ صحيفة ، وغالباً ما استمر البيع أثناء الليل . ولقد خشي من أن يشير هذا النشر شعوراً ضد الأمريكيين في اليابان ولكن الدرس التي تعطيه هذه الصور يذهب إلى أعماق من ذلك إلى أولئك الذين أثاروا تلك الحرب التي أدت إلى دمار - هيروشيما ونجازاكي .

وإن أولئك الذين رأوا هذه الصور بعد احتجاج طويل تجدد بكاءهم في القلب - تنوسى منذ الحرب الكورية وتهديد الاعتداء الروسى - للصلح والحياد والسلام بأى ثمن وفي نجازاكي في ذكرى من مات بالقنبلة الذرية صاح الشباب الذى كتبت له الحياة : « بكل

قوة ، كما سحت مرة طالباً الماء عند ما كنت أزحف بين الجثث المحترقة في ذلك اليوم المشؤوم ، أود أن أصبح الآن

إن مجموعة من الصور الفوتوغرافية المهمة المغمرة التي نبشت من الملفات المنسية قد هزت اليابان وأثارت آلامها . ومنذ وقت قريب روعت اليابان وصدمت بما حدث لشعبى هيروشيما HIROSHIMA ونجازاكي NAGASAKI اللذين

أُلقيت عليهما القنبلة الذرية ، ومجموعة الصور التي نشرتها «اللايف» لأول مرة في الولايات المتحدة كانت صور الساعة الإخبارية لأى جماعة تشعر بخوف ليس له سبب من أن ترى نفسها داخل محيط انفجار ذرى أو ترى نفسها . بتلك الحالة المزعجة التي قاساها من كان في ذلك الانفجار . ويعرف اليابانيون كما يعرف بقية العالم ، الحقائق الطبيعية للتدمير الذرى ، وإحصائيات الموتى ، وتلك القصص عما يحدث تحت سحب الانفجار ولكن مع استثناء أو استثناءين ، كالصور التي التقطها خمسة من المصورين اليابانيين في ساعات الفزع الأولى التي تلت الانفجار والتي



صورة فريدة تعطى قصة كاملة لطريق ملئ وسيارة كبيرة هشمها الانفجار وقد تناثر ركابها في خندق وتمزقت ثيابهم

صدرتها رقابة المطبوعات الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الاحتلال السبع . ولقد تلفت

السلام ، السلام . « هيروشيا HIROSHIMA :

رأى المصورون في هيروشيا أكثر مما استطاعوا أن

عيونهم وسقطوا على الأرض ... وهز الأرض والسماء
انفجار هائل وأصبح العالم وكأنه تقطع إلى قطع صغيرة جداً

وأصبحت الحرارة
أكثر بآلاف
المرات من حرارة
الشمس . والتوت
أعمدة التليفونات
الصلبة ، وتنازلت
النار المدينة من
الساعة العاشرة حتى
الثانية بعد الظهر ،
وأخذ المصابون
يطلبون الماء ولكن



طفل في بعض محطات الأسعاف ملقى على حالة يموت من حروق شديدة

ليس من محجب .

ناجازاكي NAGAHSAKI

لقد سمع شعب ناجازاكي - الميناء الحربى - سريعاً
عن تدمير هيروشيا ولكن راديو حكومة طوكيو أخبرهم
بأنه استعمل نوع جديد من القنابل ، وبعده ثلاثة أيام

انفجرت فوق
مدينتهم قنبلة أقوى
بكثير من قنبلة
هيروشيا ولم يبق
شئ حتى أو سليم
في دائرة نصف
قطرها ١٦٠٠ قدم
وفي المناطق التي
دمرت نهائياً يوجد
هناك أكثر من
٧٣٨٨٤ شخصاً
قُطِّعوا إرباً
واحترقوا وماتوا
من الجروح
و٧٤٩٠٤ جرحوا
أوفقدوا .

ولقد كتب
YOSUKE
YAMAHATA
المصور بالجيش
اليابانى في كتاب .



يرغموا أنفسهم على
تصويره ، رأوا في
محطات الأسعاف ،
أطفالاً حيارى
مشلولين محترقين ،
ودخلوا محزونين
البنابات القليلة الباقية
المليئة بجثث الموتى
وبمن يموت ، ولكن
لم تصور أكثر
المنظر إيلاماً وقال

أحد المصورين : « لقد حاولت مراراً أن أقفز من النافذة
وأطلق ولكن الضحايا يسألون العون والرحمة ، لقد كانت
قسوة شديدة . قسوة متناهية أن نهملهم ولا نجيب طلباتهم
ولو أننى عرفت أنها قنبلة ذرية لما حاولت أن ألنقط بعض
المصور » ولقد انقصت السلطات اليابانية ماقاله المصورون

للاحصائيين :

٢٦٠.٠٠٠ ميت

و ١٦٣٢٦٣

جرحى ومفقودين

و ٣٢٦٧ فداناً

دمرت و ٦٣٤٣١

بناية تهدمت ، إنها

لأرقام جسيمة ،

ولكن المستعصى على

الفهم أن هذه كانت

نتائج جزء من الثانية

ولقد حاول أحد

الكتب التي صدرت

حديثاً Atom

bomb no ١

أن يصف هذه

الحالة : « وجعاً للاح

شريط من النور

فوق قلب المدينة ..

وفي آن واحد وضع

الناس أصابعهم في

آذانهم وسدوا

آخر جرعة من الماء تشربها فتاة وتنطرح هي وغيرها من الضحايا في انتظار الأسعاف والموت .

الساعات الأولى بعد الانفجار كان رد فعلنا جزائياً بسيطاً : صلوات الميتين والذين يموتون ولسلامة من حاول الخلاص . وفي سبع سنوات أصبح رد الفعل في المدينتين أكثر تعقيداً ، فالبعض يميل إلى نسيان كل شيء ، والبعض أخذ يعيش بعيداً عن مكان الكارثة ، وأخذ البعض يتاجر بالأشياء التذكارية المصنوعة من الزجاج والحجر ، والبعض مرشدين لمن يريد مشاهدة مكان الكارثة أو يبيعون المفكرات إلى تشرح ما حدث .

«اللايف» ٠١ سم



طفل مخنف وراء اللقافات وفناء عمياء

الذين ماتوا ضحية هذه القنبلة لم تظهر الآلام على وجوههم ، لقد ماتوا في اللحظة وشابهوا كثيراً تلك النمل المروض بنوافذ المحلات التجارية » ولقد قام ياماها تا يتعثر خلال الانقراض في فجر اليوم التالي المليء بالدخان حيث « يسير الناس على غير هدى وبعضهم قد تساقط اللحم من سيقانهم » ليلتقط هذه الصور .

وقال الكاتب JUN HIGASHI الذي رافق ياماها تا لقد « دست على شيء أسود في أول الفجر فتجرك ،

الحاجة تفتق الحيلة

شاء طفلنا أن يتدخل في البرنامج ويسمعنا إذاعة (داخلية) من عنده » ... ! على حد قول الزوج .

فلما نجحت الفكرة نقلها صاحبها من حيزها الحلي الضيق إلى الحيز التجاري الرحب فربح منها كثيراً واستخدمت أسرع عديداً هذا الجهاز في نطاق أعم وأوسع فجعلوا له مكبر صوت خاصاً يتركونه عند جيرانهم ليتولوا عنهم رعاية أطفالهم أثناء اليوم إذا اضطروا أهلهم إلى مغادرة البيت لقضاء سهرة أو نزولاً على حكم ضرورة .

وهكذا نرى أن موهبة الابتكار لا خد لها تقف عنده أو تنتهي إليه ، وأنه لا شيء أقدر على إطلاق هذه الموهبة من مكانها مثل ضغط الحاجة وقسوة الاضطراب وسورة الطموح .

كان زوجان انجليزيان يضطرا لأن يقفا المذياع إذا نام طفلهما في المساء الباكر ، خشية أن لا يسمعا إذا بكى في مخدعه ، فكانت تضيق عليهما برامج إذاعة المساء الممتعة وفي هذا مافيه من أسباب الضيق والملل ، فظل الزوج يكذب ذهنه حتى تفتق له قريحته طريقة يوفق بها بين الاستمتاع بالإذاعة والاطمئنان على الطفل فركب سمع آلة راديو قديم (من الطراز البللوري) في عمود مهد الطفل وأوصل السمع بسلك ينتهي بمكبر الصوت في جهاز المذياع .. «فصار في وسعنا أن نستمع للبرنامج في اطمئنان ودعة ... إلا إذا

يقظة وتوثب

الكريمة التي تعود على الوطن والمواطنين بالخير العميم والنفع الجزيل .

ويسرني بهذه المناسبة أن أنوه بالجهود المباركة والمساهى المشكورة التي تقوم بها النوادي والجمعيات المذكورة في مجال النشاط الاجتماعي والرياضي على الرغم من أنها لا تزال في دور التأسيس والتكوين ، ويرجع الفضل في ذلك إلى المؤازرة الكريمة التي يبديها حضرات أصحاب السعادة رؤساء الشرف فيها ، وإلى همة المشرفين على شئوننا من إخواني الشباب المثقف التوثب ، الذين يعملون ليل نهار لتحقيق فكرتهم السامية وهدفهم النبيل من غير ضجيج أو عجب سدد الله خطاهم وجعل التوفيق رائداهم إلى ما فيه الخير والصالح .

أما بعد ، فنحن في بلد فتي نائي ، يلتمس النور ويتطلع إلى مستقبل زاهر مشرق ، ليثبت وجوده مرفوع الرأس ، موفور الكرامة بين البلاد التي ضرت بهم وافر في شتى ميادين الرقي والحضارة . فعلينا إذن أن نسير مع الركب ، ونتمشى مع روح الزمن ، فنؤدى رسالة المواطن الصالح للوطن الحبيب الذي هو أحوج ما يكون إلى سواعد بنيته وعزيمة شبابه وأذهان مفكريه . ولكي نتمكن من تأدية هذه الرسالة الخطيرة يجب أن نعهد أولاً وقبل كل شيء إلى إصلاح ما عوج من سلوكنا وتدهور من أخلاقنا ، وتبليبل من عقائدنا ومبادئنا ، فنظهر نفوسنا من أدران الأنانية البغيضة ، لأنها علم الله ما حلت في بيئته إلا وأفسدتها ، وفي مجتمع إلا وفككت أوصاله وصدعت بنيانه . وعلينا كذلك أن نرتفع بنفوسنا وقلوبنا عن الحقد والسكيد والإيذاء ، فهي صفات لثيمة حقيرة تجرد المرء خصباً في النفوس الرياضية والضائر المميتة والحلق المنهار وهي كفيلة إذا استحكمت في النفوس بتعطيم كيان الأمة وقيادتها حتماً إلى التدهور والاضمحلال .

وعندما تقوم المعوج من أخلاقنا ، ونقضى على ما فيها من شرور وآثام ، يجب أن نفتتح صفحة بيضاء في حياتنا فنتجه بنفوس صافية وأرواح عالية وأفكار ومبادئ موحدة سليمة إلى خدمة المصلحة العامة ، وفق نظام تعاوني كريم .

إن رجعة بالفكر إلى الماضي القريب تجعلنا أمام حقيقة واقعة وظاهرة ملموسة لا مجال لإنكارها أو التهرب منها ، هي أن شباب الكويت في تلك الفترة من الزمن ، كان مبلبل الفكر منظوياً على نفسه ، بعيداً إلى حد كبير عن مزاوله النشاط الثقافي والرياضي بشكل تعاوني منظم . مما جعله يندفع كارها أو مختاراً في لجة حياة مادية خالصة رتيبة ذات طابع متكرر ولون لا يتغير ، يدور حول قوته ومعاشه وتجارته ، غير ملتفت أو آبه إلى ما وراء هذه الحدود الضيقة من حياة فكرية واسعة الأفق عظيمة الفائدة . فيها تنوير للعقل وتهذيب للنفس وترويض للجسم ، تجعل الإنسان يدرك عن عقيدة وفهم ووعي أن الحياة ليست غاية مادية يتهالك عليها ويقضى العمر كادحاً من أجلها ، وإنما هي قيم روحية ومثل إنسانية ، وتُمار من العلم والمعرفة ترتفع بالمرء إلى درجات من السمو العقلي يجعله حقيقاً بحياة السعادة والطمانينة والخلود .

ولقد كان لعامل الزمن وتطور الكويت هذا التطور الملحوظ في شتى نواحي الحياة الثقافية والصحية والعمرانية ومباركة المسؤولين لاطلاع هذه النهضة المباركة أثره الفعال في حياة الشباب واتجاهاتهم ، فقد استيقظت في نفوسهم روح العزيمة الوثابة والانطلاق الحثيث من أسر الخمول والتقاعس والإنطواء الذي طالما حال بينهم وبين إشراقة الحياة ، وموكل تقدمها المندفع مع روح العصر الحديث ، ورفق الحضارة العالمية .

وإنه لمن دواعي الغبطة والسرور لكل وطني حر كريم أن تبدو لنا تباشير هذا الوعي الدافق والحماس الحار أسرع مما كنا نظن ، وأمثل مما كنا نتوقع حيث قد تأسست في البلاد عدة نواد وجمعيات تجمع شمل الشباب في رحابها ، مهتمة لهم سبيل الثقافة العامة والتعاون الأخوي في ممارسة النشاط الاجتماعي والرياضي ، والتمتع بوسائل التسلية البريئة والاستفادة من المحاضرات التي تنظم بين الحين والحين . وهي النادى الأهلى ونادى المعلمين والنادى الثقافي القومي وجمعية الإرشاد الإسلامية . وجميعها تهدف والحمد لله إلى خدمة المواطنين وتوجيه الشباب الوجهة الصالحة ، وتنسيق جهودهم ، وتوحيد صفوفهم لخدمة المجتمع ، وبلوغ الأهداف

بعيد عن الحزازات والأثرة الشخصية التي لا تتفق بأي حال من الأحوال مع مبدأ التعاون والعمل المشترك .

ويجب علينا كذلك أن نتذكر دائماً ونضع نصب أعيننا بأننا ننتمي إلى أمة عربية ذات تاريخ حافل بجلال الأعمال وروائع الحضارات التي خلدها هذا الزمن على مر العصور ، وتحديث بعظمتها الركبان ، غير أن الهزات السياسية والأحداث الجسام ، واختلاف كلك العرب ، وتهاونهم في المحافظة على شئونهم التي كانت هدفاً لإغارة المغيرين واعتداء المعتدين طمست معالم ذلك المجد الأثيل والسودد الرفيع ، فنزلنا مع الأسف الشديد من القمة إلى واقعا الملىء بالمتاعب والمثقل بالصعاب ، ومهما يكن من أمر فما يجب أن نأس بتأثير هذه الجراح والآلام ، ونخلد إلى الاستسكانة والذل والهوان ، بل يجب أن نرفع الرأس مؤمنين بأن لكل جواد كجوة ، ولكل أمة زلة في التاريخ ، فنعمل بإخلاص وتضحية وفداء ، كل في جهته اختصاصه وميدان عمله . وإذا ما تضافرت جهودنا وخلصت نياتنا ، فإننا سنصل حتماً طال الزمن أم قصر إلى تحقيق ذلك الحلم الجليل الذي يداعب نفس كل عربي أبنى ، ألا وهو خلق المجد العربي من جديد على أساس متين من العلم والعرفه والأخلاق .

ويحق لنا بعد أن نسير في هذا الطريق المستقيم وأن نفخر ونعتز بأننا من سلالة أولئك الأبطال الذين ذاع صيتهم في التاريخ ، وبقيت آثارهم نوراً تهتدى به الأمم والشعوب أمثال الفاروق عمر بن الخطاب الذي أقام موازين الحق والعدل والإنصاف في دنيا العروبة والإسلام ، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد الذي خاض غمار المعارك والحروب وضرب للناس أحسن الأمثال في البسالة والتضحية والاباء ، والداوية الأموى الحنك معاوية بن أبى سفيان الذي أقام دعائم الحضارة والمدنية في ربوع الشام ، وتوج حياة العرب بفنون العلم والأدب والفن . . وغير هؤلاء من الأفاض والعظماء .

وإنى بعد ذلك أهيب بالشباب من أبناء الوطن أن يكون معتزاً بقوميته محافظاً على تعاليم دينه ثابتاً على مبادئه وعقيدته وأن يجعل اسم العروبة نشيداً يترنم به وهدفاً يسعى إلى رفع شأنه وتقوية دعائمه . وعلى الشباب كذلك أن يكون على الهمة قوى الشكيمة متين الأخلاق يؤمن بمجد أجداده وتراث قومه ليستطيع النهوض بالواجبات الملقاة عليه تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه وإذا ما اكتملت لدى الشباب عناصر

القوة والأخلاق والاخلاص استطاع أن يكون في جدارة واستحقاق سياج الوطن المنيع وأجنحته المساعدة إلى ذرى المجد والرقى فعلى أكتاف الشباب وحرارة أيمانهم تقوم النهضة وبأرواح الشباب وعلو همهم ترتقى الأمم سلم الرقى والحضارات وخلاصة القول نريد أن نكون شيئاً ذا بال في هذه الحياة المضطربة فنعود كما كنا أمة حديثها نشيد الزمن وغضبتهما سطوة الأيام وليس ذلك على العالمين الخالصين ببعيد

السكوت

عبد العزيز ياسين القرطبي

سكرتير المعارف

علاج مجرب

للأقدام المتعبة

إذا آلمتك قدمك وأحسست عند نومك أنهما مكدودتان فإليك ثلاثة تمرينات انتهى إليها ثلاثة من مشاهير الأطباء المعنيين بشئون التربية البدنية :

١ - التمرين الأول - ويمكنك أن تؤديه وأنت جالس تقرأ صحيفة المسائية : ضع قدميك على قدم كرسى صغير ، وامتد أصابع رجلتك إلى أقصى استطالتها وابعدها بعضها عن بعض جهد طاقتك . ثم أطبق أصابعك كما لو كنت تحاول أن تقبض بها على شيء . واشدد في أطباقها حتى تبدأ قدمك تشعران بالتعب .

٢ - التمرين الثاني - قف وراء كرسى ويداك فوق ظهره . أقرن أصبعي قدميك الكبيرين وابعد بين عقبيك بمقدار ثلاث أو أربع بوصات . أثن ركبتيك ثم خذ في تحريكهما إلى الخارج أقصى ما في وسعك بشرط أن تحتفظ أثناء ذلك باقتران أصبعيك الكبيرين وبوضع عقبيك . كرر ذلك من خمس إلى عشر مرات .

٣ - التمرين الثالث - سر إلى الأمام سيراً بطيئاً عادياً مسافة عشر أو خمس عشرة خطوة مراعيّاً وأنت تخطو أن ترد مقدم كل قدم إلى الخلف بأقصى ما يمكن ، قبل أن تستقر فوق الأرض (مقلداً بذلك حركة أصابع الحمامة في مشيتها) .

مع الناس

صدورهم !.. أو كأعضاء دائمين في بعض النوادي أو لهم مقاعد خاصة في بعض المقاهي والحانات الكبيرة ..

فهؤلاء أول ما يتعرف الغريب المسافر على بعضهم عندما يسكن فندقاً كبيراً .. وليس لهم من لذة إلا هذا العمل على الحظ يسعفهم بالتعرف على كبير ، من بلد غريب فيضيفوا اسمه إلى أسماء معارفهم المتعددة !.. أو ينقلوا لأصحابهم وجلسائهم ما كان وسيكون لهم من شأن مع هذا الشخص الخطير (في بلده كما يلقبونه ، ولو أنه صفر على الشمال فيها !) وكيف أن هذه الشخصية (الكبيرة !) استدعواهم لقضاء الصيف القادم ، أو الشتاء المقبل — المؤتمر الفلاني ، أو للحفلة الكبرى — على حساب حكومته !..

وهكذا من أمثال هذه الأمور التي يجدون فيها من لذتهم الكبرى وأملهم الوحيد الذي يقضون العمر لتحقيقه وهذه الشخصيات ، شخصيات طريفة ممتعة ، قد تستطيع أن تمتعك بساعات جميلة ، إذا عرفت كيف تتحاورها ، وتجاذبها أطراف الأحاديث !..

فاحرص على التعرف عليها وعلى صداقتها ..

وما دمنا نتكلم عن ردهات الفنادق والنوادي والمقاهي الكبرى ؛ فلنتعرف على جماعة أخرى ، قبل أن نتركها ؛ فقد نجد على مقاعد باراتها ، أو طاولات مداخلها وردهاتها ؛ أو موائد الخضراء بعض الشباب أو الرجال ؛ الذين تستطيع أن تميزهم عن غيرهم بأناقهم الفائقة ؛ و(بشياكتهم) المتناهية ، وبحللهم الزاهية ، وبشعورهم المكوية والمترتبة على أحدث أسلوب ، وتزين معاصمهم وبعض أصابعهم ؛ الساعات النادرة ، والخواتم الألماسية الثمينة .. فهؤلاء — غالباً — لا عمل لهم ، فهم إما من الوارثين المحدثين ، أو من أصحاب المزارع والضياع والعمارات ، أو الذين لديهم الدخول المرتفعة من أرباح رؤوس أموالهم ، التي يستغلها غيرهم ، فتجدهم يقضون أغلب أوقاتهم في هذه المحلات ، متنقلين طوال السنة بين المصائف والمشاتي الكبرى ؛ على هذه الجلسات والاجتماعات ، تعرفهم ببعض السائحات الأجنبية فيتطوعون — مجاناً — بتعريفهن على مواطن الجمال في مدنيتهن ، وعظمة القديما في متاحفهم !.. وغالباً ما تكون العربية (الكادلاك أو البيوك) بانتظارهم

خرجت كعادتي في هذا اليوم مبكراً فسرت بشوارع المدينة للملاحظة الناس !.. الناس ؛ طبقات ودرجات وأشكال !.. وليسوا في الطول والقصر ؛ والسحنة والنحافة ؛ والغنى والفقر ؛ والعلم والجهل ؛ والادعاء والتواضع ؛ والغرور والبساطة ؛ أو كونهم عمالاً ، أو تجاراً أو طلاباً ، أو موظفين ، أو وزراء أو حكماً ، أو عرباً أو أحباشاً ، أو ألماناً ، أو هنوداً ؛ أو مسلمين ، أو «هندوك» أو مسيحيين .. فليسوا أشكالاً ، ودرجات ، وطبقات في هذه المسائل السالفة الذكر فقط ، بل هناك أشياء وأشياء أخرى يختلفون أو يتفقون بها معها تنوعت مراكمهم ، ولغاتهم ودياناتهم ، وبلدانهم ، وعقولهم وأعمالهم ، وثرواتهم وأجناسهم ..

تجد الذي لا يرتاح إلا إلى الجلوس والتحدث (ولو على الهامش) مع أو عن الحكام والوزراء وكبار الموظفين مثلاً !.. فأنا صديق رئيس الجمهورية الفلانية ؛ وأحد أقربائي قد تعشى الليلة على مائدة الوزير الأعظم ؛ وأخى يعرف صديقاً مخلصاً لحاكم هذه المنطقة أو تلك ، وقد أحضر في العام القادم حفلة عيد ميلاد وزير مالية أو داخلية في هذه الحكومة الخ .. وهكذا من أمثال هذه الأمور التي لا تخرج عن هذا الموضوع ولكن بصورته الدولية الواسعة ، وليست بالصورة المحلية المحدودة النطاق وخاصة في البلاد الصغيرة .. ويجد صاحبنا هذا اللذة الكبرى في طرق هذا الموضوع بمناسبة أو بدونها مع من يعرفهم كلهم منذ أمد طويل ، أو مع من لم يمر على تعرفه عليهم الساعات أو الدقائق ، أو في بعض الأحيان الثواني .. أو يكفي أن يعرف في الجماعة أو (الشلة) الكبيرة واحداً منهم لكي يصم آذانهم بأمثال هذه الأحاديث !..

فإن كنت ذا صبر ، قد يضاهي صبر أيوب ، فإن الحظ قد يسعفك بالتعرف على بعضهم ، لأنه يجب عليك أن تكون أذنًا صاغية لأحاديثهم المتنوعة والمتكررة ، والمخللة (في بعض الأحيان) لكي تكسب صداقتهم وتجلب ودهم ؛ فيسترسلون معك في هذه الأحاديث التي قد تكون مسلية في بعض الأحيان !..

وأمثال هؤلاء نجدهم في كل بلد كبير ، وغالباً ما يزينون ردهات الفنادق الكبرى ، كما تزين الورود الكبيرة

عند مدخل الفندق . . . وعملهم هذا لوجه الله ولخدمة السياحة والوطن فقط . . .

وقد يشاركونهم في هذه المحلات بعض النساء أيضاً ، وتطوعاً أيضاً ، ولكن لخدمة السواح ، والسواح فقط . . . والغرض واحد والمهدف معروف وإن اختلفت الشبكات . . .

وتجلس على طاولة منجرفة عن مدخل فندق أو مطعم أو مهوى كبير ؛ فيدخل العباس ، والمرح ، والوجه المضحك ، والوجه الغاضب ، والفرح ، والساخر ، والاستهزئ ، والدكي حيث تستطيع أن تميزه من نظراته وقسمات وتقاطيع وجهه ، والغبي ، والأنيق الشاذ الذي يجلب النظر ، والمهمل المعين في الإهمال والذي يجلب النظر أيضاً ؛ يدخل المليونير فقد تجده غاضباً ، حزيناً ، مكتئباً ، (مستعسراً) كأنه (مسلف ربه) كما يقال في أحد أمثاله العامة ؛ ويدخل في نفس اللحظة بعده ، الخادم حاملاً طلبات الزبائن ، بوجه ضاحك ، باسم ، مسبح ، فرح كبائع الدنيا بقشر بصلة . . . فتتعجب ، وتستغرب ولكن هل تعظ ؟ !

يدخل الشاب المغرور ، والرجل المحرب ، والشيخ المتصابي وطريف النعمة ، وتليدها ؛ ورجل السلطة ، فتستطيع بشيء من الرزانة والتدقيق أن تميز كلا منهم عن الآخر بسهولة ووضوح . . .

وتجد هذه (الشلة) لا هدف ولا غرض لها من اجتماعاتها المتكررة ، المتعددة ، الرتيبة إلا أكل لحوم الناس ، أو (الحش) كما يسمى بالكويت ، فهذا طويل ، وذلك قصير ، وهذا قد عمل كذا ، وتلك قد تركت زوجها ، وهذه رجعت إلى بيت أبيها ، وهذه فسخت خطبتها ، وتلك رويت مع فلان في المحل الفلاني ، وفلان قد دعى فلاناً وعلاناً إلى حفلة شاي أو عشاء وهكذا مما لا أستطيع حصره . . . والشلة الأخرى ، فلان اشترى هذه السيارة ، وأبدلها بأخرى ، أو سيحجز على عمارته ، أو كسب كثيراً أو قليلاً في هذه الصفقة أو تلك ، ولا تنشرح خواطرم ، وتفتتح قلوبهم إلا إذا حلت على أي واحد من جماعتهم أو معارفهم مصيبة أو كارثة . . .

الأهلية ، أو النوادي السياسية هي حديث سمرهم وأخذهم وردهم ، ففلان سيستقيل من مركزه ، والوزارة القادمة سيشاركها ذلك الحزب ، ومشروع السنوات الخمس أو العشر لا يمكن أن تحققه هذه الوزارة ، والشخص الفلاني سينشق عن جماعته لاختلافه معهم على . . . وهكذا من الأخبار والأحاديث فهذه الجماعة هي خالقة الإشاعات في كل مجلس أو ديوان ، وهي مروجتها وناشرتها . . .

والشلة الأخرى لا حديث لها إلا ارتفاع أسعار البضائع الفلانية ، وقرب تحديد أسعار المنتج الآخر ، والأمل بالسماح لتصدير المحصول الفلاني ، وتقلبات أسعار (البورصة) وارتفاع أثمان أسهم هذه الشركة أو تلك وهذا الحصان قد ربح في هذا السباق أو ذاك وما هي الحيل التي ستركض في الأسابيع القادمة وهكذا . . .

فالشلة الأولى ، لا عمل لديها ، وتريد قضاء وقتها بأكل لحوم الناس فقط ؛ والثانية بنهش نفوس أفرادها الحسد والعياذ بالله ، فلا تفرح إلا بالأخبار الحزنة وأيام المصائب على بعض الأفراد هي أيام أعيادها ، والثالثة هدفها السياسة والمراكز وغالباً لكي تعيش من هذه المناصب فقط فتستفيد وقل أن تفيد ، وأما الأخيرة فهي غارقة في جوها الخاص لا تفكر أو لا تستسيق التفكير في غيره ، فهذا هو عالمها الخاص ، وجوها المحبوب الذي لا يمكن أن تنفك وتعيش خارجه ، كأسمك البجارتعاف تنفس الهواء الطلق ، أو تموت لو استنشقتة ، وتنفس الهواء الممزوج بالماء . . .

وبعض الأفراد لا يترك أي شخص يمر في مدينته إلا ويحاول أن يدعوه ويستضيفه مهما حاول ذلك الشخص أن يعتذر ، ومهما كانت علاقة هذا الشخص به . . . وآخر هذا شأنه أيضاً ، ولو دعى لما كان في كل حفلة أو تجمع ، إلا آخر من يصل من المدعوين ، وبالطبع بعد مرور وقت ليس بالقصير على موعد الحفلة . . . ولكنها عادة لا تجدها إلا بالشرق فقط أما الشلل أو الجماعات الأولى فهي في كل مكان . . .

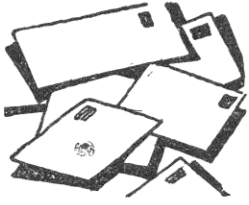
حقاً إن لله في خلقه شؤون . . .

وأما الشلة الثالثة فأخبار الصحف والمجلات والإذاعة واجتماعات مجالس الوزراء والسيوخ أو النواب ، أو المجالس

تحفة جمعية الارشاد الاسلاميه

بانت چما شمس الضحى بنوازا
 أو غيمة قامت تهل امطارها
 جمعية الارشاد نعمة سميت
 يشوقني من يقتني اخبارها
 لله بالطاعة شباب ناهض
 شبت أو شابت لا طفا الله نارها
 جيل ايدكرنا زمان ماض
 دين يلم اصغارها واكبارها
 من مد للدين الحنيف بآءه
 هذا الفخر يا مأسسين أجدارها
 أعز مال الله جمع قاطب
 من يقتدى بفعالها وأفكارها
 هذا الرجا بالعون يا أهل الحجا
 مستبشیر أننى على أنصارها
 من حيث ما يسعى بهدى الفكرة
 إلا كريم والكرامة دارها
 أحكم لا نستترك اغزومكم
 ترى الثبات ابسرها واجهارها
 تدرن سيام النبي المصطفى
 دون الدنا حوض المنايا زارها
 محمد اللى نفتخر ببيامه
 سقم الطفاة اللى مح آثارها

هذه اغزوم المستبد برجاله
 لاهدتن إلا وهو سينجارها
 أقول والتاريخ أكبر شاهد
 الله أكبر يوم تاز اغبارها
 من تاخذ بالله لومة لائم
 لا يد ما تكبر عليه اصغارها
 من لا يحث اخطاه لله باطل
 سبحان من يعلم خفي أسرارها
 من يفعل المعروف يجزى مثله
 ما دام لا بد من حصاد أعمارها
 أعز ما لله علم ينشر
 دنيا كفا الله سوءها واشرارها
 دنيا دنيه لو يعيش ابنها الفتى
 للموت لو حلوا الحياة اختارها
 ما تنفع الجاهل كثير أشواره
 اشخاته ليمن سفعه اصطارها
 الختم صلى الله على سيد الورى
 عذ ما ترتم حادي بسخارها
 منصور المنصور (الخرقاوى)
 الكويت



رسائل القراء



ومن رسالة من الأنسة (زهى) بعنوان « هل نحن مخلصون » جاء فيها :-

مات شاعرنا العظيم فهد العسكر منذ أكثر من عام . مات ولم يشعر أحد بموته إلا المقربون إليه ، الأدباء الذين كانوا يأنسون بقربه ويستمتعون بشعره وآرائه النيرة ، يتبادلون وإياه الفكر والاقتراحات المفيدة لهذا الوطن . مات ولم يذكر أحد شيئاً عنه ، حتى مجلثنا المحبوبة لم تعمل شيئاً أكثر من نشر إحدى قصائده العصماء (البلبل) ، نشرت بعد أكثر من ثلاثة أشهر . وهكذا لم نسمع عنه أى شيء ، حتى قصائده التي سمعناها والتي لم نسمعها ذهبت ، ذهبت وكأنها ماتت بموته . مضى على وفاته عام لم نذكره بشيء . أما كان من الحق والواجب الملحق على عاتقنا تجاه أدبنا وشعرنا أن نجد ونحتفل بمرور عام على وفاته ؟ لننسى حياته الخاصة ولننسى ماضيه ، ولكن لنذكر شعره ، لنذكر درره التي خرجت وحكم على بعضها الحياة فخرجت إلى النور ليراها كافة الناس فيصفقون له ، وتلهج الألسن بالمرح والثناء عليه . أما بعضها الآخر فقد حكم عليها بالموت ، حكم عليها البقاء في الظلام حتى بعد وفاته . لم لم نحاول إخراجها إلى النور ؟ لم لم نتعهد لها لكي نخلد ذكره ولنشجع أمثاله من الشعراء والأدباء الذين قد تصيبهم خيبة الأمل من جراء ما حدث لهذا الشاعر العظيم .

أما كان الأجدد بنا أن نقيم حفلاً كبيراً بمناسبة مرور عام على وفاته ؟ ألا يستحق شاعرنا أن تظهر « البعثة » بعدد خاص عنه ؟ ، ومرة أخرى أقول لننسى حياته الخاصة ولنذكر شعره ، بل درره التي خرجت من قلبه ، وإنني واثقة كل الثقة بأنه إذا ما نشرت (البعثة) عن عزمها على إخراج عدد خاص عن شاعرنا الكبير فإنها سوف تتمكن من الحصول على المسادة التي تطلبها ، وقد يكون هذا العدد من أكبر أعداد (البعثة) الخاصة . فأصدقائهم الأدباء والشعراء الذين كانوا يجالسونه — وهذا ما علمته من مصادر مختلفة — هم خير من يملأ هذا العدد المطلوب ، هذا بالإضافة إلى عدة قصائد مختلفة من قصائده الرائعة ، والتي تغني بها في كل مناسبة وفي كل مكان .

حضرة الأخ الكريم رئيس تحرير مجلة (البعثة)
القاهرة — مصر

تحية ،

وبعد ، أننى أفتخر في الواقع بما تكتبه مجلتكم المحبوبة وبما تعالجه من مواضيع تهتم الشعب الكويتي الكريم . وقد ورد في باب الكشف عن عدد نوفمبر الماضي من المجلة تحت عنوان (نقل الموتى إلى كربلاء) طالب أحد الزملاء أن يتم نقل الجثث تحت إشراف دائرة الصحة العامة ثم قال في سياق بحثه (وإننى أعتقد أن إدارة الصحة لا تقدم الوسيلة المثلى التي يمكنها بها منع انتشار تلك الأمراض) يقصد الأمراض الناجمة عن نقل تلك الجثث . وجواباً على ذلك أحب أن يعلم الزميل أن نقل الجثث إلى كربلاء يتم تحت إشراف دائرة الصحة العامة بطريقة منظمة جداً ، بحيث يستحيل معها انتقال الأمراض ولا يسمح بنقل الجثة إلا بعد أن يقوم بالكشف عليها الطبيب المسؤول وبعد أن يتأكد من طريقة تكفينها بطريقة الخاصة ، ويشرف على ذلك الدكتور زاهى حداد طبيب الصحة العامة .

وفي الصفحة التاسعة والعشرين من العدد المذكور تحت عنوان (ما رأيكم) طالب أحد الزملاء بأن تنشئ الحكومة دائرة تختص بإعطاء شهادة ميلاد لكل شخص . وأود أن أجيب على ذلك بأن هناك قسماً خاصاً يقوم بإصدار شهادات الميلاد في دائرة الصحة العامة ، وأن لديه سجلات بالولادات التي تحدث في الكويت يقوم بإبلاغها للمكتب ، القابات وأطباء الصحة ويشرف على هذا القسم أيضاً الدكتور زاهى حداد . أكون شاكراً إذا تكرمت بتصحيح ما ورد في عدد مجلتكم المذكورة من إغفال لهذه الحقائق نظراً لعدم تأكد الزملاء من وجود هذه الترتيبات التي تقوم بها دائرة الصحة ، فهي في الواقع تعمل بنظم حديثة وجهود لا تقل عما تقدمه دوائر الحكومات الأخرى من خدمات لمصلحة الشعب الكويتي الكريم .

وتفضلوا بقبول أطيبت التحية والاحترام !

موسى عبد الله العبد الرزاق

كويت

بـ (د . د . ت) وتنفع ذبايحها بالمكائن حتى لا يتسنى
للمكروبوات الانتقال من الجزار إلى الشاة . فلو نحن اعتنينا
بجزارتنا وأحضرنا لها جميع الوسائل لاستطعنا أن نخفف
من حدة انتشار الأمراض .

ومن رسالة من (أ كسفورد) من الزميل حامد
عبد السلام يشكر بها الأستاذ « متجول » من بومباي
فيقول : —

أشكر الأستاذ « متجول » على اقتراحه العظيم ، وقد
حاولت فيما مضى أن أكتب من « أ كسفورد » ، لكن
اتضح لي أنني كلما مكثت فيها ، كلما ازدادت معرفة لما يجب
أن أعرفه عنها . . . لذلك فإنني أوجل الكتابة من يوم
آخر ؛ لكي يكون الموضوع أوفى وأشم ، وليكون الموضوع
حائواً على جميع ما يجب معرفته عن هذه المدينة .

ومن رسالة (حول السينما) من طالب جاء فيها : —
إلى من يهمه الأمر .

أنا اليوم في أمس الحاجة إلى السينما ، ولا يخفى عليكم
ما للسينما الآن من الأهمية الكبرى في التعليم والإرشاد
والتوجيه والدعاية ، ولذلك فقد اهتمت جميع الدول بها
وساعدت الشركات في إنتاج أفلام الدعاية بالمال والمعدات
وأكثر من ذلك أن بعض الدول الكبرى جعلت لها صفة
رسمية تحت إشرافها تنفق عليها من خزانها وتسخر لمعاونتها
كل قوتها . وإن وجود هذه السينما الناطقة لهى أداة تعليم
عظيمة المنفعة ، فهناك الإرشادات والنصائح الصحية التى
يمكن عرضها أسبوعياً على الشعب الكويتى بأسره ؛ وهناك
مناظر الجيش مثلاً التى تبث الشجاعة فى النشء والمناظر
الرياضية والحوادث والأخبار . كل ذلك سبرى فى العين
ويسمع بالأذن فيكون تأثيره على النفس أوقع من السمع ،
وأنا الشعب الكويتى نريد أن نلفت نظر من يهمهم الأمر
إلى أهمية هذه الأداة فيعملوا على تدعيمها وتوجيهها إلى
خدمة الشعب . بل أن بعض الكويتيين محرومون من
رؤية هذه « السينما » . بل أنى واحد من هذا الشعب
الذى يهوى هذه الآلة النافعة ويؤيدها . مساكين نحن
محرومون من كل شيء حتى السينما الرخيصة الثمن بالنسبة
إلى هذا البلد الغنى .

طالب

الكويت

إننا بذلك نشجع كل أديب ومؤدب ، شاعر وشويعر على
الإنتاج والاستمرار فى هذا الحقل البديع . فلنسرع بذكر
ذلك الشاعر العظيم الذى رحل ، وإلا نحن نقضى على أدبنا
فى دور الحضارة .

« هـ »

ومن رسالة للزميل (أحمد السيد عبد الرحمن)
جاء فيها :

من المسئول ؟

فى أثناء زيارتى للكويت فى العطلة الصيفية لفتت نظرى
أشياء عدة ، وبصفتى كمواطن يسوءه ما يسوء وطنه ، أرى
الواجب يحتم على أن أوجه نظر المسئولين لما لاحظته وتألمت
منه بالغ الألم . فإن المطاعم عندنا فى الكويت صورة واضحة
من القذارة والإهمال ووسيلة لنقل الأمراض التى لا عداد
لها ، وأسوأ دعاية لبلاذنا ، إذ هى أول شيء يلاحظه الزائر
للكويت فيجكم علينا بحكم أرفع عن ذكره وتبيناه .
ويكفى للتدليل على صحة ما أذهب إليه أنه حينما تسكون
سيء الطالع وتدخل إحدى هذه المطاعم ، فإنك ترى الذباب
يطير زرافات وزرافات وقد زينت أرضه بفضلات الطعام ،
وتلاحظ أغذية مناضداً كل قدرة إن وجدت ، والأطباق
والمعالق والشوك والسكاكين آية فى الوساخه وناهيك أن
تقترب من أكواب الماء ففيها انقباض لنفسك .

عجباً !! كيف يستطيع أن يتناول هذا الزائر المسكين
وجبته فى هذه المطاعم ؟

حتماً إن هذا الزائر يهجم بمغادرة البلاد بأسرع وقت ممكن
ويعمل دعاية سيئة للكويت فى الخارج ، مع العلم أن
الحكومات الأخرى تخصص فى ميزانياتها مبالغ ضخمة لأجل
الدعاية . ونحن لو كان الأمر بالعكس لرأيت هذا الزائر
يعمل لنا دعاية حسنة بالخارج دون أن تتكلف شيئاً .

ومما يقال عن مطاعمنا يقال عن الجزار فى الكويت
إذ كلاهما فى الإهمال صنوان . فترى الدم جامداً على مناضدهم
ويخيل إليك أنها لم تنظف منذ قرن ونيف . والروائح
الكريهة تصيب الإنسان بدوار . وإننى أستغرب لماذا هجر
هؤلاء النظافة مع (إن النظافة من الإيمان) .

وأسوأ من كل هذا أنهم لا يزالون ينفخون ذبايحهم
بأفواههم ، مع العلم أن شركة النفط يومياً تغسل وتنظف



آراء الناس



لها في المستقبل ، وثانياً جعلت غير المسلمين يفهمون بكل بساطة أنهم غير كويتين ، مع أنهم يحملون الجنسية الكويتية . فهل ينتظر منهم بعد ذلك أن يتعاونوا معنا ؟ بل على العكس من ذلك . ولو فرضنا أن دائرة المعارف كانت تخاف أن يحدث ما ذكر الزميل ، فكان بإمكانها أن تسأل الطالب أن يعين شخصين كويتين مسلمين من ذوي المراكز المعتبرة لكي يضمناه — فلو حدث ما كانوا يخافون كان الضامنان مسئولين أمام دائرة المعارف ، ووجب عليهم أن يدفعوا مصرف الطالب في السنوات التي قضاها في الدراسة على حساب دائرة المعارف . أنا متأكد أن في الكويت أشخاصاً عقلاء يفهمون الوضع ، وسيقومون بضمان الطالب . نحن نأمل أن تكون لدى دائرة المعارف أسباب أخرى معقولة نرجو أن نطلع عليها لكي لا نظم أحداً الطوايع :

هذا موضوع أظن أننا قرأنا عنه من قبل ، ولكني أكتب عنه الآن لكي أذكر الناس ، فربما نسوه . نحن في الواقع لا نتكر أن للغير فضلاً علينا حين أعارونا طوايعهم بعد طبع اسم « الكويت عليها » ، وسعر الطابع باللغة الإنجليزية فقط . نحن نشكر لهم هذا العمل ولكن لا نجد أن يكون فضلهم من هذا النوع . فإننا نستطيع أن نستغنى عنه ونكفيهم شر الأذى .

فأولاً : بلادنا عربية ، وهذه الطوايع لنا قبل أن تكون لأي بلاد أخرى ، فمن الواجب أن تكون لنا طوايعنا الخاصة ، وهذا هو أقوى الإيمان ، وإن لم تكن خاصة فنحن نرضى لا مخيرين بأن تكون غير عربية ، ولكن تحمل الاسم والسعر باللغة الغربية أو باللغتين العربية والإنجليزية وهذا هو أضعف الإيمان .

نستطيع أن نطبع الطوايع في إحدى الدول العربية ، إذا كنا نود أن تكون لنا طوايعنا الخاصة .

« أكسفورد »

د. محمد عبد السلام

التفرقة الدينية :

كل دولة من الدول الحاضرة تتكون من شعب له أديان مختلفة ، ولكنه شعب واحد وأمة واحدة لا فرق بين المسلم أو المسيحي أو اليهودي مادام أنه أحد أفراد ذلك الشعب . وكل دولة من تلك الدول لها دينها الرسمي ، ومع ذلك لا تفرق بين أفراد الشعب الذين يدينون بالدين الرسمي وبين الآخرين الذين يدينون بأديان أخرى ، فكلهم لهم نفس الحقوق ، وعليهم نفس الواجبات .

إننا لو نظرنا في صفحات التاريخ لوجدنا أن التفرقة الدينية سبب القلاقل لكثير من الأمم ، فكم حطمت شعوبا وكم قضت على مدنيات . فمصر قاست من ذلك المرار وأشعل المستعمر فيها فتنة بين أفرادها ، ولولا يقظة المصريين لكان لذلك أثره الكبير على مستقبل مصر .

هذه المقدمة أكتبها بمناسبة إشاعة — وأرجو أن لا تكون كذلك — سمعتها من أحد الإخوان هنا . يقول الزميل إن دائرة المعارف رفضت إرسال أحد الطلبة في بعثة إلى الخارج على حسابها الخاص ، لا شيء إلا لأنه غير مسلم . صراحة دهشنا لذلك الخبر ورحت أسأل الزميل لماذا كان ذلك التصرف ؟ ومن المؤسف أن يكون رده غير متوقع فقد قال إن دائرة المعارف تخاف أن يذهب المبعوث ويدرس على حساب الحكومة الكويتية ، ثم بعد انتهائه من الدراسة وحصوله على الشهادة يغير جنسيته الكويتية ، ويستوطن في بلد آخر فتخسر الكويت بذلك كلاً أنفقته عليه . من المؤسف أن يكون هذا هو السبب الوحيد . فأظن باعتبارنا ذلك السبب أننا لن نتتمكن من إرسال أي فرد في بعثة للخارج ، حتى ولو كان مسلماً ، فما الذي يمنع المسلم من أن يغير جنسيته ؟ فنحن جميعاً ينطبق علينا هذا السبب ولا فرق بين مسلم أو مسيحي .

ودائرة المعارف ترفض ذلك مع أننا في حاجة ماسة إلى المبعوث العلمية . فهي جنت على نفسها وبالتالي على الأمة بأسرها . فهي أولاً خسرت برفضها عضواً سيكون عوناً

الطالبة المثالية

على أن الثقة بالنفس يجب أن لا تنعدي حدودها ، فتبلغ بالطالبة إلى درجة الغرور . ومهما بلغت الطالبة من تفوق في الذكاء والاجتهاد فعليها أن تشعر دائماً بأن هناك من هو أعلم منها وأذكى ، لأن ذلك يشجعها على طلب المزيد من العلم والمعرفة ويحميها من داء الغرور .

وعلى التلميذة المثالية تعويد نفسها على تحمل المسؤولية وذلك بمحاولة أداء واجبها كاملاً إذا عهدت إليها ناظرتها أو مدرساتها بإحدى المهام الخاصة . والطالبة التي تبرهن بأنها كفء لتحمل المسؤوليات ، فهي جديرة بكل تقدير وإعجاب سواء أ كانت (عريفة) لأحد الفصول أو مشرفة على نظافة حجرة الدراسة ، أو إحدى المشتركات في اللجان المدرسية الخاصة .

كما أن عليها أن تهتم بالمطالعة الخارجية ، فتكثر من قراءة المجلات والكتب الأدبية ، حتى تتقوى ملكتها الإنشائية ، وتتوسع مداركها ، وتغزر معلوماتها العامة .

ولا يكفي أن تهتم الطالبة المثالية بالناحية الدراسية فقط ، بل عليها أن تراعى سلوكها وأخلاقها . وتعتنى بتطبيق قواعد الآداب المرعية في المجتمعات . وخصوصاً آداب الحديث فلا تقاطع المدرسة أو زميلاتها أثناء كلامهن ولا ترفع صوتها إلى درجة الصراخ عندما تتحدث . وعليها أن تكون حساسة ، لا تجرح شعور الغير ، ولا تنطق قبل أن تفكر ، لأن الكلام المهذب الرقيق يعلى من قيمة المرء في نظر الجميع .

على التلميذة المثالية أن تحترم ناظرتها ومدرساتها وزميلاتها ، فاحترام الغير يكرم صاحبه ، ويجعل له مركزاً مرموقاً .

هذه هي أهم الصفات التي تسمو بالطالبة إلى درجة السكال ، وتجعل منها أداة صالحة لخدمة بلادها ، والرفع من شأنه . وثقتي وطيدة بأن الطالبة الكويتية في طريقها للوصول إلى تحقيق أهداف شعبها الزاخرة المتوثبة . وإثبات كيانها اللائق في المجتمع الحديث . ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .

إن كل دولة من دول العالم تهتم اهتماماً كبيراً في تنمية نشئها الجديد وغرس الحصال الحميدة والعادات الصالحة في نفوسه منذ الصغر .

وبما أن الكويت دولة فتية مترعة لا تزال في طور التكوين ، فإنها بحاجة ماسة إلى أكبر عدد من الشباب والشبان المثقفين حتى يتمكنوا من خوض معركة التطور بفوز وانصار .

ويقصر حديثي الآن على الطالبة الكويتية ، لما سيكون لها من أثر كبير في تنشئة جيل المستقبل وإحياء الروح العلمية والعملية في نفوسه .

إن أول ما يجب أن تراعيه كل طالبة هو أن تجعل جل اهتمامها موجهاً نحو دروسها ، فتكرس معظم أوقات فراغها للقيام بواجباتها الدراسية . كما يجب عليها أن تنصت إصغاءً كلياً لكل ما تشرحه المدرسة ، فلا تفوتها فائتة . لأن ذلك كفيل بأن يغرس المعلومات في ذهنها ، ويتيسر لها مهمة الاستفسار عن بعض النقاط التي تستعصى عليها . أما إذا سمحت التلميذة لفكرها أن (يسرح) أو خطر لها أن تنغمم بمحثة رفيقها ، فإنها لا شك جالبة على نفسها الوبال ، إذ أنها حتماً ستخرج في نهاية يومها الدراسي دون أية فائدة تذكر .

كل ذلك ينجدر بالطالبة إلى الإهمال فتقصر في أداء واجباتها المنزلية ويصعب عليها استذكار دروسها ويتغلب عليها النسيان وهي لا تدري أن ذلك أكبر دليل على إهمالها وكراهيتها للدراسة إذ أن عقلها الباطن يوعز إليها بالنسيان دون وعي منها كي تتخلص من أعباء المذاكرة .

وهناك كثير من الطالبات يودى بهن اليأس . لأول فشل يصادفهن في حياتهن الدراسية . وهذا لعمري عين الخطأ . لأن كل امرئ معرض للسكوبات في جميع مرافق حياته . وواجب الطالبة أن تنظر إلى الحياة بمنظار باسـم ، فلا تسمح لليأس بأن يتسرب إلى نفسها ، بل تخلق منه عزيمة واجتهاداً . لأن اليأس يضر بصاحبه ، ويخلق فيه شعوراً بالنقص ، ويفقده الثقة بنفسه فيعجز عن تدبير أموره وحل مشاكله .

مع مجلس الانشاء

وقد بين رئيس الجلسة بأن هذه التقديرات التي وضعتها هي احتياطية، وكلما تقدم التخطيط الفصل أمكن تقديم تقديرات أثبتت، وقد وافق المجتمعون على هذه التقديرات.

ومعنى تقديرات أثبتت، هي أن ينقص كل مبلغ أقل مما هو عليه (ألفين أو ثلاث آلاف جنيه استرليني) والحقيقة أنه حتى لو حذفت عشرة آلاف جنيه من كل مبلغ، فإن هذا لن يمنع أحداً من الناس من أن يقول إن هذه المبالغ طائلة ويتمثل بها التبذير والإسراف!

وكل هذه المشاريع التي ذكرتها سابقاً خاصة بميدان الصفاة فقط. وبعد ذلك يتناول البحث مشروع إقامة محطة لتوليد الكهرباء، فذكر مراقب الإنشاءات أن التفاصيل الفنية قد وضعت لهذا المشروع وتقدر تكاليفه بـ ٢٤٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني أي ٣١٢.٠٠٠ ربية وتم إقامة المحطة في نهاية عام ١٩٥٤ على أن تصل الأجزاء المختلفة في مواعيدها المعينة. وقد وافق المجلس أيضاً على هذه التقديرات. وبعد ذلك تناول البحث توزيع أبراج المياه في المدينة فقسمها إلى أربعة أبراج منها برج في الصفاة وتكاليفه بـ ٢٢١.٠٠٠ جنيه استرليني أي ٢٨٧.٣٠٠ ربية، أما الأبراج الثلاثة الباقية فيكلف كل واحد منها ٢٠٠.٠٠٠ جنيه أي ٢٦٠.٠٠٠ ربية. وكما يقول الممثل الكويتي «جهاز الدواء قبل الفلعة» فأين الماء حتى نجهز له الأبراج. هذا بعض ما جاء في التقارير التي بحثها مجلس الإنشاءات في هذه الجلسة. فهذه الأرقام التي رأيناها إن دلت على شيء فإنها تدل على إسراف على مشاريع ليست ذات أهمية بالنسبة إلى ما تحتاجه البلاد من مشاريع ذات قيمة يستفيد منها الشعب الذي هو في أمس الحاجة إليها. ولا شك أن مثل هذا الإسراف سيؤدي إلى إيقاع البلاد في ديون لا نهاية لها.

إننا نرجو من المسؤولين أن يوضحوا لنا معنى المصاريف الطارئة التي قدرت بـ ٩٤.٠٠٠ ربية فهذا المبلغ ليس بالشئ الهين حتى يقال عنه أنه للمصاريف الطارئة، وعوائد للمستشارين، إننا نريد أن نتبين الطريق الذي سيصرف فيه مثل هذا المبلغ الضخم. لأن أي درهم يصرّف في غير طريقه الصحيح هو إساءة إلى البلاد وأهلها.

هذه بعض الملاحظات أقدمها إلى ولاية الأمور، وليس لي من غرض فيما ذكرت إلا مصلحة البلاد. وما دام السكوت على الباطل جريمة فلا نود أن نرتكب جريمة في حق هذا الوطن الذي هو أمانة في أعناقنا، وفقنا الله جميعاً لخدمته في ظل أميرنا المفدى، وقائد نهضتنا الحديثة.

استطعت الاطلاع على وقائع الاجتماع الأربعين لمجلس الإنشاء المنعقد في بناية مجلس الشورى يوم الاثنين ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢، برئاسة مراقب الإنشاءات، وهو يضم مديري مختلف الدوائر الحكومية في البلاد. وهذه وقائع جلسة واحدة من أربعين جلسة مضت ولكنها على أي حال نموذج حتى لغيرها من الجلسات الماضية، وما يبحث في هذه الجلسة ما هو إلا تسكلة لغيرها من المشروعات الماضية، وقد تناول البحث في هذا الاجتماع، تقدير التكاليف لبعض المشاريع العمرانية، فقدر مراقب الإنشاءات الذي يرأس المجلس التكاليف اللازمة بصفته خبيراً فنياً في مثل هذه الأمور وهي كما يأتي:

برج الساعة بـ ٩٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني أي ١١٧.٠٠٠ ربية.

إن هذا البرج وإن كانت له قيمة تاريخية في المستقبل لأن برج (إيفل) سيحذف من قائمة عجائب الدنيا السبع ليحل محله برج الساعة هذا، إلا أن البلاد لن تستفيد منه، لأن الساعة التي سوف توضع فوقه، لن تكون ذات فائدة للكويت، فهذا إسراف لا داعي له البتة، وكان الأحرى أن نقوم بإنشاء مشروع آخر أكثر أهمية وفائدة لنا.

ولنترك هذا البرج وما يتمثل به من إسراف لرجع إلى المشروع الثاني. وهو الرواق والاستراحة التي سوف تزدان بهما ساحة الصفاة في يوم علمه عند الله. وقد قدرت تكاليف هذا المشروع بـ ٢٢٠.٠٠٠ جنيه استرليني أي ٢٨٦.٠٠٠ ربية. وإني إذ أتخيل تلك الفخامة التي ستكون عليها تلك الاستراحة، وذلك الرواق — حسب المبلغ المدون أعلاه الذي سوف يصرّف عليها — وقد فرشت أرضها بالسجاجيد الفاخرة، ووضعت فيها وسائد من الديباج وبنيت حيطانها وأسقفها بالمرمر الفاخر. أما عن المسافة التي تشغل تلك الاستراحة فهي على الأقل ضعف مساحة الصفاة وتتسع لربع سكان البلاد.

وبعد هذا يأتي المشروع الثالث، وهو مشروع الحدائق والتبليط، وتقدر تكاليفه بـ ٧٠.٠٠٠ جنيه استرليني أي ٩١.٠٠٠ ربية. وقد يسأل القارئ عن المكان الذي ستغله هذه الحدائق؟ والجواب كما أعتقد أن هذه الحدائق ستشمل مساحة الصفاة كلها.

أما المبلغ الرابع من مجموعة المبالغ المخصصة لتحسين ساحة الصفاة، فهو ليس لإصلاحات عمرانية كما قد يظن القارئ، ولكنه للمصاريف الطارئة! وعوائد للمستشارين، وهذا المبلغ هو ١٨.٠٠٠ جنيه استرليني أي ٢٤.٣٠٠ ربية.

في إدارة الصحة



سعادة الشيخ فهد السالم الصباح
رئيس الصحة

أما دائرة الأشعة فمجهزة بكل المعدات الحديثة لجهاز « رونتجن » من أحدث طراز ، وكذلك فيها آلة نقالة لأخذ الصور للمريض في فراشه إذا تعذر نقله إلى دار الأشعة. وغرفة العملية التابعة لهذا المستشفى مزودة بأحدث الآلات والأدوات الجراحية ، وآلات التخدير وبالشارط الكهربائيـة والمعقات وغيرها .



السيد علي داود الحود مدير « الصحة » العام

في أثناء زيارة مندوب « البعثة » إلى الكويت اتصل بالمسؤولين في « إدارة الصحة العامة » ، وقد استطاع الحصول على بعض معلومات عن النشاط الذي تبذله إدارة الصحة ، لمكافحة الأمراض التي قد تحدث في الكويت ، وللعمل على رفع المستوى الصحي فيها .

ويسرنا أن ننشر هذه المعلومات والإحصائيات ليطلع عليها أفراد « البعثة » الكرام ، شاكرين سعادة رئيس الصحة ومديرها النشاط على ما أبدياه من تسهيلات ومساعدة لتمكين مندوبنا من الاطلاع على مختلف أوجه النشاط في هذه الإدارة .

يوجد في إدارة الصحة ٣٨ طبيباً منهم ١٣ طبيباً أخصائياً ، وسينضم إلى هؤلاء أيضاً أربعة أطباء للأسنان في القريب العاجل ؛ أما الممرضات فيبلغ عددهن ٤٨ ممرضة والمضمدون ٨٣ مضمداً . ويبلغ عدد المرضى والمراجعين في المستوصف (٣٥٠٠) مريضاً في الشهر .

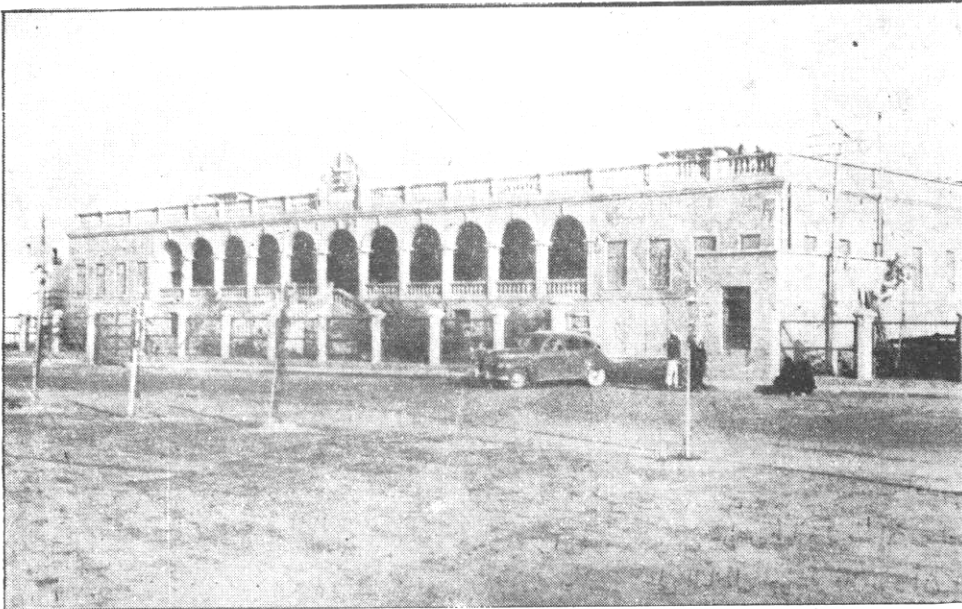
المستشفيات

المستشفى الأميري :

يمتدع هذا المستشفى في القريب العاجل لـ ٢٣٥ سريراً تقريباً ، وفي الحالات الاضطرارية يتسع لأكثر من ذلك ، وهذا المستشفى مقسم إلى عدة أقسام :

- (١) قسم الجراحة .
- (ب) الأمراض الباطنية .
- (ح) قسم الأطفال .
- (د) قسم الولادة .
- (هـ) قسم العيون .
- (و) قسم الأسنان .
- (ز) قسم الأشعة .
- (ح) المختبر .

وهذا المختبر معد لإجراء كافة الفحوص (البكتريولوجية) و (الكيميائية) والعضوية ونوع « الميكروبات » ، وفحص البول والبراز وسائر الإفرازات الطبيعية والمرضية



المستشفى الأميري



واجهة من واجهات المستشفى الأميري

مستشفى الحجر الصحي :

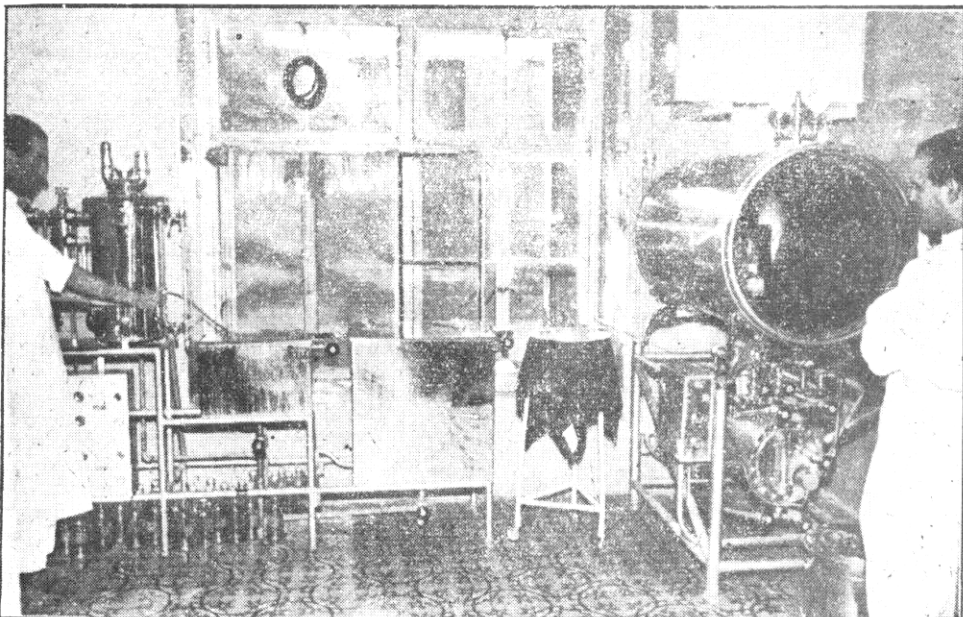
- ٢ — المستوصف المركزي للرجال .
- ٣ — » » » للأطفال .
- ٤ — » » » القبلي للنساء .
- ٥ — » » » للرجال .
- ٦ — مستوصف الأمن العام .
- ٧ — » » » الصاحية للرجال .
- ٨ — » » » للنساء .
- ٩ — » » » الشيوخ .

لقد انتهت أعمال البناء في عمارة الحجر الصحي في الشيوخ ، ويتراوح عدد الأسرة التي يسعها هذا المستشفى من ٧٠ — ١٠٠ سرير .

المستوصفات

عددها :

- ١ — المستوصف المركزي للنساء .



آلات التعقيم في المستشفى الأميري

١٠ - العيادة الخارجية للمستشفى الأميري .

١١ - » » لمصح الأمراض الصدرية .

مصح الأمراض الصدرية :

يسع هذا المصح في الوقت الحاضر لـ ١٥٦ سريراً ،
وسيتسع لـ ٢٢٥ سريراً في القريب إن شاء الله ، حيث
تكون أعمال التوسع في هذا المصح قد تمت . وهذا المصح
مجهز بأحدث الآلات والأدوات الطبية والجراحية على
اختلاف أنواعها .

بعض مشاريع المستقبل

- ١ - مستشفى الصحة مستشفى للأمراض العقلية على
أحدث طراز ، وسيستخدم فيه أطباء وممرضات ومضمدون
أخصائيون في الأمراض العقلية والعصبية .
- ٢ - سيقام ناد للصحة يزود بجميع وأحدث الأدوات
وستوضع فيه هياكل بشرية ومستخصص فيه ليلة في الأسبوع
لإلقاء المحاضرات النافعة الصحية .



ملجأ الأمراض العقلية

قسم الصحة المدرسية :

لقد خصص لهذا القسم طبيبان وطبيبة مع رئيس لهذا
القسم ، وقد وضع له برنامج خاص لزيارة الأطباء لمدارس
الكويت والقرى على اختلاف أنواعها .

مستشفى الأمراض العقلية :

أما هذا المستشفى فيتسع لأربعين سريراً ، وهو مجهز
بالأدوات الضرورية اللازمة .

القرية والعناية بها

لقد اشترت « إدارة الصحة » عيادة خاصة للتنقل
في القرى وذلك حسب برنامج خاص وضع لها ، حيث
أصبح بالإمكان لهذه العيادة المتنقلة أن تزور جميع القرى
الكويتية خلال أسبوع واحد . وقد عين لهذه السيارة
« العيادة المتنقلة » طبيب مسئول يصحبه في عمله ممرض
ومضمد وصيدلي .

٣ - سيشمل المركز الصحي في المرقاب مركزاً لرعاية

الطفل والحوامل ، ومركزاً للسل ، ومستوصفاً . ومستوصف
« سينما » خاصة تتوفر فيها أفلام لإرشاد الأطفال إلى العناية
بالصحة ، وأفلام صحية للأمهات .

٤ - سيعمل مصح الأمراض الصدرية الجديد لـ ٣٤٠
سريراً ، وسيكون مكوناً من ثلاثة أدوار ، وسيزود بالمصاعد
الكهربائية ، وبالمعدات الكهربائية الكبيرة .

٥ - ستقوم إدارة الصحة بإرسال ستة من الشباب إلى
الخارج لدراسة « ميكانيكا » الأسنان على اختلاف أنواعها .

٦ - سيقام مستوصف في « الفحجيل » ، ومركز
طبي في « الفنتاس » ومستوصف في « الجهراء » ومستشفى
في جزيرة « فيلكا » .

٧ - وقد وافق سعادة رئيس الصحة ومديرها ورئيس
الأطباء فيها على اقتراح المدير لإلقاء كل طبيب محاضرة في
الإذاعة .



بتروليات

الزيت في العالم

يعتمد على الزيت والغاز الطبيعي كمصدر وافر من مصادر الطاقة ، في المستقبل الذي يمكن أن يدركه النظر .

وهذا التقدير لا يدخل فيه حساب القدرة الكامنة على إنتاج الزيت في الاتحاد السوفيتي ، - ويقدره بعضهم بأنه أعظم من مدخر الولايات المتحدة - ولا البلاد التابعة له . وهو أيضاً تقدير لم يدخل فيه حساب موارد الغاز الطبيعي في غير الولايات المتحدة ، لأن الانتفاع به في غيرها ، لم يكبد يبدأ بعد .

وتقدير هذه اللجنة ليس قائماً على المعروف اليوم من مقادير الزيت المدخرة في جوف الأرض وحسب ، بل أيضاً على مآل البحث والاستكشاف . على زمن مديد . وفي هذه مدعاة مضاعفة للثقة بالمستقبل .

وإذن فمشكلة المستقبل من حيث موارد الزيت ، ليست مجرد وجوده وحسب ، بل هي دوام البواغث الاقتصادية التي تحفز إلى البحث عنه وتنمية موارده متى وجدت وحيث توجد .

وقد اجتمعت في الماضي ثلاثة عوامل رئيسية فأفضت إلى التقدم الباهر الذي جعل المستنبط في سنة ١٩٥١ ثمانية أضعافه في سنة ١٩١٩ ، وهذه العوامل هي : اطراد التقدم الفني في وسائل الاستكشاف والإنتاج والتكرير والنقل ، وتأهب رجال المال والأعمال للأقدام على المغامرة والمجهود ، وأخيراً احتمال الربح المعقول - وهذا يعني ربحاً كافياً ، يعوض في مكان أو أكثر ما يذهب ببداء في مكان آخر ، ويفرغ أصحاب المال بثمنير ما لهم في مشروعاته ، كما يعني تيسير الاستكشاف والتبادل التجاري بغير قيام حواجز مصطنعة تعرقلها أو تحد منها .

ولا مفر من أن تمضي هذه العوامل الثلاثة متساندة متكافلة ، إذا أراد المجتمع البشري أن يضمن مصدراً ميسراً من أهم مصادر الطاقة التي يحتاج إليها ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً ، بتطويع الطاقة الذرية لأغراضه النافعة أو ترويض الطاقة الهائلة التي تنسكب على الأرض كل يوم

زاد المستهلك من الزيت ومشتقاته ضعفين منذ سنة ١٩٣٩ ، وثلاثة أضعاف منذ سنة ١٩٢٩ ، وثمانية أضعاف منذ سنة ١٩١٩ ، فإذا مضت الزيادة قدماً على معدلها السنوي منذ سنة ١٩٣٩ - أي خمسة في المئة أو ستة في المئة كل سنة وجب أن يبلغ الإنتاج ١٢٠٠ مليون طن متري في السنة ، حوالي سنة ١٩٦٧ ، وهذا مقدار يزيد ضعفين على إنتاج السنة الماضية الذي بلغ شيئاً قليلاً دون ٦٠٠ مليون طن متري ، أو ٥٩٣٦٩٧٠٠٠ على التدقيق .

أفيوجد في العالم اليوم زيت مدخر في جوف الأرض يكفي لتحقيق هذه الزيادة إذا اطراد الاستهلاك على المعدل الذي تقدم ذكره .

وليس هذا بالسؤال الجديد . فمنذ ربع قرن كان هذا السؤال نفسه محل عناية ملحّة وجزع غير قليل ، لأن الظن كان سائداً بأن المدخر في جوف الأرض ، يوشك أن ينفد مع أن المستنبط والمستهلك من الزيت يومئذ كانا ربيع ماها عليه الآن . ولكن البحث والاستكشاف ، خلال هذه الفترة ، أفضيا إلى كشف موارد فاقت كل ما كان في الحسبان ولذلك يستلزم رجال الزيت اليوم ، أن يجيبوا عن السؤال بالإيجاب الحاسم ، برغم المقادير الطائلة التي استهلكتها في السنوات العشر الأخيرة .

نعم ، في جوف الأرض من مصادر الزيت ، ما يكفي لتحقيق الزيادة المقدرة ، إذا اطراد الاستهلاك على المعدل الذي تقدم ذكره .

وقد عنيت لجنة أمريكية من أهل الخبرة والعلم ، بوضع تقرير منذ عهد قريب ، عن « الموارد المتاحة » من الزيت والغاز الطبيعي ، في الزمن الحاضر ، والمستقبل . والنتيجة العامة التي انتهت إليها من دراستها المستفيضة هي : « أن الموارد المتاحة من الزيت والغاز الطبيعي في العالم هي اليوم أكبر من كل زمن سابق ولا تزال تزداد ازدياداً سريعاً » . فإذا ظل رجال صناعة الزيت ، يجدون حوافز اقتصادية معقولة تحفزهم إلى الأقدام على البحث والإنتاج ، ومعدات وافية تساعدهم عليهما ، ظل في وسع المجتمع البشري أن

زيت الشرق الأوسط

والأنابيب وقناة السويس

كانت مقادير الزيت التي استنبطت من بلاد الشرق الأوسط في السنة الماضية ٩٧ مليون طن متري ونحو نصف مليون . وإذا استثنينا مصر (كان إنتاجها مليوني طن وثلاث مليون) كانت البلاد المنتجة مما يحف بالخليج العربي وطريق زيتها إلى أسواق العالم هو ، أما السفن من ثعور الخليج وأما السفن من ثعور سوريا ولبنان بعد نقل الزيت بالأنابيب . ولما كان ٨٠ في المائة إلى ٨٥ في المائة من هذا الانتاج قد نقل إلى أوروبا الغربية فالتقل بالسفن من ثعور الخليج يعني عبور قناة السويس .

فماذا نقل من هذا الإنتاج بالأنابيب في سنة ١٩٥١ ؟ ١٤ مليون طن بأنبوب الزيت العربي (تابلان) ، وأقل من نصف ذلك المقدار بالأنبوبين المتحاذيين الممتدين بين كركوك وطرابلس الشام في لبنان . أما الأنبوب الضخم الممدود من كركوك إلى بانياس على الساحل السوري فلم يتم بناؤه قبل ربيع العام الماضي .

فالقول بأن مد الأنابيب قد خفض مقدار الزيت الذي يعبر قناة السويس لا يؤيده الإحصاء الدقيق ، وذلك لأن مقدار إنتاج الزيت في منطقة الخليج لم تزل تزداد ازدياداً مطرداً كبيراً منذ سنة ١٩٤٦ ، ففي سنة ١٩٤٦ كان ٣٥ مليون طن ونصف مليون ، وفي سنة ١٩٤٧ كان ٤٢ مليون طن ، وفي سنة ١٩٤٨ كان ٥٨ مليون طن ، وفي سنة ١٩٤٩ كان ٧١ مليون طن ، وفي سنة ١٩٥٠ كان ٨٧ مليون طن وفي سنة ١٩٥١ بلغ — برغم توقف إيران — أكثر قليلاً من ٩٧ مليون طن .

وكل ما نقل بالأنابيب المذكورة في سنة ١٩٥١ لا يزيد على ٢١ مليون طن على الأكثر ، وأما البقية وهي ٧٦ مليون طن ، فمعظمها نقل بالسفن ، وأكثر هذه السفن ذهب إلى غرب أوروبا وعبر القناة .

هذا في المجمل . أما القول بأن « زيت المملكة العربية السعودية لم يعد يمر بقناة السويس إذ تحمله أنابيب متسعة الخ » كما جاء في مقال نشرته « الأهرام » (٢٧ يونيو) فيتجاهل حقيقتين : الأولى أن إنتاج المملكة العربية السعودية في سنة ١٩٥١ بلغ مقدار ٣٨ مليون طن ، والثانية أن الأنابيب المتسعة نقلت في سنة ١٩٥١ مقدار ١٤ مليون طن من الزيت . فماذا كان مصير البقية من الإنتاج وهي ٢٤ مليون

طن ؟ لم تتبخر ولم تنقل بالطائرات ، وقليل منها ذهب شرقاً وأما الباقي فنقل بالسفن التي عبرت القناة إلى الغرب الأوروبي على الأكثر .

ثم ماذا حدث لزيت الكويت ؟ لم تكن الكويت تنتج شيئاً يذكر في سنة ١٩٤٦ ولكنها أنتجت ٢٨ مليون طن في سنة ١٩٥١ ، وليس لشركة نفط الكويت أنابيب وكل إنتاجها ينقل بالسفن ، ومعظمها يعبر القناة إلى الغرب . يضاف إلى ذلك أن حقل الزبير قرب البصرة بدأ إنتاجه من عهد قريب وزيته لا يذهب في أنبوب كركوك طرابلس أو كركوك بانياس ، ولكنه يذهب في أنبوب قصير إلى الفاو على رأس الخليج ، ومنها ينقل بالسفن التي تسير سير السفن الأخرى بوجه عام . والمقدر لهذا الحقل أن يبلغ إنتاجه ٨ ملايين طن في سنة ١٩٥٥ — ١٩٥٦ .

وإيران متوقفة الآن — نعم . ولكن أهي متوقفة إلى الأبد ، لا يحتمل ، ومتى استأنفت صار جانب كبير من زيتها ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

نعم لو لم تبين الأنابيب لسكان كل هذا الزيت — الذي تطرد زيادة إنتاجه — أو معظمه على الأقل خليقاً أن يعبر القناة ، ولكن ببيان الأنابيب لم يخفض ما كان يمر بالقناة ، لأن الفرق بين ما تنقله الأنابيب وجملة الانتاج كان في سنة ١٩٥١ أكبر من إنتاج سنة ١٩٤٤ كله ضعفين .

ويضاف إلى هذا — وهو عامل له أثر غير مقيم — أن توقف مصانع عبادان نشط حركة نقل مشتقات الزيت من مصانع أوروبا إلى بعض بلاد آسيا شرق الخليج العربي ، وقد كانت هذه البلاد تعتمد من قبل على مشتقات الزيت من انتاج معامل عبادان .

وصفة القول أنه إذا ضحمت ما ينقله أنبوب كركوك بانياس متى بلغ ذروة قدرته ، وأنبوب تابلان ، والأنبوب المزدوج الممدود بين كركوك وطرابلس ، لم تزد الجملة على ٣٥ أو ٣٦ مليون طن على أكثر تقدير ، فيبقى من إنتاج المنطقة بحسب إحصاء ١٩٥١ نحو ستين مليون طن ، ومعظم هذا المقدار ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

ولما كان رصيد الزيت المخزون في ثرى هذه المنطقة يبلغ ٥٠ في المائة من رصيده العالمى إن لم يزد عليه ، فالمعقول إن يزداد إنتاج المنطقة ازدياداً مطرداً على الزمن ، فحتى إذا بنيت أنابيب أخرى — وهو غير منتظر الآن — فالمقدار الذي يمر في قناة السويس يظل مقداراً ضخماً ، وبخاصة إذا قيس بما كان يمر بها في سنة ١٩٣٩ أو حتى سنة ١٩٤٦ .



في مكتبة البعثة



عطر الإحسان في كتاب :

النيل في ضوء القرآن

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة والسلام على المصطفى ، وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والوفا . وبعد . فأقدم هذه القصيدة المتواضعة لثأر الإسلام المغوار الشيخ أحمد الشرباصى مؤلف السفر الجليل (النيل في ضوء القرآن) . وقد ألهمت هذه القصيدة على أن أقرأ فى لهذا السفر الفريد . ففى مستعدة من وحيه الروحى ، وما أنافى إهدائه هذه القصيدة الركيكة إلا كمن يهدى النيل قطرة من آبار هذه القرية : (الشعبية) .. والله حسبي وكفى » .

الْجُهْبَدُ الْحُرُّ ، سَامِي الْجُرْسِ مُنْصَلِتًا
يَشْدُو وَيَهْتِفُ بِالْأَقْوَامِ مُبْتَسِمًا
مَرَحَى .. وَأَيُّ بِلَادِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ
دَارِ الْكِفَانَةِ تَهْدِي الْمَفْرَدَ الْعَلَمَا
دَارُ الْعَطَارِفَةِ الْخُمْسِ الْأُولَى رَفَعُوا
لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ فِي أَوْطَانِنَا الْعَلَمَا
بَاتَ الضَّمَاءُ بَوَادِي النَّيْلِ مُشْتَعِلًا
كَأَنَّهُ لِلْعَالَا أَمْسَى لَنَا حَرَمًا
ذِي مِصْرٍ مَفْخَرَةَ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ وَلَدَ
بِإِسْلَامٍ مَعْقِلٍ عَزِيزٍ ، قُطِرَها سَلَامًا
فَلَيْسَلَمْ النَّيْلُ مَوْثُوقًا بِأَصْرَةٍ
مِنْ الْبُحَيْرَةِ يَجْرِي يَبْعَثُ النِّعَمَا
إِلَى الشِّمَالِ ، إِلَى الدَّلَّتَا تَوَازَرُهُ
يَدُ الْعِنَايَةِ حُرًّا لَا يَرَى أَلَمًا
وَادِي الْجَمَالِ يُفِيضُ الشَّهْدَ مُنْسَكِبًا
يَنْسَابُ بِالْبَرَكَاتِ الْخَضِرِ مُحْتَدِمًا
يُشَقُّ فِي الثَّرْبَةِ الْمُمِئَاءِ آهَتُهُ
كَأَنَّهُ سَاحِرٌ الْأَجْيَالِ مُرْتَظِمًا
يَثْرُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَنْبَعُهُ
فَيَبْعَثُ الرُّوحَ عِطْرًا بَارِدًا شَمِيمًا

سَهَرْتَ لِلْحَقِّ تَبْرِي فِي الدَّجَى الْقَلَمَا
وَتَسْتَدِرُّ حِلَابَ الْعِلْمِ مُحْتَشِمًا
وَقُمْتَ تَسْمَطِرُ الْقُرْآنَ دِيمَتَهُ
فَانْهَلْ غَيْثًا عَلَى الْأَرْوَاحِ مُنْسَجِمًا
أَلْهِمْتَ سَفَرًا لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ بَنَا
جَارُوهُ لَالْتَمَسُوا لِلْأَمَةِ الشَّمَمَا
فَقَوَتْ مُعْجِزَةً التَّنْزِيلِ مُنْتَهَجًا
لِلنَّيْلِ نَهْجَ الْهُدَى ، كَيْ تَكْشِفَ الْغُمَمَا
فَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ جَلَى حَقِيقَتُهُ
مِنْ الْكِتَابِ ، قَبَسْتَ الْحُكْمَ وَالْحِكْمَا
فَضَلَّ مِنَ الْعِلْمِ يَسْمُو فِي بِلَاغَتِهِ
أَلْهِمْتَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُنْتَظِمًا
مَنْ كَانَ مُسْتَرْشِدًا بِاللَّهِ أَرْشَدَهُ
حَتَّى يَرَى لِحْمَاهُ الْحَقَّ وَالْقِيَمَا

مِنْ مَسْرَحِ الثُّورِ فِي أَرْضِ الْكِفَانَةِ قَدْ
حَلَّ « الْكُؤَيْتِ » بِسِيَا الْفَضْلِ مُتَسِمًا
أَتَى الْكُؤَيْتَ لِيَهْدِيَ النَّاشِئِينَ إِلَى
دَرْبِ الْهَدَايَةِ يَعْطُونَ لِلْعَالَا قُدَمًا
النَّدْبُ « أَحْمَدُ الشَّرْبَاصِي » مَنْ عَلِمْتَ
غَنَهُ الْفَضَائِلُ نُصْبِي كُلِّ مَنْ فَهِمًا

كَأَنَّهُ فِي مَسَانِيرِ الْخُلُودِ جَرَى
فِي الْأَرْضِ يَسْحَرُ فِي أَذْهَارِهِ الْأُمَمَا
طَوَى الْعُصُورَ عَظِيمًا فِي مَسَارِيهِ
يَجْرِي بِكَوْنِهِ الثَّجَاجِ مُلْطِطِمًا
جِنَانُهُ فِي الضَّفَافِ الدُّهْمِ مُشْرِقَةً
مُخَضَّرَةً ، طَيْرُهَا يَسْتَلْهِمُ النِّعْمَا
أَطْيَافُهُ كَظِلَالِ الْخُورِ عَابِقَةً
عِطْرًا تَغْنُمُ لَحْنًا يُنْهِضُ الْهَمَمَا
اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا النِّيلُ مِنْهُ
فِي جُدَّةٍ يَتَسَاقَى حَوْلَهَا الْعُظَمَا
لَا زَالَ مِنْ أَبَدٍ يَجْرِي إِلَى أَبَدٍ
مُفَجَّرَ الْيَمَنِ يَحْبُو الْفَالُ وَالْعَشَمَا
مَرَّتْ مَوَاقِبُهُ فِي الْغَابِرِينَ ، لَهَا
مِنْ الثَّجَلَةِ وَالْقُدْسِ مَا عَلِمَا
لَمَّا أَحْسَوْا جَلَالَ الْخَيْرِ مُنْبَجِسَا
فِي سَاحِبِهِمْ تَحْذُوهُ بَيْنَهُمْ صَمَا
حَتَّى أَفَاضَ عَلَيْهِ الْحَقُّ مَنَحَتَهُ
بِيَدَيْنِ أَحْمَدٍ ، إِذْ أَحْيَا بِهِ النَّسَمَا
سَمَا بِمِصْرَ عَلَى نَهْرِ الْخُلُودِ سَنَا
يُنِيرُ فِي الظُّلَمِ السَّوْدَاءِ مَا كُنَا
مَهْدُ الْعِبَاقَةِ الشَّمُّ الْأُولَى قَطْمُوا
فِي زُورِقِ الْمَجْدِ نَحْوَ الذَّرْوَةِ الْقِمَمَا
وَنِيلُهُمْ لَمْ يَنْلِ مِنْهُ الطَّغَاةُ سِوَى الْ
غُصَّاتِ يَسْفُوْنَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى السَّقَمَا
تَمَرَّدُوا فِي مِيَادِينِ الْكَفَاحِ عَلَى
مَنْ رَامَ بَغْيًا وَأَوَّلُوا رَهْطَهُ الْعَدَمَا
وَأَفْحَمُوا كُلَّ طَاغُوتٍ تَعَرَّمْ فِي
سَلْبِ الْحُقُوقِ ، يَرُدُّ الرَّبْعَ مُتَّهَمَا

يَا نَيْلُ تَحْمِيكَ أَرْوَاحَ مُجَنِّحَةٍ
تَرُدُّ كُلَّ دَعِيٍّ جَاءَ مُنْتَقِمَا

مِنْ مَنَبِجِ النَّيْلِ يَجْرِي الْإِنْسُ مُنْدَفِقَا
إِلَى الْمَصَبِّ بِقَوْمٍ قَدَسُوا الرَّحْمَا
حُبٌّ تَفَنَّتْ بِهِ الْأَجْيَالُ مِنْ قَدَمِ
وَوَحْدَةٍ لَمْ تُجْزَّهَا مَنَى اللُّوَمَا
شُيُوكُ الصَّيْدِ لِلشَّرْقَيْنِ هُمْ مَثَلُ
لِلصَّالِحَاتِ ، وَهُمْ لِلْمَكْرِمَاتِ حَيِ
وَفِي شَبَابِكَ آسَادُ غَطَارِفَةٍ
يُجْرِعُونَ الْعِدَا يَوْمَ الْمَارِ دَمَا
كُلُّ الْبِلَادِ تَهَاوَى الْعِلْمُ مُنْحَطِمَا
فِيهَا ، وَدَارُكَ دَارُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَا
الْمُسْلِمُونَ بِأَرْضِ اللَّهِ قَاطِبَةً
يَهْفُونَ يَلْتَمِسُونَ الرَّيَّ بَعْدَ ظَمَا
مَوَاقِبُ الْعِلْمِ تَتَرَى مِنْ مَقَارِسِكَ
الزَّهْرَاءِ ، تَغْمُرُ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْأَكَمَا
وَمِنْ ثِقَاتِكَ الْكُبْرَى تَهَلَّلَ فِي
مَرَابِيعِ الْعُرْبِ نُورٌ مَزَقَ الظُّلَمَا
يَا وَادِي النَّيْلِ كُنْ لِلْمَجْدِ مَعْقَلَهُ
بِوَحْدَةٍ لِلْهُدَى اسْتَصْرِخُ الذَّمَمَا
يَا حَامِلًا مِشْعَلِ الدِّينِ الْقَوِيمِ أَلَا
تَقِيمُ فِينَا مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا انْهَدَمَا ؟
نَشَرْتَ لِلنَّيْلِ سِرَّ الْحَقِّ مُفْتَقِيمَا
سِرَّ الْهُدَايَةِ فِي الْقُرْآنِ مُعْزِمَا
فَانْشُرْ بِنَا مَا تَرَاهُ الْيَوْمَ بِصُلْحِنَا
وَابْعَثْ هَيْأَتَكَ حُلُومًا ، يُذْهِبُ الصَّمَمَا
لَعَلَّ رَبَّ الْهُدَى يَهْدِي بِأَرْبُعِنَا
بِمَا تَحْيَرُ رَهْطًا لِلْعِلَالِ قُدَمَا
جَزَاكَ رَبُّكَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ فَكُنْ
بِاللَّهِ فِي حَلَاكِ الْأَرْزَاءِ مُعْتَصِمَا
مَنْ خَالَفَ الصِّدْقَ وَالْإِخْلَاصَ خَالَفَهُ الْ
سَفُورُ الْمُؤْمِنِ ، وَخَازَ الْفَضْلَ وَالْكَرَمَا

« الكويث - الشعبية » محمود شوقي عبر الله الأوبري

قصة العدد

خطوات في الليل *

(بقلم الكاتب الانجليزي جى تريفور ستورى)

عندما تزوج من أسرة لا تناسب أسرتها وعليه الآن أن يسعى لإعالة أسرته ، ويحرص على تربية طفله . وفوق ذلك فان له آمالا عظيمة جداً .

وفي منتصف إحدى الليالى عندما كنت أحاول كتابة بعض الحوار في روايتي ، صاح الطفل وأعول . وأخذ الزوج يذرع الغرفة ، وبدأت الزوجة تغلي الحليب . وسبب لي كل ذلك قلقاً وضيقاً . وقلت في نفسي « لم يتفنى هؤلاء في إزعاجي إلى هذه الدرجة ، فينفض الرجل من فراشه في منتصف الليل ويلبس حذاءه الثقيل الذي لا يستعمل إلا في الخارج ، فيذرع الغرفة ، ويغني بصوت مرتفع ، ويوقظ طفله ليعول ويصرخ ، ويوقظ زوجته أيضاً لتغلي الحليب ؟؟؟ » . ونهضت بدافع غريب لإكتشاف السر في هذه الظاهرة العجيبة . مشيت قليلاً وتطلعت إلى نافذتهم ، فإذا رأيت ؟ إن الذي رأيته كان محيراً للغاية ، إذ لم تكن تلك الخطى المزعجة التي سمعتها ، لتوني روسي وإنما كانت لزوجة الصغيرة الحسنة وهي مرتدية ملابس نومها الأنيقة وفي قدمها حذاء زوجها الثقيل ، وهي تخطو خطوات كبيرة عبر الغرفة . أما الطفل فكان يعول وهو مستقل في مهده . ولم يكن زوجها توني موجوداً على الإطلاق . وفهمت من ذلك أنها تطوعت لتقوم مقامه في هذه العملية العجيبة ، كما لو كانت من الأشياء الضرورية التي يجب أن لا تنقطع أبداً . وقد بدا الأمر غريباً يدعو إلى الشك ، إلا أنني لم أهتم كثيراً .

وفي الصباح عندما كانت الساعة تدق العاشرة أخرجني من مخدعي ضابط البوليس وهو يرتدى معطف المطر ، وقبعة مترهلة ، وينظر إلى نظرات مليئة بعلامات الاستفسار وكان أول سؤال طرحه علي هو فيما إذا كنت أعرف شيئاً عن عائلة توني روسي ، وكان جوابي : أنني أعرفهم بالسمع فقط ، وإن كنت لم أجمع بهم ولا مرة واحدة . ثم قصص

* مترجمة عن مجلة أركوسى الانجليزية .

كانت حياتي في الأسبوع الأول بمنزلي الجديد تسير على خير ما يرام ، إذ كنت أتناول فطور الصباح في فراشي ، وأتناول القهوة في الحادية ، والغداء في الواحدة ، وأمتنع نفسي بعد الظهر بحضور حفلات سباق الخيل ، وأتناول طعام العشاء في مطعم « ليو جيري » ، أما في المساء وجانب كبير من الليل فكنت أطبع رواياتي وقصصى على الآلة الكتابة وعلى هذا المنوال كانت تسير حياتي هادئة سعيدة . . كانت تسير على الاسترخاء والانتعاش ، والطعام الجيد ، والكتابة في غفوات الليل . ومن الكتابة كنت أعيش عيش السكفاف .

ولم يكد ينصرم الأسبوع الأول حتى أنهيت فصلين من إحدى رواياتي ، ثم طرأ طارئ عجيب شغل كل وقتي وجماعي أعانى من الضيق والانتقاص والاستياء ما لا أستطيع وصفه . وكان هذا الطارئ الجديد ، مصدره الطابق الأعلى من المسكن الذي أعيش فيه . وكان قد سكن الطابق المذكور ، أسرة مكونة من زوج وزوجة وطفلة . أما الطفل فكان يصرخ ويولول في سكون الليل ، وأما الزوج فكان يذرع الغرفة ، ويتنم ببعض الألحان المزعجة ، وأما الزوجة فكانت تغلي الحليب ، فتحدث ضجة وجلبة أثناء عمليتها هذه .

وحاولت أن أروض نفسي على الحياة الجديدة ، إلا أنني لم أستطع ، ومن ثم جاءت روايتي بالفشل الذريع . وما كاد يحل يوم الأربعاء من الأسبوع الثاني حتى بثت البواب بعض ما يعتلج في نفسي بشأن الحالة الراهنة . فقال :

— هذا الرجل الذي يسكن الطابق الأعلى هو « توني روسي » وتلك زوجته وذاك طفله . وبهذه المناسبة أسمعك بآرن روسي ؟ قلت :

— أجل إنني أعرفها ، وهي تملك منزلاً في الريف ومنزلاً في المدينة ، واصطبلًا للخيل وخمس سيارات كبيرة ، وهي الآن في طريقها إلى الستين وما تزال نشيطة ، كالفراشة التي تنتقل بين الأزاهير . فقال البواب :

— إن هذه المرأة هي عمة « توني » ، وقد غضبت عليه

عليه قصة إزعاجهم لى فى سكون الليل ، دون أن أحده
بما حصل فى الليلة الماضية . واكتفى الضابط بهذه الإجابة
إلا أنه عاد فسأل : « هل كان تونى روسى يخطو خطواته
المألوفة على سقف حجرتك ، وهل كان طفله يبكى ويولول
فى منتصف الليلة الماضية ؟ » .

وصعقت فى بادىء الأمر ، ولكننى فهمت بالفراصة أن
غياب تونى عن المنزل ، كان لأمر خطير ، وفهمت أنه كان
يرتكب جرماً فى مكان آخر ، وأن ما فعلته زوجته فى الليلة
الماضية ، لم يكن إلا لتمويه الحقيقة . فقلت للضابط : « نعم
لقد كان تونى يذرع الغرفة كعادته ، وكان طفله يبكى ويصرخ »
وفهمت بعد ذلك بقليل ، أن آرن روسى تلك المرأة
الأرستقراطية ، قد اغتيلت فى الليلة الماضية ، بيد قاتل مجهول
وفهمت أيضاً أن تونى روسى هو الوارث الشرعى لها .
وحدت الله على أنى موهت الحقيقة على الضابط لأنى لو ذكرت
الحقيقة لبأت تونى فى خطر عظيم وكان كلامى يعول عليه
لأنى لم أكن أعرف هذا الشخص كما يشهد بواب المنزل بذلك .
وبناء على ما أدليت ، صدقنى ضابط البوليس . ومن ثم
أسدل على القضية ستاراً من النسيان وكنت وحدى فحسب ،

أعرف القاتل الحقيقى ... وهو تونى روسى . وكما كانت تلك
اللحظة التى تطلعت فيها إلى نافذته فى منتصف الليل ، بالغة
الخطورة لو أنى أدليت إلى الضابط بكل ما رأيته .

وكان السؤال الذى يراودنى هو : هل أخبر الناس ببعض
ما رأيته ... وترددت مدة من الزمن ثم أفشيت السر ،
ولكن ليس للبوليس وإنما لتونى روسى نفسه . لقد حدثته
بكل ما رأيته ، حدثته عن غيابه فى تلك الليلة ... وعن
الخطوات المزعجة التى كانت تخطوها زوجته ... وعويل
الطفل الصغير فى منتصف الليل ... واستجواب ضابط
البوليس لى بخصوص القضية ... والنتيجة التى تحصل عليها الضابط
منى وهى إصرارى على وجوده فى منزله فى تلك الليلة بالذات .

شئ واحد جعل معارفى وصحى يدهشون منه ويستغربون
لحدثه وهو أن تونى روسى منحى غرفة مؤنثة فى منزله
وجعل المسكن الريفى الذى استخلفه من عمته آرن روسى تحت
نصر فى . وأعطانى حصانين للسباق وسيارة فخمة مع سائقها
ظلوأ يستغربون ولكنهم لم يتوصلوا إلى كشف السر .
ترجمة
فاضل خلف

الرحلات تخلق المواطن العالمى

(بقية المنشور على ص ٤٩)

بدائع ، وهنا تذكرت أستاذى الجليل الرحالة الكبير
الأستاذ « محمد ثابت » الذى ضحى براحته وماله ليقوم
ب رحلات حول العالم للدرس والبحث والاستقصاء ، ثم كان
يرجع إلينا فتوافد على داره لتتعلم منه الشئ الكثير ،
تذكرت أستاذى العظيم عند ما كان يصف لنا قصر السلام
فى حماس الرجل المؤمن بفكرة السلام . . إننى أتخيله
وهو يقول : تبرع ببناء هذا القصر ثرى أمريكى بمليون
ونصف مليون دولار ، وقد أهدى إليه غالب الدول كل
ما فيه من أثاث ، وذكر على سبيل المثال : المدخل الخارجى
بأسواره وقد أهدته ألمانيا ، والمدخل الثانى قدمته بلجيكا
والرخام والمرمر المزركش تقدمت به إيطاليا ، والصاييح
الفاخرة من النمسا ، وبعض الجرار من المجر ، وزجاج
النوافذ الملونة من إنجلترا ، والصور الزيتية التى تحلى بها
الجدران من فرنسا ، والفواردة التى تتوسط فناءه من دمركة
وتمثال للحرية من بعض مقاطعات الولايات المتحدة ،
والبساط الكبير الذى يملأ حجرة المؤتمر من تركيا ، .

والحرير الذى تبطن به بعض الجدران من اليابان ، والخابر
القضية النفيسة من أسبانيا ، وخشب المقاعد والمناضد الثمين
من البرازيل ، وجرة بها نقوش صينية من الصين ، وأخرى
مرصعة بالذهب من روسيا ، ولم يفت مصر أن تشترك ببعض
تحفها الثمينة التى زادت فى جمال وبهاء هذا القصر العظيم
وعلق المحاضر على اشتراك الدول فى تجهيز « قصر
السلام » بقوله : « حقاً إن هذا العمل فيه معنى جليل يدل
على تعاون العالم لإقامة صرح السلام ، حقاً إنه لعقد تطمئن
النفس فيه وتحس الهدوء والطمأنينة ، لأن فى معناه ومبناه
فأل السلام وبشيره . وقد نقش القوم على أرض المدخل
مامعناه : « تظل شمس السلام مشرقة علينا » .

وأتمى المحاضر حديثه بقوله : حقاً إن (قصر السلام)
صورة من الصور التى تبين فكرة التعاون الإنسانى التام »
وقال : « على أنه يجب أن يكون مفهوماً إن هذا التعاون
الإنسانى بين شعوب العالم لا يمكن أن يأتى بشمراته الطيبة
إلا إذا وقفت هذه الشعوب جميعاً على قدم المساواة وتمتعت
كلها بالحرية والحرية والكرامة فهنا يكون التعاون بين
الشعوب قويا منتجاً ، وهنا يعيش العالم كله فى أمن
وسعادة ورخاء .

كنوز الملك سليمان ؛ هل وجدت ؟

نهرى « سابي » و « ليمبو » ولكن الموجود منها في منطقة « زيمبابوي » أعظمها .

إن إقامة « الاكروبوليس » هناك ، ذلك البناء الجبار يحير العقل ، فوضع مائة ألف طن من قطع « الجرانيت » على ارتفاع ثلثائة قدم فوق مستوى سطح الأرض يدير رأس أكبر مهندس اليوم ، إذ كيف تم ذلك دون وجود الآلات ؟ كيف تستقر قطع الأحجار ثابتة في مكانها فوق بعضها البعض حتى الآن فوق قمة التل دون وجود مادة كالأسمنت تلصقها ببعضها البعض وتجعلها متماسكة ؟ والعجيب أن البناء يفتش من الأرض وكأنه قطعة منها يستحيل على العدو أن يتسلق حيطانه .

ومما يحير كذلك ، السر في إقامة هذه القلعة الجبارة . قد يكون السبب إن صناعة سبك الذهب كانت قائمة في « الاكروبوليس » نفسه ، وثمة أدلة تشير إلى أن صناعة الذهب كانت قائمة هناك ، ولقد استطاع المتقربون في الماضي الحصول على كميات كبيرة من الذهب كانت تزين هذا البناء ، مع أن المنطقة لا يوجد بها مناجم للذهب .

من أين إذن جاء كل هذا الذهب ؟ أمن الأنهار ومجاري المياه في غابة « إيتوري » التي تبلغ ستمائة ميل طولا وأربعمائة ميل عرضاً ؟

إذا كان الأمر كذلك فيكون الذهب قد جلب من على بعد آلاف الأميال ولكن يبدو مع ذلك أن « زيمبابوي » كانت مركزاً يتجمع فيه الذهب المستخرج من جميع الأنحاء ، وإذا اعترفنا بذلك فأين كان يذهب هذا الذهب بعد ذلك ؟ هل كان يذهب إلى ميناء « صوفالا » القديم أو أنه كان يرسل إلى الملك سليمان ؟ هل كان الملك سليمان يحصل على الذهب والثروة الطائلة الخيالية من هذا المكان ؟

لا شك أن العمال الذين أقاموا هذا البناء بلغ عددهم مئات الألوف ، لكن لم يعثر على عظام أدمية البتة هناك ، والواقع أن الأرض الجرانيتية لا تصلح لحفظ العظام وبقائها سليمة ، ولكن ليس من الغريب ألا توجد ولو عظمة أدمية واحدة ،

يفخر الإنسان في العصر الحديث بآلات الحفر الميكانيكية والآلات الرافعة والحرسانة المسلحة ، ويفخر بالمباني التي يقيمها والسرعة الكبيرة التي تتم إقامتها بها ، ولكن من الذي قام ببناء « الاكروبوليس » والمعابد الجبارة القديمة ، ومن الذي أقام مباني وادي الخرائب الذي يقع على بعد سبعة عشر ميلاً جنوب شرقي « فورت فيكتوريا » تلك المباني الخيالية التي أقيمت في « روديسيا » في العصور الماضية السحيقة في القدم .

ماذا كان شكل الإنسان وقتذاك ، أي نوع من الناس كانوا ، أعمالهم كانوا أم أقزاماً ؟ هل كان المشرفون على العمل من طينة غير طينة الذين غدوه بأيديهم ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة مازالت اليوم من قبيل الحدس والتخمين كما كان الأمر منذ نحو مائة عام مضت ، منذ عام ١٨٦٨ عندما اكتشفت هذه الخرائب والأطلال لأول مرة .

ولكن اليوم وبعد ما أمكن تحليل النشاط « الراديومي » لعينات الكربون المأخوذة من الخشب المستخرج من تحت أسوار المعبد الكبير استطاع الدكتور « لبي » أن يعرب عن اعتقاده بأنه سيستطيع خلال فصل الصيف هذا « الماضي » أن يحل هذا اللغز .

لقد أرجع كثير من الخبراء هذه الخرائب إلى أيام الفينيقين وغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة إلى ثلاثة آلاف عام قبل ذلك ، ويقول البعض أنها ترجع إلى تسعمائة عام قبل ميلاد المسيح .

ويأمل الدكتور « لبي » أن يحل هذا اللغز إلى الأبد ، ويفترض الدكتور أن الأخشاب التي استخرجها ترجع في تاريخها إلى تاريخ الصخور في منطقة « زيمبابوي » الموجود فيها وادي الخرائب .

ويفسر ذلك بقوله أنه لما كان الغلاف الجوي المحيط للأرض معرضاً بصفة مستمرة لقذائف الإشعاع فإننا نستطيع معرفة تاريخ المادة من الناحية الجيولوجية عن طريق ماتحتويه من الكربون ذي النشاط الإشعاعي .

إن كلمة « زيمبابوي » معناها البيوت الصخرية وما زال كثير منها قائماً في « روديسيا » الجنوبية يقع معظمها بين

كلمة العاجز مديم بس يقول الله كريم

الكريم الله صحيح لين مذك تستريح
وأنت تنسى يا وكيع ليش ما تشكر مديم

لين أصابك ما دهاك قلت يارب أد خلاك
وامس رايح في هواك ما دريت الله عليم

غرك المال أو نشاطك وتكلم من أبطك
لين نكف دهرك أو ساطك قلت ارحم يا رحيم

وينك أول ما تورع دوم تركض ومتسرع
قوتك فيها امتجرع ما من إلا انت الفهم

إن طبع مالك ذكرته وان سلم مالك نكرته
ليش دايماً ما شكرته أو تدحر ابليس الرجيم

وان تشربكت ابطلايب بالحاكم والنشايب
قلت جروني غصايب ياخذ اقضاي الكريم

وإن تمرضت أوركيك قلت يا ربى عليك
شوفنى من بين يديك ثاوى جسمى رميم

والقوى غصب تخضع له لين زلق وجهك بفعله
قلت الله يشوف فعله ذكرك ضرب الخصم

بس روح الله يحيرك هالشكل انتة وغيرك
حتى ليم طار طيرك قلت سبيل الله كريم

كلمة العاجز مديم بس يقول الله كريم

فهد أبو رسل

الكويت

إن القبائل الافريقية كانت تعمر حتى وقت قريب إلى نقل المريض إلى خارج الأكواخ حتى لا تحدث الوفاة داخلها وتتوقع العقبان الباقي ، ولكن الواحد يعثر دائماً على عظام الفيلة أثناء تجواله هنا وهناك .

لا تزال إفريقيا مليئة بالأسرار ، ففي كينيا توجد أطلال مدينة «جيدى» على الساحل وعلى بعد نحو سبعين ميلاً شمالاً ممباسا ، وأسفرت أعمال التنقيب والحفر فيها عن استخراج الأواني الفخارية التي كانت تستخدم أيام كانت المدينة قائمة بسكانها السابقين أما في «زيمبابوى» فلم يكتشف شيء من ذلك .

إذن من هم سكان «زيمبابوى» السابقين ؟ من الغريب أن السكان الحاليين لا يدرون شيئاً عن سبقتهم من السكان ، فكيف أمكن الشعب أن يسكن هذه المنطقة ولا يخلف أثراً وراءه ؟

يقول المستر «والاس» الذى عاش في «زيمبابوى» ثمانية وثلاثين عاماً بين هذه الأطلال والخرائب إنه لم يستطع على الرغم من طول هذه المدة حل اللغز حلاً منطقياً مقبولاً ، بل يقول أن السكان على حق عندما يقولون «إن إقامة هذه المباني تحتاج إلى عدد كبير من الرجال ولكننا لا ندرى من يكونون ؟

وتقع في «روديسيا» الجنوبية سلسلة من «الجرانيت» تمتد إلى «اللاتوبوس» وتمتد في هذه المنطقة غابات الشجيرات حتى الأفق على بساط سندس من الحشائش وعلى هذه التلال تعيش القرود والنسانيس .

وحول هذه المنطقة تقع خرائب «زيمبابوى» في «روديسيا» الجنوبية فوق صخور الجرانيت الصلبة .

وإذا نجح الدكتور «لبي» في مهمته فسيكون من السهل حل لغز «زيمبابوى» والكشف عن غيره من الأسرار ويمكن عن طريق نظريته الكشف عن سر الصحارى الافريقية ، ففي عصر «البليستوسين» تعرضت أفريقيا لتغيرات جيولوجية تمت في بعضها الغابات وكست القارة وأقفرت في بعضها وامتلات بالصحارى .

ويعتقد العلماء أن إفريقيا الآن في فترة يسودها الجفاف ستزحف فيها الصحارى مرة أخرى وقد تكشف أبحاث الدكتور «لبي» عن سر هذه الظواهر .



متفرقات



السعادة وأركانها

ولا تطلق العنان للشهوات ، ثم نم مبكراً و قم مبكراً ، وعود نفسك التنفس العلمى بضع دقائق كل يوم ، كل ما تشتهي ، ولكن لاتأكل لتشبع ، وإذا انحرف مزاجك فاذا ذكر قول النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » ، صم أسبوعاً أو أسبوعين في أول الربيع ، وعود نفسك الرياضة في الغراء ، كأن تعلم السباحة أو الصيد ، أو ركوب الخيل ، وإياك والتذمر فإنه يزيد مرضك إن كنت مريضاً ، ولا يغنيك إن كنت فقيراً ، ولقد زيد فقرك لأنه يبعد عنك الأصحاب :

الصحة العقلية

أما صحة العقل وما يحيط . معها من القوة وأصالة الرأي والحكمة فقوامها التفكير والمطاعة ، فطالع ولوساعة كل يوم ونجنب الروايات المبهجة للأعصاب ، وانظر إلى مشاكل الحياة لامن وجهتك الخاصة فقط ، بل من وجهة جارك ومن وجهة خصمك ، ومن وجهة المجتمع كله ، وأذكر أن لكل مسألة وجهين على الأقل ، وكل منصفاً وصادقاً مخلصاً ، ولاندع الصغار تزحجك فتضعف بتكرارها المناعة النفسية ، وادخر من قواك لأيام الحزن والسرور ،

الصحة الروحية

ركنها الأول الإيمان بالله ، ولكن هذا الإيمان لا ينفع إلا إذا تمثل في حالك وفي الحب الذي يربطك بالحياة ، وبالأمل الذي يربطك بالكون ، ولتخل بنفسك مسترخي العقل والجسد ، ثم ابدأ تأملاتك الروحية ، وتأمل نفسك جزءاً من المجتمع ، ولا نفوتك الطمأنينة — والسكينة فهما ركنا الصحة الروحية ، وإذا كان الفقر هو سم السعادة فلا ريب له إلا العمل مقرون بالكرامة والثقة ، ولا أنصحك بالقناعة في العمل فقد تكون القناعة سجن الآمال ؟

على عهد الحبيب الحكيم

قلما نجد في حياة المرء نعيماً لا يحول ، أو بؤساً لا يزول ، وقد تجيء قسمة بعض الناس منا صفة من الاثنين ، وهم مع ذلك يتذمرون ، وقد يجيء النعيم راجحاً في كفة آخرين ، وهم مع ذلك غير راضين ، أما القسم الأكبر من إخواننا في الإنسانية فهم الذين يحق لهم التذمر لو كان التذمر يفيد ، لأن نصيبهم من البؤس أكبر .

كيف التوصل إذا إلى عكس هذه الحال ؟ وكيف السبيل إلى ترجيح النعيم في قسمة الناس أجمعين ؟ إن الحالين ولاريب يتعاقبان في حياة كل إنسان .

إن الواجب الأول على الدين والملم والشرائع ، هو أن تساعد في تحقيق أمل المصلحين الأعلى ، وهو أن يكون الخير الأكبر نصيب العدد الأكبر من الناس ، ولاريب أننا سائررون في هذا السبيل : لاريب عندي أن عدد الذين يتقاسمون اليوم النعيم والبؤس هم أكثر جداً من عدد أمثالهم في أيام (توت عنخ آمون) ، وسيزداد هذا العدد وسيروح في القسمة الهناء كلما تقدمنا في العلم ، وفي الإصلاحات الاجتماعية ، أما أسباب هذا التقدم فمن أهمها إصلاح الإنسان نفسه وأهم ما في هذا الإصلاح هو أن يعلم الحقيقة الكبرى ويعمل بها ، وهذه الحقيقة هي أن هناء العيش لا يقوم بغير أربعة أوجه هي : صحة الجسد ، صحة العقل ، وصحة الروح ، ثم اليسر أو الاستغناء . وقد تعدد الطرق إلى ذلك ، وقد يختلف في بعضها الحكماء ، ولكن أقدم للقارىء ما هو عندي في أعلى منزلة اليقين ، وجعله ثمرة الخبرة والامتحان .

الصحة الجسدية

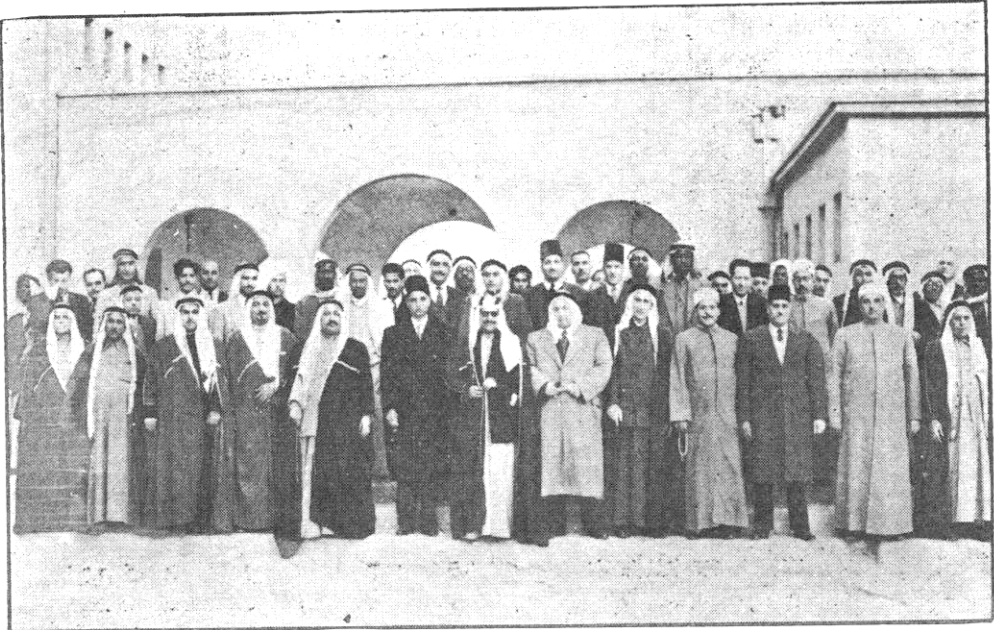
لكي تحفظ صحتك أو تستعيد عافيتك يجب أن تنبذ ما يأتي : —

لأنعود نفسك الأدوية والعقاقير ، ولاتأجأ في تخفيف ألم أو إزالة هم إلى المنهات والخدرات ، ولاتعود الهوادة فيما تعتقده لازماً لصحتك ، ولانسترسل في الملهيات ،

محتوى العددين الاول والثانى لسنة ١٩٥٣

السنة السابعة

٢	...	...	...	...	...	ق	كل عام وأنتم بخير
٣	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد الله زكريا	البعثة في عاها السابع
٤	...	...	...	...	...	للأستاذ ربحي العارف	جهاد متواصل
٥	...	...	...	...	...	للأدبية الكبيرة دعد السكيالي	الحياة معركة
٧	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد العزيز العلي	الضمان الاجتماعي
٩	...	...	...	...	...	...	«البعثة» مع سمو رئيس الأمن العام
١٠	...	...	...	...	...	لفضيحة الأستاذ أحمد الشرباصي	يوم في الجبراء
١٣	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد اللطيف الصالح	الإسلام دعوة إلى الخير والإصلاح
١٥	...	...	...	...	...	لفضيحة الشيخ علي البولاق	نبذة عن المعهد الديني
١٦	...	...	...	...	...	للأستاذ صالح المعجري	ثورة «كوبر نيكوس»
١٧	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد الله الدشلوطي	من المفاخر العربية
١٨	...	...	...	...	...	للأستاذ أحمد طه السنوسي	الإسلام والحقوق الفردية
٢٠	...	...	...	...	...	الأستاذ يعقوب منصور	دعاء السائل
٢١	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد العزيز الغر بللى	مع ركب القدم في الكويت
٢٣	...	...	...	...	...	للأستاذ محمد بهجت البلبيسي	التعليم التجاري في الكويت
٢٥	...	...	...	...	...	...	صور من المدرسة العربية في (بومباي)
٢٧	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد المحسن الرشيد	بني «شعر»
٢٨	...	...	...	...	...	...	من أقوال الصحف
٢٩	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد المجيد محمد أبو غربية	غرائز الطفل وكيف نستخدمها
٣٠	...	...	...	...	...	...	«البعثة» في دوائر الكويت
٣٠	...	...	...	...	...	...	الساعة
٣٥	...	...	...	...	...	للامير الشاعر صقر بن سلطان	نجوى «شعر»
٣٦	...	...	...	...	...	للزميل عبد العزيز الصراواى	كلمات عابرة
٣٧	...	...	...	...	...	بقلم بروز برونوال	البحت عن ماضى جزيرة العرب
٤١	...	...	...	...	...	للزميل سليمان خالد مطوع	الأمة العربية ضحية الوعود والمواقف
٤٢	...	...	...	...	...	للأستاذ يوسف السيد هاشم	نهضتنا الحديثة كيف يجب أن تكون
٤٤	...	...	...	...	...	...	ندوة علمية في المدرسة المباركية
٤٨	...	...	...	...	...	ع. ف.	منزلة المرأة عند العرب
٤٩	...	...	...	...	...	للأستاذ لبيب سالم	الرحلات تخلق المواطن العالمى
٥٠	...	...	...	...	...	...	ركن المرأة : نفسية الطفل
٥١	...	...	...	...	...	ا . ش .	عندما ألقيت القنبلة الذرية
٥٤	...	...	...	...	...	للأستاذ عبد العزيز القريلي	يقظة وتوثب
٥٦	...	...	...	...	...	ع	مع الناس
٥٨	...	...	...	...	...	للاشاعر منصور المنصور	تحية جمعية الإرشاد الإسلامية
٥٩	...	...	...	...	...	هى . أحمد السيد عبد الرحمن . حامد عبد السلام . طالب .	رسائل القراء : موسى عبد الرزاق
٦١	...	...	...	...	...	للزميل حامد عبد السلام	آراء الناس : التفرقة الدينية
٦٢	...	...	...	...	...	للآنسة هيفاء هاشم	الطالبة المثالية
٦٣	...	...	...	...	...	للزميل عبد الوهاب الفهد	مع مجلس الإنشاء
٦٤	...	...	...	...	...	...	في إدارة الصحة العامة بالكويت
٦٧	...	...	...	...	...	...	بتروليات : الزيت في العالم - زيت الشرق الأوسط
٦٩	...	...	...	...	...	«شعر» للأستاذ محمود شوقي	في مكتبة البعثة : النيل في ضوء القرآن
٧١	...	...	...	...	...	للأستاذ فاضل خلف	قصص العدد : خطوات في الليل
٧٣	...	...	...	...	...	...	كنوز الملك سليمان
٧٥	...	...	...	...	...	...	تفترقات



صورة تذكارية أخذت في المدرسة الثانوية في الشويخ جمعت بين سعادة الرئيس والدكتور عبد الوهاب عزام
والفضيل الورتلاني وسعادة الشيخ عبد الله المبارك وأعضاء المعارف وهيئة الإدارة